

معجميات

عربية - سامية

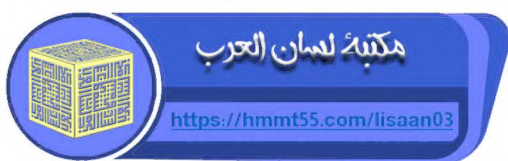
بقلم

الأب ا. س. مرمجي الدومنيكي



مزاوّل الثنائيّة واللسنيّة الساميّة
في المعهد الكتائي والآثاري الفرنسي
في القدس الشريف
وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق

• • •



الأب إس. مرمجي الدومنيكي

معجميات

عربية - سامية



نحوي - أولاً : بحقيقات معجمية عامة - ثانياً : نظرات في تأصيلات ،
أو نقد رسالة « الالفاظ السريانية في المعاجم العربية . »
لواضعها البطريرك افرام برصوم . وهي مبحوثة
على ضوء « الثنائية والالسنية السامية »

• • •

معجمات

عربية - سامية

كلمة المؤلف

ان جل مبتغانا من محاولتنا المؤآزة في خدمة العربية هو التوصل الى نشر معجم مطبقة فيه « نظرية الثنائية ، والمقارنة الالسنية السامية » . بما بفضلہ تتجلى المواد المعجمة منتظمة ، متناسقة ، منطقية ، قدر ما تسمح بذلك وضعية اللغة الحالية .

بيد اننا ما زلنا نتحقق ، ونحن متفرغون لهذه المهمة ، ما يعترض لنا ، في ذا السبيل الوعر ، من شتى المشتطات وعراقيل الامور . من ذلك ، المحيط غير الملائم ، حيث لا نجد قرب متناولنا خزانة عربية واسعة حاوية جمهرة للصادر اللغوية والادبية . ومن الناحية المادية ، عدم تهيؤ النفقات الباهظة المتطلبة لطبع مثل هذا المؤلف الضافي الذبول ، غير المستساغة مواضعه للجمهور العادي الثقافة ، ولا يتذوق اساليبه الا نخبة من المتخصصين ، النادرين بين ابناء لغتنا وبلادنا .

فما كان منا الا العمل بالمثل القائل « ما لا يدرك كله لا يهل جله » . وعند سروح الفرصة ، ابرزنا بالطبع المصنفين السابقين « المعجمة العربية » و « هل العربية منطقية ؟ » وما نحن اولا نشهر اليوم هذا الكتاب

المعنون « معجمات عربية سامية^(١) ». وما هي كلها في الواقع الا بمثابة
اجزاء ضئيلة لا يمكن ان يكون المجموع برمته . وما كنا لنذيع
هذه الابحاث مطبوعة على حدة ، ولا سيما القلم الثاني منها ، لولا الاحاح
بعض الاصحاب من محبي وانصار الدراسات اللغوية العصرية .

فهذه المجموعة الجديدة مقسومة اذاً الى قسمين ، الاول منها يحوي
« تحقيقات معجمية عامة » ، والثاني يتضمن « نظرات في تأصيلات » ، او
نقد رسالة « الالفاظ السريانية في المعاجم العربية » ، لوضعها البطريك
افرام برصوم ، المقيم في حمص ، اخدي مدن سورية .

هذا ، وان فرنا يوماً بالمطلوب ، نكون قد استفرغنا الجهود في
اثبات صوابية « نظرية الثنائية » ، والمقارنة اللسانية السامية ، وفوائدها
الجمّة للمعجمية العربية ، بوفرة الامثال المبحوثة بحثاً علمياً وعملياً . وان
صدتنا الموانع عن بلوغ غايتنا ، فسوف يبقى المنشور من تأليفنا
شاهداً على طريقتنا في التقصي ، وعلى خالص نيتنا في نشدان الحقيقة
العلمية ، وخدمة لغتنا العربية .

١٥ - ٤ - ٥٠ المعهد الكتاني والآثاري الفرنسي في القدس الشريف

(١) لقد نشرت طائفة من ابحاث هذا السفر في مجلة الجمع العلمي العربي السوري ، بناءً
على طلب ادارتها الجليلة .

جداول

لاسماء وتآليف اكثر واشهر الثنائيين، الاقدمين والمعاصرين، المختلفي الجنسيات واللغات، المعالجين بحث « نظرية الثنائية » باسهاب أو ايجاز .

١ ثنائيون من ابناء العربية

ان الاقدمين من اهل العربية لم يبحثوا عن الثنائية بحثاً صريحاً وواسعاً ؛ لكن بعضهم طرّقوا بابها عرضاً ، او افترضوا وجودها في مصنفاتهم . وداعي ذلك اعتقائهم - وكذا القول في متابعيهم في الازمان اللاحقة - في سجن « النظرية التصريفية » العتيقة ، القائلة بان اصول الكلام اسماء وافعال مركبة من ثلاثة احرف لا اقل .
وهذه اسماء وتآليف فريق منهم .

ابن جني - الخصائص ، ص ٤٤ ي ؛ و ٥٢٥ ي ي

الراغب الاصفهاني - المفردات في غريب القرآن .

البيضاوي - انوار التنزيل ، ص ٨ .

ابن منظور - لسان العرب ، ١ - ١٠ ؛ و ٣ - ٢١٠ .

الزبيدي - تاج العروس ، ٣ - ٥٥٢ .

اما المصريون فقد قالت طائفة منهم بالثنائية . وقد درسوا قضيتها

بتفاوت من حيث التقصي ، ومن حيث التبسط في الموضوع ، او
الاجاز فيه . وهذه اسماؤهم وعناوين مصنفاتهم .

الشدياق — سرّ الليال في القلب والابدال ، لاسيما المقدمة .
(الاستانة ١٢٨٤ هـ)

جرجي زيدان - الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية (مصر ١٩٠٤)
ص ٥٤ ي ي

الشيخ ابراهيم اليازجي - فقرة في مجلة الطيب (١٨٨٤) ص ١٩٤
الاب انستاس الكرملي - نشوء اللغة العربية الخ (١٩٣٨) ص ١ - ١٤
الشيخ عبدالله العلايلي - مقدمة لدرس لغة العرب . القسم الثاني
(مصر ، المطبعة العصرية)

عبدالله أمين - بحث في علم الاشتقاق ، في مجلة المجمع اللغوي
المصري ، الجزء الاول . ص ٣٨١ ي ي .

الحوري بطرس البستاني - مقدمة معجم البستان ص ١٢ ، و ٥٣ - ٦٣
طاهر الجزائري - كتاب الكافي في اللغة (شرح خطبه) ص ٣٥ ي ي
منصور بو صالح - مقال في مجلة « الميناء » اللبنانية (١٩٤٨) عدد
١ ص ٣٩ - ٥١ .

لكن الظاهر ان هؤلاء العصريين قد نقلوا ما قالوه عن المستسيين
الغريين . أو استلهمهم ، إما رأساً - كما فعل جرجي زيدان المقتبس
جل كتابه من تأليف الاجانب ، دون ذكر اسم واحد منهم - وإما
اللاحق بواسطة السابق . وقد اجتزأوا ببسط النظرية او شي منها .
بعضهم بتوسع ، والبعض الآخر باختصار ، مؤيدين اقوالهم بكثير او
بقليل من الامثلة . بيد لم يعد واحد منهم الى تطبيقها على مواد

المعجم تطبيقاً مفصلاً ، بتنسيق وتغليل مستند الى القياس والمنطق ، ولا سيما بمقارنة المفردات العربية بما ينظر اليها في معاجم بقية اللسان السامية المجهولة كلها او جلها عند اغلبهم .

فما لم يقوموا به ، لعجزهم او لتعذر الوسائل لديهم ، هو بالحقيقة ما انقطعنا الى اتباع اسلوبه في مقالاتنا وكتبنا اللغوية اللسانية ، غير المألوفة بين اهل العربية . كل ذلك سعيّاً منا في ان نستخرج بهذه الطريقة نتائج شتى من شأنها تبيان التلاحم والتناسق المنطقي المعقول ، في سائر توسع الالفاظ ، وتطور مداليلها .

ثانیون اجانب و مصنفاتہم

II JEWISH BILITERALISTS AND THEIR WRITINGS.

Al-Fāsi, David ben Abraham (Agrōn) the Karāite (10 cent.)

The hebrew-arabic dictionary of the Bible, known as Kitāb jami' al-Alfād.

Menahem ben Shlomo.

Pentateuch commentary on biliteral principales, 1130.

Judah Aryah ben Zebi Hiroh of Carpentras.

An etymological dictionary on biliteral principales, Jessnitz, 1719.

Levinson George.

A Commentary on biliteral principales, Humburg, 1784.

Pappenheim Salomon.

1 — First part of biliteral dictionary, Breslau, 1802

2 — A book of biblical synonyms, in three parts, on biliteral principales, 1812.

Fürst Julius.

Librorum sacrorum Veteris Testamenti concordantiae.

Follows biliteral principales. Lipsiae, 1840.

Levinsohn, Isaac Baer.

Etymological studies on biliteral principales. Wilna, 1841.

Stinberg, Joshua.

1 — Ahebrew grammar with an exposition of the biliteral theory. Wilna, 1891.

2 — A dictionary on biliteral principales. Wilna, 1903.

III BILITTÉRALISTES EUROPÉENS

K. Ahrens. Der Stamm des schwachen Verbums (Zeitschrift des deutschen morgenländischen Gesellschaft, t. LXIV, pp. 161 — 184).

G. Ascoli. Studi ario-semitici. Milan, 1867.

J. S. Bardin. Théorie du langage oral. Montpellier, 1910.

H. Bauer. Zur Entstehung des semitischen Sprachtypus, ZA., 28 (1913), pp. 83 — 84.

G. Bergsträsser. 1 — Hebräische Grammatik, 2. Leipzig, 1929. pp. 2 — 3.

2 — Mitteilung zur hebräische Grammatik.

3 — Das Problem der schwachen Verba (Oriental Literaturzeitung, 26, 1923), pp. 477 — 481.

F. Brown, S. R. Driver, Ch. A. Briggs. A hebrew and english lexicon of the Old Testament. Oxford, 1906.

Cl. Cazet. Généalogies des racines sémitiques. Paris, 1886.

E. Cerulli. Le bilittéralisme en couchique. GLECS., 1 (1934), pp. 44 — 45.

G. S. Colin. Recherches sur les bases bilittères en arabe. GLECS., 1 (1934). pp. 9 — 10.

A. E. Cowley. Gesenius' hebrew grammar, second english edition, pp. 99s. ; 175s. ; 194s. 1910.

A. Cuny. 1 — Etudes prégrammaticales, sur le domaine des langues indo-européennes et chamito-sémitiques, Paris. 1924.

2 — Recherches sur le vocalisme, le consonantisme et la formation des racines en Nostratique, ancêtre de l'indo-européen et du chamito-sémitique, Paris, 1943.

3 — Invitation à l'étude comparative des langues indo-européennes et des langues chamito-sémitiques, Bordeaux, 1946.

F. Dietrich. Abhandlungen für semitische Wortforschung, 1844.

G. B. Driver. Problem of the hebrew verbal system, pp. 3s., 1936.

Gesenius. 1 — Lehrgebäude der hebräischen Sprache. Leipzig, 1817. pp. 182 — 185.

2 — Thesaurus philologicus linguae hebraeae et chaldaee Veteris Testamenti, 1835.

M. Gaudefroy-Demombynes et B. Blachère. Grammaire de l'arabe classique, pp. 15s. 1937.

P. Haupt. The hebrew stem Nahal, to rest. *AJSL.*, 22 (1905/6), pp. 195 — 206.

Die semitischen Wurzeln, QR, KR, XR. *AJSL.*, 23 (1906/7), pp. 241 — 252.

Th. Hurwitz. Root-determinatives in semitic speech — A contribution to semitic philology, 1913.

Mayer-Lambert. 1 — De la formation des racines trilitères fortes — Semitic studies in memory of Kohut, Berlin, 1897, pp. 354 — 362.

2 — Traité de grammaire hébraïque, p. 68s., 1938.

C. Landberg (Comte de). Glossaire datinois. 2 vol. Brill, Leide, 1920, 1923. 3^e volume publié par K. V. Zettersteen, 1942.

Luguest. Moyen de rechercher la signification des racines arabes, et par suite des racines sémitiques. Paris, 1860.

G. Maspéro. Sur la formation des thèmes trilitères en égyptien (Article paru dans les Mémoires de la Société de Linguistique de Paris, 1880).

A. Meillet. 1 — Sur l'élargissement — eu — (M. S. L., t. XVI, pp. 242 — 246, 1910).

2 — Introduction à l'étude comparative des langues indo-européennes, 4^e éd., p. 130 et pp. 150 — 158. 1914 et 1922.

M. Merx. Grammaire syriaque.

J. B. Michaelis. Supplementa ad lexica hebraica. Göttingen, 1792, p. 436.

H. Möller. Indo-europisk-semitische sammenliegende Glossarium, 1909. Vergleichendes indo-germanisch-semitisches Wörterbuch. Göttingen, 1911.

S. Moscati. Il biconsonantismo nelle lingue semitiche. Biblica, vol. 28 (1947) pp. 113 — 135.

- Th. Nöldeke. 1 — Syrische Grammatik, Vorrede, p. X, 1881.
 2 — Préface du Lexicon Syriacum de Brockelmann, p. V, 1895.
 3 — Zweiradicalige Substantive — Neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft. Strassbourg, 1910, pp. 109 — 178.
- F. Philippi. Der Grundstamm des starken Verbums in semitischen und sein Verhältniss zur Wurzel (Morgenländisch Forschungen, pp. 69 — 106), 1875.
- P. Persson. Zur Frage nach den sogenannten Wurzel determinativen. Beiträge II, pp. 553 — 623, 1912.
- Pott. Etymologische Forschungen, II. pp. 565s., 1849.
- R. Ruzicka. Die Wurzel r' in den semitischen Sprachen. ZA., 25 (1911), pp. 111 — 138 ; zur Etymologie von عذر , عذر , ibid. , 27 (1912), pp. 309 — 323 ; zur Etymologie von غضب , ZA., 28 (1913), pp. 280 — 286.
- Saussure (F. de). Mémoire sur le système primitif des voyelles indo-européennes, 1879.
- R. Simon. Histoire critique du Vieux Testament, 2 éd. Rotterdam, 1685, pp. 87 — 91.
- Stade. Hebräische Grammatik, 1879.
- A. Timmermans. Traité de l'onomatopée, Paris. 1890.
- J. Touzard. Grammaire hébraïque, pp. 10 ; 152s. ; 232s. — 1911.
- Wolzogue (L. de). Dictionnaire de la langue sainte, Paris. 1846.
- H. Zimmern. Vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen, p. 81, 163, etc. 1898.
-

اختصارات مستعملة في مطاوي الكتاب

معجم	اساس البلاغة ، للزخشمري .	اساس
«	البيستان ، لعبدالله البستاني	بيستان
«	تاج العروس ، للزبيدي	تاج
«	اقرب الموارد ، لسعيد الشرتوني	شر
«	الصحاح ، للجوهري	صحاح
«	القاموس المحيط ، للفيروزبادي	قاموس
«	لسان العرب ، لابن منظور	لسان
«	محيط المحيط ، لبطرس البستاني	محيط
«	المصباح المنير ، للفيومي	مصباح
«	المستعرب Lane (عربي - انكليزي)	Lane
«	Brockellmann (سرياني - لاتيني)	Br.
«	Payne-Smith (سرياني - لاتيني)	P. - S.
«	المطران أودو (كلداني)	اودو
«	المطران منّا (كلداني - عربي)	منّا
«	اللباب ، لفرداحي (سرياني - عربي)	فرداحي
«	Gesenius (عبري - لاتيني)	Ges.
«	Brown ومؤآزريه (عبري - انكليزي)	Bw.
«	al-Maleh (عبري - فرنسي)	Mal.
«	المالّح (عبري - عربي)	ما
«	Muss-Arnolt (اشوري - بابلي - انكليزي - الماني)	M-A.

(اشوري — الماني) Delitzsch	«	Del.
(اكدي — الماني) Bezold	«	Bz.
(ارمي — انكليزي) Jastrew	«	Jas.
(حبشي — لاتيني) Dillmann	«	Dil.
(يوناني — فرنسي) Pillon	«	Pil.
(يوناني — انكليزي) Sophocles	«	Soph.
(فارسي — انكليزي) Steingass	«	St.



القسم الاول

تحقيقات معجمية عامة

بر

العربية — برّ الرجل : صدق ، برّت يمينه : صدقت ، برّ الله عباده :
 رحمهم ، برّ فلان ربه : اطاعه ، برّت سلعة الرجل : نفقت ، برّ حجة :
 قبيل ، برّ الغنم : ساقها ، برّ الرجل : قهره بقول او فعل ، برّ عمله :
 صلح ، برّ السائل : وصله ، برّره : نسه الى البر وزكاه . أبرّ يمينه : امضاها .
 أبرّ على اصحابه : علام ، أبرّ الرجل : كثر ولده : أبرّ القوم : كثروا ،
 أبرّ عليهم : قهرهم وغلبهم . أبرّ الرجل : اذاركب البرّ مسافراً فيه .
 بارّه : لطفه . تبرّر خالفه : اطاعه ، تبرّر : تخرج : جانب الأثم .
 ابتورّ : انفرد عن اصحابه . البرّ : من الاسماء الحسنى . البارّ : الصادق ،
 المطيع . البرّ : نقض الكين ، الارض اليابسة . البرّ : الخير ، الصدق ،
 الطاعة ، الصلة ، الحج ، سوق الغنم . البرّ : الخطئة واحدها البرّة :
 البرّي : نسبة الى البر . المبرور من الحج : ما لا يخالطه شيء من المآثم .
 والمبرور من البيع : ما لا كذب فيه . (تاج ٣ — ٣٦ ي ي ، قاموس ١ —
 ٣٧ ي) . السريانية — Bar / ١ : برّ ، صدق ، سذج ، بله ، غبي ، تقة —

(١) يريد بعضهم ان تنقل في تأليفنا الفاظ كل لغة من هذه اللغات السامية باحديتها الخاصة ، وان تبدل عن رسمها بالاحدية المستبدلة (translittération) اي الاحدية الصائفة ، او اللاتينية . بيد اننا نؤثر المتابعة على خطتنا لاسباب . اولها : عدم وجودنا في

Brîrâ : وديع ، ساذج ، ابله — Barrâ : فقر ، خارج (مثلاً ٧٨ ؛ اودو
 ١ — ٦٩ ي) العبرية — Bârar : نظف ، قسم ، اختار ، صقل ، فحص —
 Barrêr : لمّص ، اوضح ، اثبت ، اختار ، نقي — Bar : نظيف ، خالص ،
 فارغ ، وحش . Bar : برّ ، حنطة ، قمح — Bôr : نظافة ، طهارة — Bâr :
 برّ ، حقل ، خارج . (Bw ١٤٠ ي ، Mal ١٩٠ ي) الحبشية — Barara :
 طهر ، صدق ، نفذ — Barbîr : حفرة برّ ، صهرج — Barbara :
 نزع ، سرق — Berûr : فضة ، نقود فضيّة . (Dil ٥٠١)
 الاكدية : Barâru : اضاء ، لمع ، نلأ — Ubtarîr : فحص ، استفهم ،
 لاحظ ، ترصد — Barru : لامع ، فضة — Barîru : ضوء ، لمعان —
 Barrûru : مضي ، لامع — Bârarîtu : طلوع النجوم ، المجمع الاول
 من الليل (Bz ١٩٤)

اغلب المطابع ، في بلادنا ، حروف هذه اللغات المختلفة . ثانياً : على فرض امكان وجودها ،
 فضل مع ذلك استعمال الابجدية المستبدلة ، لسهولة قراءتها على جمهور المثقفين ، ولندرة من
 يعرف قراءة المجدديات اللسان السامية ، خلا العربية . والشاهد على ذلك ان البطريرك برصوم
 الناقل ، في مقالاته ، الالفاظ التبرانية بالابجدية السريانية يضطر الى قتلها ايضاً بالابجدية
 المستبدلة . وذلك لان عارفي الخط السرياني نادرون ، وقرأء الحروف اللاتينية هم جبهة
 المثقفين في عصرنا . ثالثاً : انا من المحبين كتابة العربية ذاتها بالابجدية الصائفة ، لما رآه فيها
 بالاختيار من الفائدة الجلي لتيسير لغتنا ، واجتناب صعوباتها العديدة ، ونشر تعلمها بين
 الاجانب . كما ظهرت منفعة هذه الكتابة للغة التركية ، منذ فرضها انارك على ابناء قومه ،
 فبات عليهم كتابة لسانهم وقراءته . ونحن على يقين ان مطالعي منشوراتنا اللسانية في
 وسعهم ، دون ادنى عناء ، قراءة الفاظ مختلف اللغات السامية قراءة متقنة ، مع جهلهم هذه
 اللسان . ما يمجز عن انكاره كل من يختبر هذه الطريقة العملية . انا الضروري لهذه
 الابجدية الصائفة . لكي تقوم حق القيام برسم اللغة العربية واخوانها السامية ، ان توجد ، لا
 بل ان تتوفر ، في مطابع بلادنا ، الحروف المستنبطة على يد المستشرقين ، لتستعمل مقابل
 الحروف الحلقية وغيرها الخاصة بالعربية واخوانها ، والحالية منها الابجدية اللاتينية . هذا هو
 راينا . وغير خاف عنا انه لا يروق المخالفين الكثيرين . فهذا لا يهمنا . اذ الحق وحده
 صلاتنا ، والمنفعة العامة وخدمة اللغة رائدنا . ولا نطمح الى فرض افكارنا على غيرنا . فلم
 الحيار في قبول راينا او رفضه . ولنا امل الحرية في تحقيقه بالعمل ، كما سحت لنا الفرصة الملائمة .

تنسيق وتعليل

(١) الفكرة الاولى الحسية المتضمنة في الثنائي « بَر » ، كما في مجانسه « قَر » هي فكرة الشق ، والقطع ، والفصل ، والابعاد . وهي كامنة او ظاهرة في بقية المعاني على اختلافها في العربية واخوانها .

(٢) من اللقطع ، والفصل جاءت مداليل التنظيف ، والتطهير ، والتنقية . ومن جملة وسائل التنظيف الصقل . ومن الصقل ينجم الرواء واللمعان ، ومن ثم الوضوح .

(٣) فكرة الفصل كامنة في فكرة الاختيار والانتقاء . لان اختيار الشيء يتطلب فصله عن غيره . وهذا جارٍ ايضاً في عمل الفحص ، والاستفهام ، والملاحظة ، والترصد .

(٤) نجد الفصل في معاني الفراغ . لان الفراغ هو المنفصل عنه ما كان يملؤه .

(٥) كذلك نرى فكرة الانفصال في معنى التوحش . لان هذه الحالة متوقفة على ابتعاد المرء عن المجتمع ، والتماهي في عيشة الاعتزال .

(٦) احد فحواوي « بَر » ، في السريانية ، هو « التفاهة » ، اي فراغ الشيء من الملح والذوق الطيب . وكذلك « البلاهة » ، فهي حرومان الانسان من العقل . وفي ذلك فكرة الانفصال .

(٧) في الحبشية تعني Barara : الحرق ، والحفر ، اي القطع والفصل . من ذلك Barbir : حفرة بئر ، صهريج . و Barbara الحبشية هذه يراد بها : النزاع ، والسلب ، والسرقة . وفي النزاع فكرة الانفصال . و Barru الاكدية ، و Barur الحبشية بما يطلق على الفضة ، وذلك للمعانها الناجم عن نقائها وخلوها من الدرن ، او انفصاله عنها .

(٨) من التقاوة المادية ، اي الانفصال عن الدنس ، انتقلت الفكرة الى التقاوة الادبية والروحية . من ذلك تولدت المعاني الدالة على هذا في مختلف اللسنة السامية ، ولاسيما في العربية : وهي معاني البرارة وما يصدر عنها من الفضائل ، كالصدق ، والعدل ، والطاعة ، والاحسان ، والعبادة ، والخير من باب الاطلاق .

(٩) تظهر فكرة الانفصال في العربية ، في المزيد : ابرّ : انتصب منفرداً ، اي منفصلاً عن اصحابه . ثم في تبرّر : تخرج : جانب الشر ، اي انفصل عنه . وتنبطى فكرة الخير في القول : ابرّ الرجل : كثر ولده . وابرّ القوم : كثروا . والكثرة في العدد ، ولاسيما في عدد الذرية ، خير عظيم . ثم في : ابرّ على القوم : علام ، وغلبهم ، وقهرهم . ومعلوم ان التفوق على الغير خير لصاحبه .

(١٠) يحدّد ارباب الاشتقاق « البرّ » بان اصل معناه « السعة » . وجاء في البصائر : « مادة (برر) موضوعة للبحر ، وتُصوّر منه التوسّع ، فاشتق منه البرّ ، اي التوسع في عمل الخير . » (تاج ٣ - ٣٧) بيد ان هذا التعليل لا ينطبق على اصل الكلمة الدال على القطع والفصل ، اولاً بالتنظيف المادي ، ثم بالتنقية الادبية ، الناجم عنها الصلاح ، اي الانفصال عن كل شر . وهذا هو « البرّ » ، من باب الاطلاق . من ذلك : الحج المبرور ، الذي لا يخالطه شيء من المآثم . وكذلك البيع المبرور ، الخالص من الكذب والحيانة .

(١١) « البرّ » بمعنى الفقر ، اي المنفصل عن الاماكن المسكونة من قرى ومدن . وهو ايضاً الارض اليابسة الخالية من الاشجار والسكان . من ذلك يقال : ابرّ الرجل : اذا ركب البرّ مسافراً فيه . ومنه ايضاً قولهم : افصح العرب ابرّهم ، اي ابعدهم في البرّ والبدو داراً .

(١٢) « البر » : القمح والحنطة . وتسميته بذلك ليس « لكونه اوسع ما يحتاج اليه في الغذاء » كما ورد في المعاجم ، بل لان فيه مفهوم الانفصال ، انفصاله عن التبن ، اي كونه حنطة مذكّرة ، خالصة ، معدّنة لتخزن في الاهراء . (تاج ٣ - ٣٨ ؛ Ges ١ - ٢٤٥) .

(١٣) « البر » سوق الغنم ، كما جاء « المبر » : دعاء لها . وهو حكاية صوت .

(١٤) في اللهجة الدثينية جاء « بر » بمعنى ظهر ، لمع . وهو موافق لمدلوله في الاكدية ، والحبشية . من ذلك « القبر بار » على الدنيا ، اي لامع ، مشرق ، منتشر . واللمعان نتيجة الصقل ، والصقل فعل مكمل لعمل التنظيف ، والتنقية من الاوساخ .

(١٥) في اللهجة المهرية ، وكذا في القطرية ، وارد الثنائي « بر » بفهوم « قَط » ، وقَد ، وابدأ ، وقد زعم بعض المستشرقين المستسيين ان اصل الحرف من كلمة « عَبَر » (بقطع العين من اوله) . بيد ان الصواب كونه من الثنائي « بر » . وهو مستعمل في المهرية كاستعمال « قَد » في الفصحى ، لتأكيد الفعل الماضي ، اي انفصاله وابتعاده عن الزمن الحاضر . (يراجع المعجم الدثيني ، تأليف de Landberg ١ - ١٤٤)

برأ

العربية :

برأ : خلّق ؛ برى من العيوب والديون . تخلص وسلم ؛ و - من المرض : نقه وتعافى . برّاه : رفع عنه الشبهة . بارأ شريكه : فارقه

وفاصله . تبرأ منه : تخلص . تبارأ : تفاصلا وافترقا . استبرأ : طلب
الابراء ، اي التخلص من الدين والذنب . البراءة : السلامة من الذنب
والعيب . البري : المتقسط عن القبائح ، المتنهي عن الباطل والكذب ،
النقي القلب من الشرك . البراءة : فترة الصائد التي يكمن فيها ،
أي يعتزل . برى السهم : فخته . والبراية : النعانة . برى السفر الانسان
والحيوان : هزله واذهب لجه . من البري اي القطع . البرى : التراب ،
لانه مسحوق ومنحوت . برى له وانبرى : عرض له . باراه : عارضه .
تباريا : اذا صنع كل واحد منهما ما صنع غيره . المتباريان : المتعارضان
بنفعهما ، ليعجز واحدهما الآخر بصنيعه ، اي ليقطعه عن العمل . وفي
كل هذه المداليل الفحوى الاصل هو القطع والفصل . (تاج ١٤١ ي ؛
لسان ١ - ٢٢ ي Lane ١٧٨ و ١٩٧) .

السريانية : Brâ : برأ ، خلق ، صنع ، اخترع - Abri : اخرج ، ابعده ،
فرز ، نزع ، جرّد ، برّ ، طهر - Britâ : خليفة ، برّية ، مسكونة ،
جنس البشر - Brâ , Bar : ج Bnâyâ : ابن (بنون) ، مثيل ، صاحب ،
اهل ، ذو - Bartâ ج Bnâtâ : بنت (بنات) ، مثيلة ، صاحبة ، ذات -
Brônâ : بُني ، كَيْس - Abar : نبني ، كثر ، أغنى . (اودو ١-٩٧ ؛
P - S ٥٧٨ ي ؛ متا ٧٩ ي)

العبرية : Bârâ (بالالف) : برأ ، اوجد ، خلق ، سمن - Barf'ah :
خلقة ، خليفة ، تأسيس ، تصنيف - Bârê : قطع ، جذم ، اصطم ، حد ،
شحد . Habré قوت ، سمن ، سليم ، ضخم - Bari : سمين - Bârah :
(بالهاء) : اكل ، تختير ، فصل ، عزل - Barût , Biryah : طعام ، قوت -
Berit : عهد ، ميثاق ، محالفة ، اتفاق . (Mal ١٨٢ و ١٨٣ ؛ Bw ١٣٥)

الاكديّة : Bârû : صنع ، خلق ، اوثق ، اخذ عهداً - Biritu : قند :

٨) هناك كلمتا « ابن وابنة » في العربية ؛ ثم لفظة Bar ، في السريانية والعبرية ، و Ben ، في العبرية . ففي هذا الصدد يقتضي ان نعرف ان الراء والنون تتعاقبان في اللغات السامية . وعليه يتفق هذان الاصلان في الدلالة . فلفظة Bar التي ، في العبرية والسريانية ، تدل على الابن ، هي من Bārā و Brā بمعنى : صنع ، خلق ، اولد . لكون الايلاد نوعاً من الصنع والخلق . واما « ابن » العربية فهي آتية من « بنى » المبدلة من Bārā ؛ ولها مقابل في الاكدية التي نجد فيها Banû بدلالة « بنى » العربية ، ودلالة اولد . لان البناء ضرب من التكوين ، والانشاء ، والايجاد ، ومنه الايلاد . (١٧٣ M-A ؛ ٩٠ Bz) والدليل على ابدال الراء من النون هو انه حتى في الازمية نشاهد ان جمع Bar بمعنى « ابن » او مولود ، هو Bnāyā حيث تظهر النون . (متا ٧٩ ي ؛ ٥٧٨ P-S) . وكل هذا متضمن في الثنائي « بَرَّ » (ومبدله « بن » الدال على الانفصال ، والاشتقاق عن الاصل ، والصدور ، والتولد .

برح

العربية : بَرَحَ الظبي : مرّ عن ميامنك ، فولاك ميامره ؛ و - الانسان بَرَحاً : غضب . بَرَحَ المكان ومنه : زال عنه ؛ و - الخفاء : وضع الامر ، اي زالت خفيته . بَرَحَ به الامر : جهده وآذاه اذى شديداً ، فهو مبرّح . بَرَحَتْ به الحمى اصابه منه البرّحاء ، وهي شدتها . بَرَحَ اللهُ عنك : كشف البرّح ونفّس عنك . أبرح فلان رجلاً : فضّله وتمعّبه منه . وابرحه : اكرمه واعظمه ، او صادفه كريماً . ابرح : اعجب وبالع . البارح من الصيد : ما جاء عن يمينك فولاك ميامره . ربح بارح : شديدة . البرحاء : شدة الاذى والمشقة . التباريح : كلّف

المعيشة بمشقة . تباريح الشوق : توهجه . البارية : اقرب ليلة مضت .
يقال : كان كذا الليلة : من غدوة الى زوال الشمس . واذا زالت :
قبل البارية ، اي الماضية والزائلة . البرح : المكان . الذي لا يستر فيه
ولا شجر ، اي الظاهر ؛ و - الامر البين ؛ و - اسم الشمس ، لانتشارها
وظهورها ، اي يزوال خفيتها . برحة كل شيء : خياره . برحى : كلمة
تقال عند الخطأ ، اي خطأ زائل . (لسان ٣ - ٢٣١ ي ي ؛ تاج ٢ -
١٢٢ Lane ؛ ١٨ ي ي)

السريانية : Brah (ح) : برح ، انضح ، لمع ، تلاًلاً ، شق - Barrah :
برح ، اوضح ، كشف ، صقل ، ابرق ، فضح ، عاب ، ثلم - Bārāhā :
بارح ، واضح ، لماع ، شفاف . Nabriha, Barhā : خروف ، تيس ،
الكبش المتقدم القطيع . (منا ٨١ ؛ اردو ١ - ١٠٢ ي) .

العبرية : Bārah (خ) : شق ، عبر ، اجتاز ، انصرف ، هرب -
Bāriyah : هارب - Berihah : هرب ، جفل ، فرار - Beriyah :
خشبة ، عارضة ، مرتاج ، قوة ، سطوة ، حصن . (Bw ١٣٧ ي ؛
Mel ١٨٥) .

الجبشية : Baraha : برح ، ظهر (الشيء الخفي) - Barāh : اصلع .
Berhat : صلّع ، صُلعة . (Dil ٥٠١) .

الأكدية : Beruhu (خ) ، سنان - Berehhu : ساق النبات
(Bz ٢٢٦ ؛ Bw ١٣٨) .

تنسيق وتعليل

(١) هذا الحرف الثلاثي مشتق من الثنائي « بر » . وقد رأينا ان
معاني « بر » هي القطع ، الشق ، الفصل ، الابعاد ، الزوال . فهذه

الفكرة الرسيّة توسعت في مادة «برح» . فصدر عن ذلك المداليل التالية الواردة في العربية واخوانها .

(٢) من فكرة القطع ، والشق ، والحرق جاء في العبرية فعل Bārah (خ) : شق ، عبر ، اخترق ، اجتاز . و Bāriyah : خشبة عارضة . لاجتيازها وراء الباب . من ذلك Bārāh في الحبشية . ومعناها : اصلع ، و Berhat الصلّع . لان الصلّع يعني جزّ الشعر او زواله . ومنه في الاكدية Burāhu : رمح ، سنان ، لحرقه الابدان . و Berehhu : ساق النبات ، لشقه الاصل ونموه .

(٣) من القطع ، والطعن ، والشق يحصل الاذى الواقع بشدة وعنف . من ذلك ورد في العربية : برّح به الامر آذاه اذى شديداً . والبرحاء والتبريح . ومنه ايضاً : الغضب لما فيه من الحدة والشدة . ومن الشدة : المبالغة . من ذلك أبرح بنا : بالغ في ايدائنا .

(٤) من الفصل ينشأ السير ، والمضي ، والمروء . برح الظبي : مر عن اليمين الى اليسار . ومنه التقدم وفي السريانية Barhā : الكبش ، بصفته السائر او المتقدم القطيع . وفي العبرية Bārah (خ) : انصرف ، هرب .

(٥) من القطع والفصل ، يتولد الاختيار . لان من اختار شيئاً فصله او ميّزه عن غيره . فجاء : برّحة كل شيء : خياره . هذه برّحة من البرّح : الناقة اذا كانت من خيار الابل ، ومن الاختيار ينشأ التفضيل والاكرام . من ذلك : أبرح فلاناً : فضله واكرمه واعظمه .

(٦) من القطع والفصل يصدر الابتعاد والزوال . فجاء : برح عن مكانه : زال عنه . وابرح عن المكان : ازاله عنه . ثم لا يروح . اي

لا تحول ولا زوال . هذه فعلة بارحة : زائلة .

(٧) من باب السلب ، زوال الشيء يدل على ظهور غيره . ولذا ورد : برّح الامرُ : ظهر ، وضع ، اي زالت خفيته . البرّاح : المكان الذي لا ستر فيه ولا شجر ، اي الظاهر . البرّاح : الامر البين . البرّاح : الشمس ، لظهورها وانتشارها ، اي لزوال خفيتها . ثم جاء في الحبشية Bareha : برح ، ظهر . وفي السريانية Brah : برّح ، انضح ، لمع .. Barrah : برّح ، كشف ، ابرق ، فضح ، هنك .

برّد والبريد

العربية : برّد : زالت حرارته ؛ و - الماء ازال حرارته ؛ و - الماء مزجه بالثلج ؛ و - الليل القوم ؛ و - عليهم : اصابهم برده ؛ و - عينه بالكحل : سكن ألمها به ؛ و - والخبز : صب عليه الماء فبلّله ؛ و - فلان . فتر ؛ و - ضعف عن هزال ؛ و - نام ، ومات : و - على : وجب : و - السيف : نبأ ، كل ؛ و - الحديد : سحله ؛ و - نحت ، و - مضجعه : سافر ؛ و - ارسل .

برّد الماء : زالت حرارته ؛ و - الحلق : ثبت ؛ و - الارض : اصابها البرّد ؛ او امطرت البرّد : أبرّد له : سقاه البارد ، و - فلاناً : ارسله يريدأ ؛ و - دخل في البرّد او البرّد . ابردوا عنكم من الظهيرة : لا تسيروا حتى ينكسر حرها ويبيوخ . ابرد : اغتسل بالماء البارد . استبرده : عدّه بارداً و - عليه لسانه : ارسله عليه كالبرّد . البارد : القير ، وكل محبوب مستطاب ، والعيش الهنيء . الحجة الباردة : الواهنة . الغنيمة الباردة : التي تأتي دون حرب . البرّادة : السجالة ، من القضة ، او

الذهب أو الحديد . البرد : حب الغمام . ومجازاً : الاسنان الشديدة
البياض . البرد : زوال الحر ، و - النوم ، والموت . البردة : التغطية .
البرد : آلة سحل الحديد وغيره . (تاج ٢ - ٢٩٧ ي ي ؛ لسان ٤ -
٤٨ ي ي ؛ صحاح ٢ - ٢١٢ ي ؛ Lane ١٨٣ ي) .

السريانية : Brad : برد ، سحل ، خرط ، سحق - Barréd : كثر ،
نوع - Abréd : قطع ، اوقف ، جمد ، برد - Bardā : برد - Bârdā :
ثوب مخطط - Burdā : بُرد . Brîdā . برید ، رسول . (Br ٢٥ ؛ منا
٨٠ ؛ فرداحي ١ - ١٣٩) .

العبرية : Bârad : بردت السماء ، تبدد - Barôd ، ملون ، مبيع ،
مخطط -

الارمية : Berad : برد ؛ السبئية : بردم . برد - (Bw ١٣٥ ؛ ٦٦)

تنسيق وتعليل

(١) هذا الثلاثي صادر عن الثنائي « بر » الدال ، كما رأينا ، على
القطع ، والفصل ، والابعاد . ومن انواع القطع ، قطع الحركة .
ومن ضروب الحركة ، حركة الحرارة . فغن انقطاعها ، او سكونها ،
او خودها ينجم ما نسميه البرد . ومرادفه « القر » وهذا عينه ناشي
عن القرار او السكون . (المصباح ١ - ٣٨٦ ي) . وبهذا تدرك جميع
المداليل لهذا الثلاثي المراد به : البرد والبرد . من ذلك . بردت
الارض : امطرت برداً . وفي العبرية Bârad : بُردت السماء . وفي
الارمية Berad : بردة . وفي السبئية (بردم) : بردة .

(٢) من السكون ، او انقطاع الحرارة ، او البرد ، جاء «برد» دالاً على النوم والموت . او في النوم انقطاع الحرارة وقتياً ، وفي الموت زوالها زوالاً تاماً . (لسان ٤ - ٥١ و ٥٢) .

(٣) ثم ورد بين معاني «برد» مدلول الفتور ، والضعف ، والهزال ، لان في ذلك مفهوم انقطاع الحرارة او العافية .

(٤) اذ كان في «البرد» معنى القرار والثبوت ، اي عدم الحركة ، قيل في العربية : برد لي على فلان حق : ثبت ولزم ، ووجب . (الاساس ١ - ٢٣) .

(٥) اذا بردت المعدة تعسر عليها استبراء الطعام وهضمه . ولذا سميت التغمّة «بردّة» .

(٦) من لون البرد او حب الغمام ، وهو لون البياض ، سميت ، من باب المجاز «بردآ» ، الاسنان الشديدة البياض . (البستان ١ - ١٢٧) .

(٧) من البرودة تنشأ الراحة والرفاهية في البدن ، من ذلك تسكين الآلام . ولهذا ايضاً اطلقوا كلمة «البارد» على كل ما يجب ويستطاب . واذ كان البرد سكوناً وعدم عناء ، قالوا : غنيمة باردة ، اي تأتي عفواً بغير اصلاء نار القتال .

(٨) من فكرة القطع جاء abred في السريانية ، دالاً على : قطع ، منع ، اوقف ، جمد . وفي كلمة bardâ : ثوب ابرد ، مخطّط ، اي مقطّع بالخيوط . وكذلك burdâ . ومنه «البردّة» في العربية بعين المدلول (اللسان ٤ - ٥٣ ي) .

(٩) من انواع التقطيع السهل ، وهو البرد ، اي سحق المعادن

المختلفة ، كالذهب ، والفضة ، والحديد ، سحقاً يجعل مادتها ذرات . من ذلك يقال في العربية : برَدَ : سَحَلَ ؛ وفي السريانية Brad : سحق ، سَحَلَ ، خَبَطَ ، ومنه : استبرد عليه لسانه : ارسله كالبرَد (الاساس ١ - ٢٣) ؛ والبرَدُ : السَّحَالَةُ ؛ والمبرود : المسحول . ومن انواع البرَد ، النحت . فورد : برَدَ الحُشْبَةَ : نَحَتَهَا .

(١٠) من نتائج البرَد ، تكثير مادة السحالة . من ذلك في السريانية Barréd : كَثُرَ ، وَفَّرَ ، نَوَّعَ : وفي العبرية Bārad : تَشَتَّتَ ، تَبَدَّدَ .

(١١) من القطع والفصل ينجم الابعاد ؛ ومنه الارسال . لذلك جاء في العربية : برَدَ وابرَدَ : ارسل . ومنه البريد : الرسول . وجمعه البرود : الرسل . (قاموس ١ - ٢٧٧)

اصل كلمة « بريد »

لقد تضاربت ، واي تضارب ، اراء اهل اللغات من عرب ، ومستعربين ، في اصل لفظة « البريد » . لذا نبسط اولاً اقوالهم ، ثم نرى اي راي يسوغ ابدائه في ذا الشأن .

بين لغويي العرب من يقول بانها عربية النجار ، ومنهم من يزعم انها فارسية الاصل . فنجتزئ للدلالة على المذهبين ، بايراد ما جاء في « صبح الاعشى » للقلقشندي (١٤ - ٣٦٧) في صدد ذلك قال : « ثم اختلف فيه (البريد) . فقيل : انه عربي . وعلى هذا ذهب الخليل الى انه مشتق من بردت الحديد ، اذا ارسلت ما يخرج منه . وقيل من ابردته ،

إذا أرسلته . وقيل من برد ، اي ثبت ، لانه يأتي بما تستقر عليه الاخبار . يقال : اليوم بارد سمومه ، اي ثابت ، (اللسان ٤ - ٥٣)
سر الليال ، للشدياق ص ١٤١ ؛ المصباح ١ - ٥٥)

« وذهب آخرون الى انه فارسي معرب . قال ابو السعادات بن الاثير في كتابه « النهاية » في غريب الحديث : واصله بالفارسية « بُريدَة دُم » ومعناه مقصوص الذئب . وذلك ان ملوك الفرس كانت من عادتهم انهم اذا اقاموا بغلاً في البريد ، قصّوا ذنبه ، ليكون ذلك علامة لكونه من بغال البريد . (تاج ٢ - ٢٩٨ ، سر الليال ، للشدياق ، ص ١٤١ . البستان ١ - ١٢٧) .

اما المستشرقون فلا يقبلون لا بعربيتهما ، ولا بفارسيتهما . فمنهم من يزعم انها من Veredus الكلمة اللاتينية الدالة على بغل البريد^(١) ومنهم من يدعي كونها من pferd اللفظة الالمانية . وهناك من يظن ان Veredus اللاتينية آتية من اللفظة القبطية^(٢) . اخيراً هناك من يزعم انها من العبرية féréd اي البغل (معجم Gesenius - Buhl ٦٥٧)

اما التاريخ فدلنا على ان منظمة البريد قد وجدت منذ القديم عند الشعوب المتقدمة من مصريين ، وبابليين ، واشوريين ، وفرس ، ويونان ، وعرب^(٣) . على ان طريقة الخايرة قد بدأت طبقاً لجرى

(1) La Syrie à l'époque des Mamlouks, par Gaudet-Demombynes, p. 239 — La poste aux chevaux dans l'empire des Mamlouks, par sauvaget, p. 1 —

Encyclopédie de l'Islam, Hartmon, sous Barid, I p 675 —

(٢) المعجم الدثيني ١ - ١٥٠ — Point de vue sur l'impérialisme romain, par Jérôme Carcopino, p. 237.

(3) Larousse du XX^e siècle, T 5, p. 736 —

الطبيعة . فكانت المراسلات تتم على يد رجال سعاة يمشون على الاقدام بسرعة غريبة ، ثم تطورت متدرجة في الرقي . فاستخدمت لذلك الدواب على اختلاف انواعها ، من بغال ، وحصن ، وجمال . ثم في عصور الدول العظمى ذات العاهليات الضخمة ، اتخذت الملوك والحكومات وسيلة الاسراع في هذه المنظمة ، باقامة مراحل ، او سكك مرتبة فيها الدواب ، ليركبها الرسل حال وصولهم ، فيتابعوا السير دون توقف^(١)

اما العرب فقد عمدوا بادىء بدء الى الوسائل العادية لايصال الاخبار ، اي على يد السعاة ، او الرسل المشاة ، ومنهم العدّاؤون ، ثم بواسطة الركبان الذين كانوا يقطعون المسافات الطويلة قياماً بهذه المهمة . وبعد اتساع ملكهم بالفتوح ، كان معاوية اول الخلفاء الذين انشأوا منظمة البريد ، حسبما كانت جارية عند الروم البيزنطيين ، خلفاء الرومان القدماء ، الذين كان قياصرتهم العظام قد وضعوا نظامها الكامل ، كما ان العباسيين واصلوا استخدام هذه الوسيلة احتذاءً للفرس الذين كانوا قد سبقوهم في تأسيس هذه المنظمة للمخابرة بين ملوكهم والولاة .
(التعريف ، لامصري ص ١٨٤ ي ي - الخطط ، للمقريزي ١ - ٢٢٦ -
التمدن الاسلامي ، لجرجي زيدان ، ج ١ ص ٢٢٠ ي ي - المعلمة
الاسلامية (بالفرنسية) ١ - ٦٧٥)

هذا الذي نعرفه من الناحية التاريخية . فلنبحث الان عن اصل الكلمة من حيث الاشتقاق .

رأينا ان المادة الثلاثية « بَرَد » مشتقة من الثنائي « بَر » وبدله « كَر » . وكلاهما يدلان على القطع والفصل ، ومن ثم على الابعاد والامراع . وقد توسعت هذه الفكرة في الثلاثي ، بصورتيه وهما « بَرَد و فَرَد » ،

(1) Dictionnaire des antiquités, tome I, partie II, p.p. 1645-1672

الواردين في اللغات السامية ، وقد مر بنا بسط معاني « برَد » . اما « فرَد » فهذه مداليها . في العربية « فرَد » عن الشيء : اعتزل وتنهى . وافرد الشيء عزله . وافرد رسولا : جهزه وبعثه . (اللسان ٢ - ١٧٩٢) ، ومثله . فرَط : سبق وتقدم . وفرط اليه رسولا : قدمه وارسله . وفرط عليه : عجل وعدا . وافرط اليه رسولا : ارسله . وافرط فلان : اعجل في الامر . وتفرط الفرس الحيل تقدمها . وتغارط القوم : تسابقوا . « الفرط » الامر المتجاوز فيه الحد . و « الفرط » : الفرس السريعة التي تنفرط الحيل . اي تتقدم (الشرتوني ٢ - ٩١٧ ي) وفي العبرية . fārad : قسم ، جزأ ، فصل ، فرق . و fēred : بغل ، و fīrdah : بغلة . (المالح ص ٣٣٠) وفي السريانية frad : فرَد ، اعتزل ، فرَّ ، تفرَّق ، . (منبا ٦٠٦ ي) و frat (ط) : شق ، مزق ، فرط ، نثر . (اودو ٢ - ٣٢٦) وفي الاكدية : parādu : اهتز ، ارتجف ، ارتبك ، عجل ، اسرع . piridu او puridu : سريع ، مستعجل ، ساع ، رسول . (Bz ٢٢٦)

اول لغة ظهر فيها معنى الفصل ، والامراع ، والارسال هي الاكدية . واما لفظة fēred العبرية الدالة على البغل ، فقد اطلقت على هذا الحيوان لسرعته في السير (Ges. ٢ - ١١٢٤) . وقد وافق ذلك معاني « فرَد » و فرَط ، في العربية . من ذلك « فرَط » المراد به السرعة ، والتقدم ، والسبق ، وارسال الرسول . وكذلك « افرد » رسولا : جهزه وبعثه . ومنه ايضاً « الفرط » : الفرس السريعة .

بناء على هذا نظن ان تطور معاني هذه الالفاظ بدأ ببدلول القطع ، والفصل ، والابعاد ، في الثاني « بر » او « فر » . وتوسع في الثلاثيات « برَد » ، وفرد ، وفرط ، ومن فكرة المبرعة ، والتقدم ، والسبق ،

انتقل الى فكرة الارسال . من ذلك « الرسول الماشي او الساعي » .
ثم الى فكرة الراكب ، وما يركبه الرسول ، اي الدواب ، من
بغال ، او حصن ، او جمال ، او مركبات . ثم الى المسافة التي يقطعها
الرسول ، والى المراحل التي ينزل فيها لتغيير المركوب (المصباح ٥٥)

لذلك ترى الاقرب الى الصحة ان اللفظة سامية ، مبدأ اشتقاقها
من الثنائي « بَر » او « فَر » ، ثم من الاكدية . ومن هذه اللغة تطرقت
الى العبرية ، والعربية ، والسريانية . ومن اللغات السامية انتقلت الى
الاسن الآرية ، كالفارسية ، واليونانية ، واللاتينية . ومن اللاتينية
دخلت اللغات الجرمانية والقلطية وغيرها .

وفي العربية ذاتها ، يظهر لنا ان الفعل « برد وأبرد » بمعنى أرسل ،
قد ورد قبل « البريد » الدال على الرسول ، اي ان هذه اللفظة ، وهي
تعني الرسول ، او دابة الرسول ، مشتقة من الفعل ، ولم يشتق منها
الفعل ارتجالياً ، اشتقاقه من اسم عين اجنبي . فقد ورد في الحديث :
« اذا ابردم الى بريداً ، فاجعلوه حسن الوجه ، حسن الاسم . » البريد :
الرسول ، وابواده ارساله . وقد قال بعض العرب : « الحمى بريد الموت »
اراد انها رسول الموت تنذر به . وفي الحديث ايضاً : لا احبس
بالعهد ، ولا احبس البرد . اي لا احبس الرسل الواردين علي .
(اللسان ٤ - ٥٢)

اما الفارسية البهلوية ففيها كلمة « بريد » دالة على الساعي والرسول .
و « بريدن » بمعنى ارسل رسولاً . وفيها كذلك « بُريدَه دُم » :
مقصود الذئب . بيد ان المعنى الاول هو الاصلي والطبيعي ، ولا
الثاني البائن انه من متخيلات اهل المعاجم العربية .

على ان هذه المفردة لم تكن معروفة ، على ما يلوح لنا ، عند

الفرس الاقدمين ، اي زمن دارئس وأحشويرش اللذين انشئت ، في عهد دولتها ، اي نحو القرن الخامس ق.م. ، منظمة اليمث بالتجارير ، والمراسيم ، والاخبار ، كما يبين من سفر استير العبري الذي نجد فيه مطلقاً على خيل السعاة والرسول اللفظة الدخيلة من فارسية ذاك العصر ، وهي *Ahesteramim* المحتمل اشتقاقها من *H'astra* : مملكة . فتكون دلالتها : الحيل الملوكية^(١) .

هذا وفي السفر المذكور عنه يدعى السعاة في العبرية *rāsim* ، وفي السريانية *rahhātē* . وكلاهما يطلق على الركاضين ، او العدائين^(٢) . على ان هيرودتس قد ذكر في تأريخه كلمة *aggarios* المراد بها : الخادم ، المسقر ، الساعي ، الرسول ، من فعل *aggareu* : سقر (تاريخ هيرودتس ٨ : ٩٨)^(٣) ويقابلها في اللاتينية *angarius* : ساع ، رسول ، والفعل *angario* : سقر لنقل في العجلات . وقد نسبها الى الفرس (معجم Gaffiot اللاتيني - الفرنسي ص ١٢٥)

اما *veredus* الدالة في اللاتينية على دابة البريد ، و *veredarii* : رسل البريد ، فقد كانتا متعلقتين بالمصلحة العامة للنقلات والمراسلات المدعوة عند الرومانيين *cursus publicus* . ومن جملة ارباب الوظائف فيها كان *magister officiorum* : ناظر الوظائف ، *stationarii* : اصحاب المراحل ، او المنازل ، و *angarii* : سعاة الدولة . (*Dic. des antiquités* T. I. p. 1652)

1) Persian — English dictionary, by F. steingass, p 182 — Critical and exegetical commentary on the book of Esther, by L. B. Paton, p. 273.

(٢) سفر استير بالعبرية ، ٨ : ١٠ — ترجمته بالسريانية ٨ : ١٠

(٣) معجم Sophocles اليوناني الانكليزي ص ٩٤ — *Dic. des antiquités* T. I. P. 1658 s

اما هذه الكلمة veredus التي يقابلها في اليونانية beredos — كما
 لن Veredarius تنظر اليها beredarios — فالظاهر ، على رأي الاستاذ
 Juret ، في معجمه للاصول اللاتينية واليونانية ، انها دخيلة من لغة غير
 معينة — (Dic. étym. grec. et latin par Juret p. 252) . واما
 اللفظة الجرمانية pfred « بفعل » ، وكذا القول عن القلطية ، فتشهد المعاجم
 انها مأخوذة عن اللاتينية ، وليس بالعكس (Dic. allemand — fran-
 çais, par Schuster, p. 676).

الخلاصة ، يلوح لنا ، بما بسطناه ، ان كلمة « برید » ليست من
 اللاتينية ، او اليونانية ، ولا من الفارسية ، بل هي عربية مشتقة ،
 على وزن فعيل بمعنى مفعول ، من « بَرَدَ وأَبْرَدَ » : ارسل رسولا او
 يریداً ؛ لا بل هي سامية أسما الثنائي « بَرَّ » او « قَرَّ » . وقد وردت
 بما يشبه المعنى المطلق عليها ، في الاكديه والعبرية .

بَلَدَ وَالْبَلَدَ

العربية . بَلَدَ في المكاث : اقام به ؛ او اتخذ بلدًا ؛ وبلد
 القوم : لزمو الارض يقاتلون عليها . بَلَدَ : كان بليدًا ، اي غير
 ذكي ولا فطن . بَلَدَ : لم يكن ذكيًا ؛ و — الفرس : تأخر عن
 الحيل السوابق ، فهو بليد ؛ و — الجمل والحمار . كان بليدًا لا ينشطه تحريك .
 بَلَدَ القوم : حارت دوابهم بليدة ، لا تسبق ؛ او لصقوا في الارض
 استكانة .

أبلد فلاناً الشيء : الزمه اياه : وابلد في المكان : اقام به
ولزمه ؛ و - الرجل : لحفته حيوة ؛ و - الحوض : ترك ولم يستعمل ؛
فتداعى . بلد الرجل : اذا لم يتجه الى شيء ؛ و - نكس في
العمل ؛ و - الفرس : ضعف حتى في الجري ؛ و - السحاب : لم يطر ؛
و - الانسان : لم يجد ؛ و - الجبال : تقاصرت في راي العين لظلمة
الليل ؛ و - فلان : ضرب بنفسه الارض ؛ و - لحفته حيوة . تبلد :
تحيو ؛ و - سقط الى الارض من ضعف ؛ تلهف ؛ تسلط على بلد غيره ؛
تول ببلد ما به احد ؛ تكلف البلادة . ابلدى : صلب وكثر لحمه .
البلد : الثواب ، القبر ، الدار ؛ الاثر من الدار ؛ مأوى الحيوان وان
لم يكن فيه بناء ؛ كل موضع او قطعة من الارض متحصنة ، عامرة
او غامرة ، خالية او مسكونة ؛ جنس المكان ، كالعراق والشام ؛
مكة ؛ تفخيماً لها . والبلد الحرام : مكة . البكدة : الصدر ؛ راحة
اليدين من الخف والحافر . ضرب بلدته على بلدته : الاولى راحة اليد ،
الثانية الصدر ؛ منزل القمر ؛ الارض ؛ القطعة من الارض ؛ النقرة
في النحر .

(اللسان ٤ - ٦٢ يي - التاج ٢ - ٣٠٥ ؛ الصحاح ١ - ٢١٤ ؛

Lane ٢٤٦ يي)

تدقيق وتعليل

(١) ان الثلاثي « بلد » ليس له مقابل في غير العربية من اللغات
السامية . فكان هذا الواقع مما حمل المستقيم Noldeké - وقد تابعه
في رايه غيره من رصفائه العلماء ، مثل Fraenkel و Volleres ،
و Brockellmann - على الزعم بان كلمة « بلد » ليست بعربية ، بل

دخيلة من اللاتينية ؛ وان اللفظة اللاتينية العربية والمضحية « بَلَد » هي Palatium التي يقابلها في اليونانية Palatium ، ومعناها القصر والعرش ، او البلاط الروماني . اما المستعرب de Lendberg فقد نبذ ، بكل صواب ، هذا الزعم ، ناعثاً اياد « بالغرابية الشنيعة » من حيث الاشتقاق ، ومن الناحية التاريخية (المعجم الدثني ١ - ٢٠٠ ي) .

(٢) هذا واذا جارينا هؤلاء المستسيين ، اضطررنا الى الذهاب الى ان مادة « بَلَد » فعل ارتجالي مشتق من كلمة اجنية ، ومن هذه اللفظة الدخيلة قد تفرعت كل الصيغ الاخر بضروب معانيها التي بسطناها اعلاه . وعليه يكون العرب قد اقتضوا من الاجانب لفظة أولية في حياتهم ، وواردة في اوائل آثارهم الادبية ، ومطلقة على اقدم واقدس موقع ومدينة في ديارهم ، الا وهو مكة وارضا المدعوة في المصحف وخارجاً عنه « البلد الامين ، الحرام »^(١) .

(٣) فقد اصاب ، على رأينا ، المستعرب de Landberg بذهابه الى ان « بَلَد » ومشتقاتها كلها عربية صحيحة ، لا بل سامية فجة ، لا يشتم منها رائحة الاجنيّة قطعاً .

(٤) في سائر السنة بني ادم سنة طبيعية هي سنة « القلب » . وهذه السنة جارية في العربية اكثر من غيرها من اللغات السامية وسواها ، لما هو معلوم ان العربية مجموعة لهجات متعدّدة ، هي ام سبب لئلا نشأ القلب في اللغات .

(٥) فاذا فرضنا سنة « القلب » امكنا القول بانّه منذ الازمنة

(١) سورة البلد ١ ، ٢ « لا اقسم بهذا البلد . انت حل بهذا البلد » سورة التين ٣ « وهذا البلد الامين » سورة النمل ٩٠ « انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرّمها » .

القديمة ، قد قلب لفظ « بَلَد » عن حرف « لَبَد » . وهذا الافتراض تتجلى الكلمة عربية وسامية ، لوجودها في كل هذه اللسان على الصورة المذكورة . وهذه معانيها :

العربية : كَبَد في المكان : لزق به ، واقام فيه . تَلَبَد الصوف : تداخل ولزق بعضه ببعض ؛ و - الطائر في الارض : جثم عليها . اللَّبَد : من لا يسافر ، ولا يطلب معاشاً ، ولا يبرح منزله . عصابة مَلَبَدَة : لاصقة بالارض من الفقر . اللَّبَدَة : الجماعة من الناس يقيمون ، كأنهم بتجمعهم تَلَبَدوا . (الصحاح ١ - ٢٥٨)

السريانية : lbad ، و labbed ، و albed : لَبَد ، كَتَف ، جَعَد . labôdā : مَلَبَد . lbida : متَلَبِد ، متراكم ، كثيف . (منا ٣٦٦) -
العبرية : labad : وحد ، ضم ، hitlabbed : اجتمع ، التحق (المالح ٢٠٨)

٦) والثلاثي « لَبَد » مشتق من الثنائي « لَب » . وهذه مداليه في السمايات : في العربية : « لَب » في المكان : اقام به ولزمه . « أَلَب » على الامر : لزمه . ولم يفارقه . ورجل « لَب » على الامر : لازم له لا يفارقه . (البستان ٢ - ٢١٣٧) في السريانية : lebba : اللب ، لتلبيه ؛ لباب ، لب الحنطة ، labbeb : قوى القلب ، شجع (اودو ٢ : ٧)

العبرية : leb و lebab : لب ، قلب - labab : كان ذا قلب وفهم (المالح ٢٠٨)

الاكدية : libbu و labâbu : لب ، قلب . (Bz ١٥٧) الحبشية : leb : « لب » . (Dil ٤١) السبئية : leb : لب (Bw ٥٢٣) - و « هل العربية منطقية ؟ » لمرجعي ص ١٢ ي ، و ٧٥ ي ي)

٧) اذن « بَلَد » هو مقابل « لَبَد » . ويظهر ذلك من تحديد

« بَلَد » ، كما هو وارد في المعاجم . ولا سيما في « تهذيب الالفاظ » ، لابن السكيت (ص ٤٦) . فقد جاءت بمنزلة مترادفات الالفاظ التالية : « بَلَدٌ بالمكان ، وأبلد ، ولَبَد ، وأَلَبَد به ، ولَبَّ به » بمعنى مكث فيه ولم يبرحه .

٨) بفضل هذا الافتراض ، افتراض قلب « بَلَد » عن « لَبَد » ، واشتقاق « لَبَد » من « لَب » الثنائي ، ينفيك مغلق بقية فعاري مشتقات « بَلَد » . فمن مفاهيم « بَلَد » الاولى دلالة على التراب . وذلك لتلبه ، وتلبده ، وكثافته . ومن معنى التراب ، اطلقت كلمة « بلد » على القبر . لانه يحفر في الارض ؛ وما الارض سوى مجموعة من التراب . وانتقل المدلول من الارض الى الدار ، والقرية ، والمدينة ، والناحية ، والاقليم ، والمملكة . لانها كلها قائمة في الارض والتراب . ثم شملت لفظة « البَلَد » كل مكان . وجنس المكان ، كالعراق والشام . ثم اختصت بمكة ، تفخيماً لها .

٩) « البَلْدَة » او « اللَّبْدَة » : الصدر وراحة اليد ، لتلبد وتلبب اللحم عليها . ودلت ايضاً على منزل القبر ، لمكوته فيه مدة من الزمن .

١٠) هناك دلالة اخرى لفعلي « بَلَد » ، و« بَلْد » وهي عدم الذكاء والفتنة . فهذا ايضاً ينحل مشكله بافتراض القلب عن « لَبَد » واشتقاقه من « لَب » ، لان البلادة اي الحق والغبارة ، تفترض غالباً التلبد ، والتضخم في البدن ، والكثافة في العقل . فينشأ عن ذلك قلة النشاط في حركة الجسم ، والخيرة في العمل .

وهكذا تثبت عربية وسامية هذه المفردة ، ويتجلى التناسق والمنطق في اشتقاق وتوسع معانيها ، دون الحاجة الى الزعم بانها معرَّب Palatium اللاتينية .

لَحْنٌ وَاللَّحْنُ

العربية : لَحْنٌ : اصاب في التكلم ؛ و - اخطأ في الاعراب وخالف وجه الصواب ؛ و - الرجلُ : تكلم بلغته ؛ و - اليه : قصد ومال اليه ؛ و - قوله : فهمه ؛ و - فلان لفلان لَحْنًا : قال له قولاً يفهمه عنه ، ويخفى على غيره ؛ و - الرجلُ : فطن لحجته وانتبه ؛ و - في قراءته : طرَّب فيها وترَّتم . رجلٌ لَاحِنٌ : اذا صرف كلامه عن مهمته . لَحْنُ الكلام : فحواه ومعارضه . « اللَّحْنُ » له ستة معانٍ : الصواب في الكلام واللغة ؛ الخطأ في الاعراب ؛ التعريض ؛ الفطنة ؛ المعنى ، والغناء - قدح لَاحِنٌ : اذا لم يكن صافي الصوت عند الافاضة . (التاج ٩ - ٣٣٠ - اللسان ١٧ - ٢٦٣ ي ي) العبرية lahan ح lehânûn : لحن ، الحان (المالح ٧٧٧)

تنسيق وتعليل

لقد ارناى المستشرق Gunsisberg ان « اللَّحْنُ » آتٍ من الكلمة اليونانية lixanos الدالة على وتر المزهر الذي يضرب عليه بسبابة اليد اليسرى . (lixanos معناها الحرفي : اللاطع او اللاس ، من فعل leixo : لطع ، لحس) وقد اطلق عليه صوت هذا الوتر الصادر عند الضرب عليه . اما المستعرب de Landberg فيرى ان كلمة « لَحْنٌ » ، يختلف مدلولاتها ، ليست بمشتقة عن اصل واحد . (المعجم الدنيي ، تأليف de Landberg ٣ - ٢٦٢٢ ي - المعجم اليوناني - الانكليزي ،

لؤلفه Leddell ٢ - ١٠٥٥ - معجم الاصول اليونانية ، لواضعه Boissacq (ص ٥٦٨)

اما نحن فنقول : نعلم من الوجهة التاريخية ان العرب ، بعد الاسلام ، قد نقلوا ، فيما نقلوه ، عن اليونان ، صناعة الاغان ، المدعوة في اللاتينية musica ، وفي اليونانية mousike . وقد عرّبها العرب بلفظة «موسيقى» . وقد كانت تطلق في القديم ، عند اليونان ، على عامة الفنون الفتّانة ، ولاسيما الشعر والغناء منها ، تلك الفنون التي كانت ، حسب روايات متخيّلاتهم (mythologie) تشرف عليها بنات المشتري التسع . المدعوات Muses . (Larousse du XX^e siècle) (Vol. ١٧ , p. 1074 et 1049 s

وقد كانت لفظة «الموسيقى» العربيّة معروفة في زمن اسحق الموصلي (٣٢٦ - ٨٣٠) (المعلقة الاسلامية) (بالفرنسية) ج ٣ - ٨٠١؛ الاغانى ١ - ٩٨ و ٤ - ٥٢ ي) ومعلوم ايضاً ان العرب اقتبسوا صناعة الاغان ، قبل الاسلام وبعدّه ، من الفرس ، الا انهم كانوا يسمونها ، فضلاً عن الالفاظ الاجنبية ، بلفظ عزبي ، وهو «علم الايقاع والنغم»

٢) اما الغناء فقد كان دارجاً بينهم ، منذ اقدم العصور ، وهم بعد في عهد البداوة ، وقد بدأ بالحداء وانشاد الشعر . وقد ورد حرف «الحن» في امثالهم . ومنها قولهم : «ألحن من جرادتين» وهو مثل عاديّ قديم . والجرادتان كانتا قينتين لمعاوية بن بكر الصليقي ، سيد المالقة الذين كانوا نازلين بمكة ، في قديم الدهر . (مجمع الامثال ، الميداني ٢ - ١٣٨ ؛ فرائد اللآل في جمع الامثال ، لاحدب ٢ - ٢١٥)

اما من جهة الاشتقاق اللغوي فنقول : ان مادّة «لحن» عربيّة محضة في اصلها وفروعها المعنوية . فلا حاجة الى استعارتها من لغة

غريبة . وثبت ذلك حسب النظرية الثنائية والألسنية السامية .

(٤) ان الثلاثي « حَحَن » ، صادر عن الثنائي « حَحَن » . وهذه معانيه في الألسن السامية .

العربية : حَن : نزع الى الشيء ، و - عليه : عطف اليه ، ونزع اليه . و - القلب الى الشيء : اشتاق ، و - صد ، رد ، صرف . حَنَّت الابل : نزعت الى اوطانها ، و - الناقة اثر ولدها : عطفت اليه . حَنَّ واستعن : استطرب . وفي اللهجة الدثينية : « حَحَن » : طن ، رن ، أن . (المعجم الدثيني ١ - ٥٠٠) الحنين : الشديد من البكاء والطرب ، او هو صوت الطرب ، سواء كان ذلك عن حزن او فرح ، و - الشوق وتوقان النفس . حنين الناقة : نزاعها بغير صوت ، أو بصوت ، لكن اكثره بصوت ، اصل الحنين ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها . ويطلق ايضاً على الحامة ، ثم على البشر . الحنون من الرياح : التي لها حنين كحنين الابل ، اي صوت يشبه صوتها عند الحنين ، غود حنان : مطرب . وسهم حنان : مصوت (اللسان ١٦ - ٢٨٤ ي ي . التاج ٩ - ١٨٤ - Lane ٦٥٢ ي ي) حنا : عطف ، انثنى . حنا ظهره : عطفه . الحنية : القوس (فاعل بمعنى مفعول) لانها معطوفة ، ملوثة . الحانية والحنوء : النعجة او الناقة التي تلوي عنقها لغير علة . (الصحاح ٢ - ٤٦٦ ؛ Lane ٦٠٠ ي)

السريانية : (ح) Han : حَن ، عطف - Hanhèn : حنن ، اشفق Hannânâ : حنان ، منعطف - Hnâ (ح) : حنا ، مال ، نجا ، اتجه الى - Hnâyâ : مقصد ، غرض ، رأي (معجم بروكلمن ص ٢٤٢ ي)
العبرية - Hānan (خ) : مال الى ، تحنن . Hithhannan : توصل الى - Hannūn : رحيم ، شفيق . (Mal. ٥٠٦ ي Bw ٢٣٧)

الأكدية : Annu (الاصل حَنُو) : عطف ، منح - Téninu (ح) :
تحنن - Tènu : منحى ، منكأ ، مضجع - Manitu (محنيتو) : بيت ،
مسكن (Bz ص ٤٩ ، و ١٢٤) .

الارمنية : Hanan (ح) : حن . السبئية . Han : حين -

الفينيقية : Han و Hanan : منحة - El-Hanan (اسم علم)
الله يتحنن . Hanan-Ba'al (اسم علم) حنبلعل ، بلعل يتحنن -
(Bw ٣٣٥)

(٥) في كل هذه اللغات يدل هذا الاصل الثنائي على الميل ،
والانجاء ، والانعطاف ، والالتواء ، والانحناء ، والتقوس ، والانكاء ،
والاضطجاع . ومن الانكاء جاء : الخيم ، والمسكن ، والبيت .

(٦) من الانجاء والميل مادياً ، تولد الميل عقلياً ، وهو المقصد ،
والغرض ، والرأي . ومن الميل الحسي ، نشأ الميل الادبي ، وهو
الانعطاف الى الغير بالتحنن ، والشفقة ، والرحمة والمنح .

(٧) على ان العطف ، والميل ، والنزع في الحيوان والانسان ،
يرافقه غالباً اصوات للتعبير عن حاسنات الحزن والفرح . من ذلك
جاء الحنين دالاً على الشديد من البكاء والطرب ، وعلى نزع الناقة
الى ولدها ، يرافقه الصوت كثيراً ما ، ويطلق ذلك ايضاً على الحامة
والانسان . (الصحاح ٢ - ٣٦٨ ؛ اللسان ١٦ - ٢٨٥ ي) لان « حَنَ »
اسم صوت يخرج بشدة العاطفة ، ويشمل كذلك اصوات الرياح التي
تشبه حين الناقة ؛ وكذا القول في العود والسهم حين يصوتان
(الصحاح ٢ - ٣٦٨ - اللسان ١٦ - ٢٨٥ ي)

(٨) وهذه فكرة الميل ، والانجاء ، والصد والرذ ، المتجلية في

الثنائي « حَنْ » بنوعيه : الحالي من الصوت ، والمرافق بصوت ، قد توسعت بزيادة حرف اللام تنويعاً . فجاء من ذلك حرف « حَنْ » متصفاً بهاتين الخاصتين ، أي الاتجاه والانعطاف ، دون صوت ، وبصوت . وهذه الفكرة تظهر جلياً في مختلف معاني هذه الكلمة .

(٩) اول هذه المداليل في « حَنْ » و« اللحن » هو « الصواب في الكلام » . ومعنى ذلك العدول عن الخطأ الى الصحيح من التعبير في اللغة . مثال ذلك : « تعلموا اللحن في القرآن » أي تعلموا كيف لغة العرب فيه الذين نزل القرآن بلغتهم . (التاج ٩ - ٣٣١) . ثم قوله « هذا ليس من لحن ولا من لحن قومي » أي من نحوي ، ومن مذهبي الذي اميل اليه واتكلم به ، أعني لغته : (الاساس ٢ - ١٨٩) .

(١٠) ثانياً : يراد بال« لحن » الخطأ في الكلام ؛ وما هذا الخطأ سوى الميل عن الاعراب الى الخطأ ، أو صرفه عن موضعه الى الالتغاز (الاساس ٢ - ١٨٩) .

(١١) ثالثاً : من معاني اللحن « التعريض » . وما التعريض ، حسب قول الازهري ، سوى الايماء الى الشيء . فجاء في الحديث : « اذا انصرفتما ، فألحنا الى لحناً ، أي اشيرا الي ، ولا تقصعا ، وعرضاً بما رأيتما » . (التاج ٩ - ٣٣١) .

(١٢) رابعاً : اللحن هو « الفطنة » . يقال : لحن له لحناً ، أي قال قولاً يفهمه عنه ، ويخفى على غيره ، لانه يميل بالتورية عن الواضح المفهوم ؛ وما ذلك الا لفطنته . لان الفطنة ان تتكلم بشيء وانت تريد غيره ؛ وتعرض حديثك فتزله عن جهته ، لفطنتك . (الضعاح ٢ - ٤٠٦) .

(١٣) خامساً : اللحن « مدلول الكلام ومفهومه » . ولذا قيل :

لتعرفتهم في لحن القول ، اي في معناه وفحواه ، وهو القصد الذي يوجه اليه الكلام ، (اللسان ١٨ - ٢٦٥)

(١٤) سادساً : اللحن « التطريب » وترجيع الصوت ، وتحسين القراءة ، والشعر ، والغناء ، فيقال : لحن في قراءته : غرّد وطرب فيها بالحن . وورد : « اقرأوا القرآن بلحون العرب » ويقال فلان ألحن الناس ، اذا كان أحسنهم قراءةً وغناءً (اللسان ١٧ - ٢٦٣ - الصحاح ٧ - ٤٠١ ؛ التاج ٩ - ٣٣٠ ي)

وهكذا ثبت ان لكلمة « لحن » اصلاً واحداً عربياً محضاً ، وانها ليست تعريب اللفظة اليونانية *lixanos* -

سَمٌ ومشتقاتها

السريانية : *Sammēm* : سمٌ ، سَمٌم - *samsēm* : داوى ، طبَّب ، صوّر ، نقش . *Smimā* : مسوم - *Samām* : سمٌ ، دواء - *Smāmā* : وسخ السراج ، سموم تخرج من منافذ الانسان . (متاص ٤٩٧ ؛ P-S ٢٦٥١) *sam* : وضع ، فرض ، قصد ، سام ، رمم ، ألّف ، حكم ، دفن ، ألقي . *sim* : وُضِعَ - *Syāmā* : مؤلف ، مصنف . *Sāyōmā* : مؤلف ، كاتب ، راسم ، مشرع ، مؤسس ، موجب . *sōmā* : دواء ، مرهم - (Br. ٤٦٠ ي ؛ اودو ٢ - ٤٠ ي ي) *smā* : سمي - *samyā* : اسمي - *Asmī* : جعله اسمي . (اودو ٢ - ١٥٤ ؛ P-S ٢٦٥٤ ي) .

(ص) Sam : صم ، سل . Masmânâ : صام ، ساذ . Sammâ :
 أصم ، أطرش (مثلاً ٦٣٩) Sām (ص) صام ، سدّ فمه من الأكل .
 (قرداحي ٢ - ٣٦٦ ؛ مثلاً ص ٦٣١ ؛ P-s ٣٣٧٩ ي .

العبريّة : Sammēm : سم ، ستم - Sammé : سمى ، أغشى -
 histamam . تعسى - Sûmā : أسمى ، مكتوم (مالخ ٢٩٠)

العربية - سمّ الطعام : جعل فيه السمّ ؛ و - فلاناً : سقاء
 السمّ ، و - الشيء : أصلحه ؛ و - الأمر : نظر غوره وسبّره ؛ و -
 بينهما : أصلح ؛ و - الريح : أحرقت - السّامة : شخص الرجل ؛ و -
 الطلعة ؛ و - ما شخص من الديار الخراب - السّمّ : ثقب الابرة ؛
 و - القاتل من الدّوّاء - السّوم : الريح ذات الحر الشديد النافذ في المسام .
 السّام من الجسد : ثقبه ومنافذه ، كنبات الشعر . (البستان ١ -
 ١١٤٢ ي ؛ Lane ١٤١٨ ي ي) سما : ارتفع ؛ و - البصر : شخص ؛
 و - القوم : خرجوا الى الصيد . ساماه : فاخره وباراه . سام . البضاعة :
 عرضها وذكر ثمنها (رفع ثمنها فيخفّضه المشتري) او وضع ؛ و - الطير
 على الشيء : حامت . سوّم الفرس : اعلمه بسومة ، اي بعلامة تجعل
 على الشاة وغيرها . الحيل المسوّمة : المعلّمة ؛ ساوم السلعة : غالى بها ،
 اي رفع ثمنها (شر ١ - ٥٤٥ ، Lane ١٤٣٣ ي ي) وسّم : وسّمه :
 كواه ، وأثر فيه بسمة وكى - وسّم الحج : شهد المومم . توسّم الشيء :
 تخيل سمته ، وطلب وسمه اي علامته . الوسام : ما وسّم به الحيوان
 من ضروب الصور . وسام الدابة : السّبة والوسمة : أثر الكي ، العلامة ،
 سمة الابل - الموسم : المجتمع . سمي بذلك لانه معلّم يجتمع اليه .
 واكثر استعماله لوقت اجتماع الحاج وسوقهم في مكة . (محيط المحيط ٢ -
 ٢٢٥٠ ي - Lane ٣٠٥٣ ي)

صَمّ : سدّ ؛ وضمّ صمّماً : انسدت اذنه ، وثقل سمعه . صام :

امسك عن الطعام والشراب ؛ و - امتنع عن الفعل . (الاساس ٢ -
١٦ و ١٩ Lane ١٧٢٢ ي ، و ١٧٤٩ ي)

تنسيق وتعليل

(١) ان كل هذه المفردات ، مع اختلاف معانيها ، لها اصل واحد ، وهو الثاني «سَمَ» أو «صَمَ» ، بتفخيم السين . ومن مفاهيم هذا الثاني ، اولاً : الوضع . فاذا وضع الشيء على الشيء ، كانت النسبة بينهما نسبة ارتفاع الواحد على الآخر . واذا كان الشيء الثاني مفتوحاً ، فجم عن ذلك السد . واذا لم يكن مفتوحاً ، فتعه . فنجم عن ذلك فكرة الحفر ، فالتقب ، فالولوج .

(٢) تظهر اولاً فكرة الوضع في الفعل السرياني Sam : وضع ، فرض ، رسم ، أَلَف او وضع كتاباً . حكم قرّر الراي واثبته ؛ اشترع ، او وضع سُتّة ، اسّس ، او وضع قانوناً أساسياً .

(٣) يتبع الوضع عموماً الوضع خصوصاً ، اي جعل الشيء فوق الشيء ، مما ينشأ عنه الارتفاع . وذلك بين في العربية في فعل «سما» : البصر : شخص ، اي ارتفع ؛ وخرج الى الصيد ، اي طلع ؛ وفي الطلوع ارتفاع . ساماه : فاخره ، اي حاول التفوق والارتفاع عليه . والسماة : شخص الرجل ، اي ما علامته ، وطلعته ؛ وما شخص ، اي ما علا من الديار الحراب . وسام البضاعة : عرضها للبيع مع دفع قيمتها قدر ما يمكن البائع . والمساومة ان يعرض البائع سلعته ذاكرّاً لها ثمناً غالباً ، فيأخذ المشتري باخفاضه ، وهكذا الى ان يصل الى ثمن متوسط بين العالي والمنخفض . كذلك وسم السمّة ، او العلامة على الحيوان لتمييزه عن غيره . وكل علامة تحوي فكرة الاعتلاء على ما تعلته او تسمه .

(٤) اذا وضع الشيء على شي مفتوح سده . من ذلك فعل «صم» : صم . وانسدّت اذنه وثقل سمعه . و «صام» : امسك عن الطعام ، اي صمّ فيه منعاً عن ادخال الاكل فيه . كذلك ورد في السريانية sam : صمّ . و sammâ (ص) : أصمّ ، اطرش . و sâm : (ض) : صام ، امتنع ، سدّ فيه عن الاكل . وجاء ايضاً smâ : عمي ، و asmî : عمى ، و samyâ : اعمى . وفي العبرية sammé : عمى ، اعشى ؛ و histammâ : تعمى ، و sūmâ : اعمى . وما العمى الا سدّ العين وكفها عن النظر .

(٥) اذا وُضع الشيء على غيره ، وكانت غير مفتوح ، امكنه فتحه . والفتح يجري بالحفر والثقب ، والكبي ؛ وبالفتح يسهل الدخول والابلاج ، ومن ذلك ورد في العربية : السّمّ : ثقب الابرة ؛ والمسامّ من الجسد ، ثقبه ومنافذه ، كمنابت الشعر . وسمّ الامر : نظر غوره وسره ، اي ثقبه ليرى داخله . ومن ذلك sammém في السريانية ، بمعنى نقش وصور ؛ مما يستلزم الحفر .

(٦) اما الكبي فهو نوع من الحفر والثقب ، اذ يؤثر في الجلد واللحم ، فينشئ حفراً فيه . من ذلك في العربية «وسمه» (بزيادة الواو على «سم» تنويحاً) : معناه : كواه ، اي اثر فيه بسبة وكبي . والسمة : اثر الكبي ؛ ومنه سمة الابل . والوسام : ما وسم به الحيوان من ضروب الصور . ولذا يقال : وسم الدابة .

(٧) اما المِوسم فحدّه في المعاجم «المجتمع» ، سمي بذلك لانه معلّم يجتمع اليه . واكثر استعماله لوقت اجتماع الحاجّ وسوقهم في مكة ، (الصحاح ٢ - ٣٤٣) بيد ان هذا المعنى متأخر ، وليس هو اصلياً اولياً . رأينا ان وسم يراد به الكبي . فكان القوم قديماً - كما لا يزال الامر جارياً بين اهل البادية - يميزون ، كل صاحب مال ،

ماشيته ، او ابله ، او دوابه ، بسمة او علامة . وهذه العلامة كانت تجري بالكي ، بانواع من الصور . وكان عمل هذا الكي او الوسم يتم في بعض فصول السنة . ولذا دعي هذا الوقت «الموسم» ، اي وقت كي المال ، قصد تمييزه عن غيره . وبعد ذلك ، من هذا المعنى الخاص الدال عليه الثاني «سَم» ، وهو الكي ، انتقل الى المعنى العام ، وهو الدلالة على كل وقت يجري فيه امر معين من الامور . فيقال : موسم البذر ، او القطف ، او الحصاد .

وقد اطلقه البحارة العرب على الفصل من فصول السنة الذي يبقى فيه بحر الهند مضطرباً . وقد اخذ البحارة الفرنج عن العرب هذه اللفظة ، فعولوها الى صورة Mousson^(١) . واخيراً استعملت هذه المفردة في العرف الديني الاسلامي للدلالة على زمن اجتماع الحاج . وفي العرف المسيحي ، شملت العيدين الكييزين ، اي عيد الميلاد، وعيد الفصح .

(٨) من فكرة الولوج ، جاء في السريانية *sammā* بمعنى الدواء . لانه يوضع ، او يدخل ، او يُنفث في بدن الانسان ، لاجل العلاج . و *samsēm* : داوى . طبب . وجاء في العربية : سم الشيء : اصلحه ، وسم بينهما : اصلح .

(٩) واذا كان ما يدخل او يُنفث في بدن الانسان ليس بما ينفعه دائماً ، بل بما يضره ، وردت كلمة «سَم» ، في العربية ، بدلالة : سقاء السم ، اي الدواء القاتل . و - الطعام : جعل فيه السم . وفي المعبره *sammēm* : سم ، سمم . وفي السريانية *sammēm* : سم ، سمم .

(1) Larousse du XX^e siècle, T. 4 p 1021. — Les mots français dérivés de l'arabe, par Lammens, p. 172.

(١٠) واذا كان السمّ ممّا يكره ، وينبذ ، نجد ، في السريانية smāmā : بمعنى الوسخ ، وسخ السراج ؛ وكذلك اوساخ البدن التي تخرج من منافذ الانسان .

(١١) واذا كان السمّ ممّا يضر . اطلقت في العربية لفظة «السُّوم» على الريح ذات الحر الشديد المحرق ، النافذ في المسام . وقد سمّت الريح : احرق .

ثَغَرَ وَالثَّغَرُ

العربية : ثَغَرَ : كسر اسنانه . ثَغَرَهُ : دُق فيه ؛ و - الغلام : سقطت اسنانه . اثغر ، واثغر ، واثغر : نبئت اسنانه (بعد سقوطها) . الاثغار يكون في النبات والسقوط . اذا وقع مقدّم الفم من الصبي ، قيل : اثغر . فاذا قلع من الرجل بعد ما يُسِنّ ، قيل قد ثَغَرَ . اصل الثَغَر الكسر والهدم . ثغرت الجدار : اذا هدمته . الثَغَر والثَغرة : كل فرجة في جبل ، او بطن وادٍ ، او طريق مسلوك . و - كل جوية منفتحة ، او عورة . والثَغرة : الثلمة . ثغرناهم : سدودا عليهم تلم الجبل . والثَغَر : موضع الخافة من فروج البلدان ؛ و - الفم ؛ او اسم الانسان كلها ما دامت في منابتها قبل ان تسقط . هي الانسان كلها كمن في منابتها او لم يكن . تسمى الاسنان ثغوراً ، لانها تسقط او تكسر ؛ ثم لانها تنبت بعد السقوط ، من باب

تسمية الشيء بما كان عليه سابقاً من السقوط . (اللسان ٥ - ١٧١ ؛
الصحاح ١ - ٢٩٣ ؛ Lane ٣٣٨ ي)

الثنائي «تَوْ» : غَزُرَ ، وَسِعَ ، رَدَّدَ ، بَدَّدَ ، خَلَطَ . الثَّرَاثِرُ : كثير
الكلام (اساس ١ - ٤٩) «تَوْ» الشيءُ : بَانَ ، انْقَطَعَ ، وَ - قطع كل
عضو ، انقطع ، بَانَ ، سَقَطَ . وَ - عن بلاده : بَعُدَ . الثَّرْوَةُ : الثلثة
والتعنة . الثَّرْوَى : اليد المقطوعة (البستان ١ - ٢٣٢)

السريانية : (ع) Trac : تَرَعَ ، شَقَّ ، خَرَقَ ، نَلَمَ ، ثَغَرَ ، هَدَمَ ،
فَصَدَ ، أَفْرَى ، أَبْعَدَ ، جَرَى .

(ع) Tarrâcâ : باب ، مدخل ، رأس ، فصل - Tarrâcâ : تَرَّاعَ ،
بوَّاب . Turecîâ : ترعة ، ثلمة ، فجوة - (اودو ٢ - ٦٣٦ ي ، P-S
٤٥٠٣ ي ي) الثنائي Tar قطع ، انقطع ، تَرَّ ، اِتَرَّ ، فصل ، انفصل
Tartar : ثَرَوَ ، بَدَّدَ (متا ٨٤٨)

العبرية : (ع) shâ'ar : فَلَقَ ، قَسَمَ ، خَزَقَ - sha'ar : باب ،
مدخل . shô'er : بوَّاب (Bw ١٠٤٤) shârah : حَلَّ ، فصل ،
ارخى* (مالح ٣٩٦)

الاكدية : (ع) sharû : فَتَحَ ، دَشَّنَ - Tashritu : افْتَتَحَ ،
تَدَشَّنَ (Bz ٢٨٥)

الحبشية : «سَعَرَ» : شَقَّ ، فَلَقَ ، خَرَقَ ، حَلَّ (Dil ٣٩٠)
saraya : حَلَّ ، ثَغَرَ ، سَامَحَ (Dil ٣٤٦)

تنسيق وتعليل

(١) ان مادة «ثغر» هي واحدة في اللغات السامية الاخوات ،

وان ظهرت مختلفة من حيث الحروف . لان التاء العربية هي تاء في السريانية ، وشين في العبرية والاكديّة ، وسين في الحبشية . والعين والعين تتعاقبان في هذه الألسن . وهذا الاختلاف في المادة جارٍ في المادة الثنائية المشتق منها الثلاثي ، فاذا تقرر هذا نقول .

(٢) ان الاصل الثنائي لهذه المادة الثلاثية هو في العربية « ثَرَّ » . ومداليه هي : غَزَر ، وسع ، بدَّد ، خلط . ومنه الثنائي المكرر : ثُرثُر : بدَّد . او الثنائي « ثَرَّ » وفحاويه : بان ، انقطع ، قطع كل عضو . أثرَّ اليد وأطرها : قطعها . وفي السريانية Tar : قطع ، فصل . tartar : ثُرثُر ، بدَّد . وفي العبرية shārah : فصل ، حلّ ، ارخى . وفي الحبشية saraya : حلّ ، غفر .

(٣) من القطع والفصل والفتح يتولد في الثلاثي « ثَغَر » : بمعنى الكسر والهدم ، والقلع ، والنزع ، ثم الشق والفلق ، والخزق ، والثلث ، والابعاد ، وبقيّة ما هناك من هذا القبيل ، بما يسهل ادراكه . من ذلك جاء في العربية : ثَغَره : كسر اسنانه . ثَغِر الفلام : سقطت اسنانه . وفي العبرية shācar : فلق ، قسم ، خزق . وفي الاكديّة sharû (اصله شرَعُو) : فتح ، دسّن - و Tashritu (اصله تشريعتو) . وفي الحبشية « سَعَرَ » شق ، فلق ، خزق ، حل . اما المادة السريانية فقد جرى فيها القلب . اذ عوض « ثَغَر » يقال « تَوَع » : تَوَع ، شق ، خزق ، ثَغَر .

(٤) من ذلك وردت المعاني المختلفة لكلمة « ثَغَر » في العربية ، وهي « الثَغَر » و« الثَغرة » : كل فرجة في جبل ، أو بطن وادٍ . الثَغَر : موضع الخافّة من فروج البلدان . والثَغَر : الفم او الانسان كلها اذا دامت في منابتها او سقطت . وفي العبرية « سَعَرَ » : ثَغَر ، باب .

و shō'er : بواب . وفي السريانية (بالقلب) « تَرَعَا » : باب ، مدخل ، فصل . و « تَرَاعَا » : ترّاع ، بواب . و « تَرَعْنَا » : ترعة ، قلمة ، فجوة .

مَلَكَ والمَلَاك

العربية : ملك الشيء : احتواه قادراً على الاستبداد به . ملك العبيد : عبّنه فانعم عبّنه واجاده ؛ اعتد عليه بجمع كقته يغمزه بشدة . ملك نفسه عند شهوتها : قدر على حبسها . ملك القوم : استولى عليهم . ملك المرأة : تزوّجها . ملكه : جعله ملكاً . المالك : صاحب الملك والسيادة . الملاك : الاقتدار . الملاك : احد الارواح السامرية . الملك : من تولى السلطنة بالاعتلاء على الامة . المثلّك : اسم لما يُملّك ويتصرّف فيه . الملكوت : العزّ والسلطان . الملك : الملاك - (Lane ٣٠٢٣ ؛ القاموس ٣ - ٣٢٠)

السريانية : Mlak : ملك ، استولى ، اشار ، نصّح ، اقنع ، وعد . Ethemlèk : استشار . mallèk : ملّك ، سلّط ، اشار ، نصّح ، وعد . Ethmallak : ملّك ، سلّط ، استشار ، اشار ، تشار . Malkâ : ملك ، قَيْل - Malektâ : ملكة ، اميرة ، سلطنة . Malkûtâ : مُلك ، مملكة ، دولة ، سلطنة ، عظمة ، ملكوت . Melkâ : مشورة ، نصيحة ، رأي ، Mulkânâ : مشورة ، ملك ، عقار ، قنية ، وقف ، وعد (P-S ٢ - ٢١٣٩ ي ي ؛ مثلاً ٤٠٤ ي) .

العبرية : Mālak : ملك ، صار ملكاً ، حكم دبر . Mēlāk : ملك ،
امير ، حاكم ، رئيس ، الله — Malkūt : ملك ، مملكة . Malkah :
ملكة ، أميرة — Malak : اشار ، نصح (من الارمية) (المالح ٢٣٩ ؛
Bw ٥٧٢ ي ي)

الاكديّة : Malāku : اشار ، اعتبر ، فحص ، استشار . Melku :
اشارة ، استشارة ، حكم ، قضاء . Māliku و Malku امير ، رئيس ،
ملك . Malkatu : ملكة ، أميرة — Malkūtu : ملك ، مملكة ،
ملوكية ، رئاسة ، حكومة (Bz ١٧٤)

الحبشيّة : Malaka : اقتنى ، ملك ، احتل ، استولى ، ساد .
Amlaka : املك ، ملك ، سوّد — Malaki : مالك . Melūk : يملك —
melkat : مملكة ، سلطنة — Melkat ملكية — amlāk : املاك ، الملوك ،
الملك الله — Malakīt : سيادة ، قدرة ، الوهية (Dil ١٥٠ ي)

تنسيق وتعليل

(١) الاصل الثنائي لهذا الثلاثي ، والذي به يسوغ التوفيق بين
مختلف مفاهيمه ، هو « مل » الظاهر في العبرية في الفعل mālāl : قال ،
تكلم ، تحدث (Bw ٥٧٦) وفي الفعل السرياني Māllēl : قال ، تكلم ،
تحدث ، اخبر ، وصف (مثلاً ٣٩٩) وفي الفعل العربي : امل ، وأملل ،
وأملى : تلا الخبر على غيره ليكتبه (الصحاح ٢ — ٢٤٠)

(٢) من الكلام ، من باب الاطلاق ، توسع المعنى فوصل الى
الكلام من باب التقييد ، وهو التكلم لابتداء الراي ، والمشورة ، وبث
الحكم ، واتخاذ التدابير . وهذا ما جرى بزيادة الكاف تذييلاً على

الثنائي «مَلَّ» ، فاصبح «مَلَك» . ولذلك ورد هذا الفعل دالاً على الراي والمشورة والنصح ، في اللغات السامية الثلاث : السريانية ، والعبرية ، والاكديّة .

(٣) على ان من كان ذا خصافة ، وحكمة ، وسداد راي ، وفصاحة وبلاغة ، كان ذا تفوّق وسلطة على غيره . وعليه جاء «مَلَك» مشيراً الى استعلاء المرء على اقرانه ، بقبضه على زمام ادارة الامور وتديبير الاحوال ، والقضاء في المحاكم ، في مختلف الجماعات البشرية ، سواء أكانت قبائل ، ام شعوباً ام امماً ، ام ممالك . وهذا هو منشأ التسلط او التملك . ثم توسعت فكرة التسلط حتى اصبحت سيادة مطلقة على شعب من الشعوب ، او مملكة من الممالك . واذا ثبت هذا التطور ، ادرك بسهولة مختلف الدلالات المطلقة على هذا الفعل في الالسن السامية .

(٤) واذا كان الله تعالى مدير الكائنات بعنائه ، بعد ان خلقها بقدرته ، كان من البديهي ان ينسب اليه ما تشير اليه هذه اللفظة من العظمة ، والجبروت ، والعز ، والسلطان ، فهو ملك الملوك ، رب الارباب ، وعنه يصدر كل سلطان .

(٥) اما كلمة «مَلَك او ملاك» المطلقة على كل من الارواح السماوية ، فهي ليست من هذا الاصل . فانها تخفيف «مَلَأَ» المشتق من الفعل العربي «لَأَكَ او أَلَكَ» (المصباح ١ - ٢٦) ، والفعل السرياني Pök (اودو ٢ - ٦) ، والفعل الحبشي La'aka (Dil. ٤٧) . ومعنى جميعها ارسل ، اوعد سفيراً . ومن ذلك «الألوكة والملاكة» : الرسالة ، التحرير . و«أَلَكَ» صادر عن الثنائي «أَلَّ» : أسرع (شرع ١ - ١٦) . وبين السرعة والارسال لجة مغنوية .

(٦) اما «مَلَك» بمعنى : عجن العجين فانعم عجنه وشدّده واجاده ،

فذلك لان العاجن يتسلط على العجين بقوته ، واعتماده عليه يجمع كفته ، وغمره اياه بشدة .

(٧) ثم ان « ملك » يراد به « تزوج » ومنه « الملاك » : الزواج . فذلك لان الرجل ، بالاقتران يحول الحق على قرينته ، فيصبح قيسها وربها وملكها بنوع ادبي ، وبطريقة مشروعة ، معقولة ، خالية من روح الاستبداد والطغيان .

قاس والقوس

العربية : قاس الشيء على غيره وبغيره : قدره على مثاله ؛ و - القوم : سبقهم . قوس الشيخ : انحنى ظهره . قوس السحابة : تقبجرت عنها الامطار . قوس الشيخ : انحنى ظهره . تقوس : انعطف . تقوس الشيب فلاناً : وخطه . تقوس قوسه : احتملها . اقتاس بابيه : احتذى حذوه . استقوس الشيخ : انحنى فصار كالقوس . وكذلك استقوس الهلال . القوس آلة نصف دائرة يرمى بها . القوس : الذراع ، لانه يقاس به ، وكل ما كان منحنيًا على هيئة القوس يسمى قوساً . القوسي : الزمان الصعب . القواس : الرامي بالقوس ، وصاحبها ، وصانعها . ليل اقوس : شديد الظلمة . المقوس : وعاء القوس (Lane ٢٥٧٤ ي ي ؛ التاج ٤ - ٢٢٤ و ٢٢٧ ؛ لسان ٨ - ٦٨ ي ي) قسا : صلب ، غلظ ، و - الذرم : زاف ، اي صلبت

فضته ، لكونها غير خالصة . يوم قسي ، وعام قسي : شديد البرد
او الحر . (الاساس ٢-١٤٢)

السريانية : Qshî : قسا ، حلب ، غلظ ، ظلم ، اشتد ، صعب .
Qashshî : قش ، صلب ، شدّد . Qashyâ : قاس ، صلب ، قوي ،
ظالم ، شاق (منّا ٧١١ ، P-S ٣٧٦٧ ي) Qshat : رشق ، رمى نبالاً -
Qeshtâ : قوس ، منطقة البناء . Qeshtanâyâ : افوس ، منعن ،
قواس (بروكلمن ٧٠٣ ؛ P-S ٣٧٦٥ ي) Qaysâ : خشبة ، عود ، حطب ،
دقل السفينة ، شجرة ، صليب . Qas : يبس ، صوى ، تحشّب ، تصلب .
Qayyès : أيبس ، خشب ، حلب - Qustânâ : يابس ، متصلب ،
متخشّب . (اردو ٢-٤٧٠ ؛ P-S ٣٧٦٥ ي) Qash : قسا ، تصلب ،
يبس ، شاخ ، قش . Qashshishâ : متبيّس ، قديم ، شيخ ، قسّيس ،
جدّ (منّا ٧١٠)

العبرية : Qāshâ : قسا ، صعب . Qēshet : قوس (المالح ٣٥٧ ي)

الاكدية : Qashtu : قوس (Bz ٢٤٨) الحبشية : Qasat : قوس
(Dil ٤٣٣)

الارمية : Qasat : قوس . المندائية : Kastâ : قوس -
التمرية : Qastâ : قوس (Bw ٩٠٦)

تنسيق وتعليل

(١) بعد الاشارة الى ان هذه المفردة تتعاقب فيها السين والشين
في اللغات السامية ، نقول ان الاصل الثنائي لهذه المادة هو السرياني Qas :

قشّ ، قسا ، تصلب . ومثله Qshi : قسا ، صلب ، غلظ . ومنه في العربية : قسّ : اذنى بكلام قبيح (من باب المجاز) وفي العبرية Qashā : قسا ، صعب .

(٢) من فكرة الصلابة والقسوة ، في السريانية « قنيسا » : خشب ، حطب ، عود ، دقل . وذلك لما في الخشب من الصلابة والغلظ . ومنه فعل « قاس » : تحشّب ، تصلب ، يبس ، صوى . Qayyès : خشب ، ايبس ، شتج . وكذلك من مداليل « قش » السريانية : شاخ ، وقدم . و « قشيشا » بمعنى « القس ، والقسيس » المعرب عن السريانية والدالّ على الكاهن . لان القسوس كانوا يختارون قديماً من بين الشيوخ ؛ لانصافهم بالحكمة والفطنة اللازمة لرعاية الشعب . ومما يدل على الصلابة في العربية « القومي » الزمن الصعب . ومن فعلاوي « قيسا » : الشجرة ؛ لان مادة سيقانها الخشب الصلب ؛ ويراد بها ايضاً « الصليب » لكونه من خشب ؛ وكذلك « الوثن » لانه ينحت احياناً من خشب . ومن صلابة الخشب ، ورد « قسا » في العربية بمعنى الشدة من النبرد والجر . وليل اقسى : شديد الظلمة . ويراد به زيف الدرام ، اي صلابة فضتها ، لكونها غير خالصة .

(٣) اما « القوس » ، فقد اطلق عليه هذا الاسم ، من باب تسمية الشيء باسم مادته . ومعلوم ان القسي تصنع من الخشب . ولذا ورد في كل اللغات السامية اسم هذه الآلة . في العربية : قوس ؛ وفي السريانية qeshtā ؛ وفي العبرية qeshèt ، وفي الآرامية qasat ، وفي الاكدية qashtu ؛ وفي الحبشية qaset ؛ وفي المندائية Kastā ، وفي التدمرية qasta .

(٤) واذا كانت القوس ملوية او منحنية بشكل نصف دائرة ، ارتجلى من هذه الهيئة ، في العربية ، المشتقات التالية : قوس ، وقوس ،

وتقوَّس الشيخ : انحنى ظهره . ولما كان المتقوَّس شائِباً ، جاء تقوَّس بمعنى : وخطَّه الشيب . وكل ما كان منحنيّاً على هيئة القوس يسمى « قوساً » ؛ من ذلك قوس القنطرة ، وقوس الدائرة ، ومنطقة البناء . وقوس قزح . وعلى مثال ذلك يسمّى « الأقوَّس » : المشرف من الرمل كالإطار . ومن القوس اشتق : تقوَّس قوسه : احتلها ؛ المقوَّس : وعاء القوس . وفي السريانية qshat : رشق ، رمى نبالاً ، و qeshtanāyā : قوَّاس .

٥ () يطلق اسم القوس على الذراع ، لانه يقاس به . ومنه الفعل : قاس الشيء على غيره : قدره على مثاله .

٦ () من الصلابة تنشأ الشدّة ومن الشدّة الجدّ . ومن انواعه الجد في السير . من ذلك تتبّع المرء صاحبه لغلبه في الشوط . ومنه ايضاً في العربية : قاس القوم : سبقهم . ومنه كذلك : القياس : الذي يرسل الحيل ؛ والمقوَّس : الموضع الذي تجري منه الحيل للسباق .

٧ () القوس آلة نصف دائرة . وهي سلاح يرمى به النبال . والقوَّاس : صاحب القوس ، وصانعها ، الرامي بها . وقد توسّعت معاني هذه اللفظة توسّعاً بعيد المدى عن اصلها الاول . فقد كانت تستعمل قديماً سلاحاً للرمي بالنبال . فلما صار الرمي بالاسلحة النارية ، بواسطة البارود ، اطلق فعل « قوَّس » على استخدام البارودة والبنديقة للصيد والقتل . لذا يقال : قوَّس فلان فلاناً : اطلق عليه النار فقتله . والاغرب من هذا هو دلالة فعل « قوَّس » ، في بعض البلاد ، على وسيلة قلع الجدار ، في المقاطع ، الواقعة في الجبال ، بالغام البارود . فقد سمعت يوماً في لبنان ، وانا مارّ في احد طرق الجبل ، فعلة ينادون محدّرين العابرين من الخطر ، بقولهم : « يَبْقُوْسُوا ، يَبْقُوْسُوا » اي ان الالغام مزمنة ان تنفجر . اما في فلسطين فيصرخون « بارود ، بارود »

مثن والمثانة

العربية : مثنه : اصاب مثناته ، وأمن فلاناً بالامر : غته به .
 قال الأزهري : اظنه مثنه بالثاء ، مأخوذة من المثن . مثن :
 اشتكى مثنه ، فهو مثن وأمن . مثن ، فهو مثنون ومثن :
 اشتكى مثنه . المثانة : مستقر البول ، وهو داخل الجوف .
 المثن : الذي يجبس بوله . المثن : وجع المثانة . الأمثن : الذي
 لا يستسك البول في مثناته . (الصحاح ٢ - ٤١٠)

السريانية : Tōn : بال ، رشع ، ذاب — Tyānā : بول —
 Mtantā : مثانة . (P-S. ٤٤١٠ ، مثا ٨٣٣)

العبرية : Shayin : بول — shātan و Hishten : بال (Bw ١٠١٠)

الاكدية : Shānu و Ishin : بال — Shinaté : بول (Del ٦٥٥)
 (M-A ٢٠٦٦)

الارمية : Shin : بال — Shayāné : بول (Jas. ١٥٦٤)

الجبشية : Sēna . بال — Senet : بول — (Dil ٢٦٤)

تنسيق وتعليل

(١) مما نجب ملاحظته ، بادیء بدء ، ان الشين والثاء ، والثاء
 تتعاقب في هذه المادة في الالسنه الساميه . فما هو في العربية ثاء قد
 اصبح ثاء في السريانية وشيناً في بقية اللغات الاخوات .

(٢) ان الفعل «مَثَنَ» وما يشتق منه ليس فعلاً اصلياً ، بل هو فعل مرتجل . لان جميع الصيغ والمعاني المتعلقة باسم الوعاء ، وهو المثانة . من ذلك جاء : مثنه : اصاب مثانته : ومِثْن : اشكى مثانته . والمِثْن : وجع المثانة . والامِثْن : الذي لا يستسك البول في مثانته .

(٣) اما اصل المادة الاولى ، فان كان غير ظاهر في العربية ، فهو جلي في بقية اللغات السامية . وهذا الاصل يدل على البول وتجمعه في وعائه ، وهو المثانة ، او رشعه ، او خروجه منها .

(٤) من ذلك في العبرية shatân و hishtên و shétên . وفي السريانية tôn و tyânâ و mtantâ . وفي الارمية shîn و shayânê . وفي الاكدية shâne و shinâtê . وفي الحبشية sêna و senet ، وكلها تفيد معنى : بال والبول ووعائه .

(٥) اما الاصل الثنائي لعامة هذه المفاريد فيسوغ الافتراض انه «شَنَ» المراد به في العربية : صب الماء . وقد توسعت هذه الفكرة في الاجوف . فدلّت على البول ووعائه . بيد لا يوجد لكلمة «المثانة» في العربية ، اصل فعلي تشتق منه . ولو ورد لكان «ثان يثين» ، ولكان منه «المثينة» التي اصبحت بفعل الاعلال «مثانة» ، كما ان مقومة اصبحت مقامة .

(٦) اما اللغات الأخر ففيها الاصل الفعلي وهو shîn و shêna . و ishtên و tôn . وجميعها بمعنى : بال ، او رشع السائل . وفي هذه الحال قد انتزع الغامض في العربية بواسطة ما يقابله من الاصول الجلية في اخواتها السامية .

سَنَه والسَّنَة

العربية : سَنَه : تغير الطعام والشراب ؛ وسَنَه : انت عليه السنون . سَانَهَه : عامله بالسنة . تَسَنَه عنده : اقام سنة ؛ تَسَنَه الحُبز : تَغَيَّر ، عفن . السنة : مقدار قطع الشمس للابراج الاثني عشر . (الاساس ١ - ٢٤٤)

العبرية : shānāh : تغير ، تقلب . shānāh : سنة . shānāh : ثنى ، كَرَّر ، اعاد - (Bw ١٠٣٩ ي)

الاكدية : shānu - كَرَّر ، ثنى ، تَغَيَّر . shattu (الاصل shantu) سنة (Bz ٢٧٩)

السريانية : Tnā : ثنى ، عطف ، لوى ، كَرَّر (منا ٨٤٣)
shnā : تَسَنَى ، انتقل ، زال ، تَغَيَّر - shnā و shantā و shattā : سنة (منا ٨٠٢)

تنسيق وتعليل

١. المعنى الاصلي لهذه المادة في كل اللغات السامية هو في التثاني « ثنى » الظاهر في فعل « ثنى » المراد به : العطف ، التثني ، التكرار ، الانتقال ، التغير .

٢. من ذلك جاء اصل كلمة « سنة » المفهوم منها مقدار قطع الشمس للابراج الاثني عشر . وفي غرضها يجري قلب الفصول ، وتغير

المتاح ، فيتحول من حال الى حال . من ذلك لفظة « الحَوَل » .
فكما ان الحَوَل مشتق من : حال يحول حولاً ، اي تقلب من حال
الى حال ، كذلك « السنة » ناجمة عن « سَنَهَ وَسَنَى » اي ثنى ،
وتغَيَّرَ ، وتحَوَّلَ ، وتسَيَّ ، وتكرَّرَ .

اصل كلمة « الأدب »

يؤخذ بما ورد في المعاجم وكتب الادب ان « الأدب » يحدّد
بتحديدات مختلفة .

أولاً : « الأدب » هو تعلم رياضة النفس ، ومحاسن الاخلاق ،
وتجنب القبائح . ويقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان
في فضيلة من الفضائل . وفي هذا المعنى يكون ناجماً عن علم الاخلاق .
ويقاله في الفرنسية لفظة *La morale*

ثانياً : « الادب » : الظرف وحسن التناول وهو استعمال ما يحمد
قولاً وفعلاً ، والاحذ او الوقوف مع المستحسنات . وتعظيم المرء من
فوقه ، ورفقه بمن هو دونه . وروادفه : الأُنس ، والالطف ، وحسن
المعاملة . وينظر اليه في الفرنسية كلمة *Politesse*

ثالثاً : يطلق لفظ « الأدب » على العلوم العربية . وهو علم يحتوز
به من جميع انواع الخطأ . وتعرف به اساليب الكلام البليغ في كل
حال من احواله . ويكتسب بالدرس ، والحفظ ، والنظر في الآثار

الادبية من منظوم ومثور . ويضارعه في الفرنسية *La littérature*
أو *Les belles-Lettres* .

رابعاً : يراد بكلمة « أدب » معنى : صنع صنيعاً ودعا الناس اليه .
ويرادفه : اقام وليمة ، وصنع غداءً ، ودعا اليه دعوه . ويقابله في
الفرنسية *Inviter à un festin* ^(١) .

فجميع هذه الفعاوي ، مع ما يظهر فيها من التباين . عائدة
الى اصل واحد ، وهو العمل ، او الصنع ، او الجهد ، في عدة احوال .
بيد ان لفظة « ادب » الثلاثية ، بجالتها هذه ، لا تتضمن ، حسب
الاشتقاق ، معنى يدل على العمل ، والجهد ، والكسب . ولهذا تضاربت
الآراء في تأصيلها ، حتى قال بعضهم بانها دخيلة من اليونانية ، كانت
العربية مفتقرة الى الاجنبية حتى في قوام العلوم اللغوية ، والاخلاقية ،
والحياة الاجتماعية .

على اننا نرى هناك وسيلة لجعل هذا الاشتقاق منطبقاً على تحديد
الكلمة ، وتفرع معانيها ، فيصبح هذا الاشتقاق معقولاً ، متساقفاً ،
منطبقاً ، الا وهي وسيلة الرجوع الى الاصل الثنائي .

غير انه يقتضي الفرض اولاً ان كلمة « أدب » ليست باصلية ،
بل هي مقاربة عن لفظة اخرى وهي « دأب » المراد بها : جد في عمله
مستمراً . والدأب العادة والشأن ، بما يتطلب المثابرة على العمل
(Lane ٧٣٩ ي) الا ان « دأب » ذاته صادر عن الثنائي « دَب »
ومدلوله : مشى على هيئته ، وسرى ، وجرى . (Lane ٨٤١ ي) .

(١) يراجع Lane ٣٤ ي - علم الادب ، لشيوخه م ه ي - مقالات علم الادب ، لشيوخه ،
ص ٣ ي - الملة الاسلامية (بالفرنسية) ١ - ١٢٤ -

اذن من المشي والجري توسع المعنى الى العمل بجهد ومثابرة ،
ومن ذلك تحصل العادة ، المتوقعة على تكرار الافعال ، بما ينجم عنه
الملكات . فاذا كانت هذه الملكات حسنة ، صدرت عنها الاخلاق
الحميدة . واذا كانت هذه الملكات مترسخة في تصرف المرء ومعاملته
لاقرائه في الحياة الاجتماعية ، تولد منها الظرف ، والكياسة ، وحسن
المعاشرة . واذا جدد المرء في اقتباس العلوم الفوقية . من منظوم
ومشور ، في الكلام والكتابة ، والوقوف على آثار الكتاب والادباء ،
نشأ عن ذلك « علم الأدب » ، اي مجمل المعارف والآثار العربية التي
تولدت بعد الاسلام . اما المعنى الرابع للادب ، فهو ناشيء ايضاً
عن العمل . لان ايلام الولائم ، والدعوة الى المآدب انما هو صنيع
صادر عن كرم الاخلاق .

الشعر العربي واصل اسمه

هناك تحديدات شتى للشعر العربي . فنجتزئ به بإيراد خلاصة ما
جاء في ذا الشأن في تاج العروس (٣ - ٣٠٠ ي) قال : « الشعر بالكسر
هو كالعلم وزناً ومعنى . وقيل : هو العلم بدقائق الامور . وقيل :
هو الادراك بالحواس . . . ثم غلب على منظوم القول لشرفه بالوزن
والقافية . . . وعلل صاحب المفردات غلبته على المنظوم بكونه
مشتبلاً على دقائق العرب ، وخفايا اسرارها ولطائفها . وقال شيخنا :
وهذا القول هو الذي مال اليه اكثر اهل الادب لدقته وكمال مناسبتها . »

ولما بينه وبين الشعَر (حركة) من المناسبة في الدقة . كما مال اليه بعض اهل الاشتقاق . . . وهو شاعر . قال الازهري : لانه يشعر ما لا يشعر غيره ، اي يعلم . وقال غيره : لفطنته .

من هذه الاقوال يستدل على ان « الشعَر » مرادف « للعلم والادراك » ، وانه غلب على القول الموزون والمقتضى .

اما « شعَر » الثلاثي ، فاصله من الرسّ الثنائي « شعْ » الدال على البروز ، والانتبار ، والتفرّق ، والانتشار . وفي كلها مدلول الحركة . تتحقق ذلك في الكلمات التالية « شعْ » : فرق ، انتشر . الشعْ : ضوء الشمع المنتشر . ومن فكرة البروز والانتشار ، الظاهرة في الثنائي ، تولدت في الثلاثي « شعَر » المفاهيم التالية : الشعَر : هو شبه الحيوط الخارج من مسامّ الحيوان ، ومن بعض اعضاء الانسان . ومن خواصه الشوك ، والانتفاش ، والامتداد . والتفرق . وعند تآثر الجسم باحد المؤثرات — خارجية كانت ام داخلية . فان الشعَر ممّا ينفعل اشد الانفعال بهذه العوامل ، فيتولد في الجسم الاحساس .

على ان الشعور او الاحساس ، هو اول درجة من العلم ، اي انه الادراك بالمشاعر ، وهي الحواس . ولذا ورد في العربية : شعَر : فطن للشيء ، اي عقله وعلم به . واستناداً الى هذا ، جاءت التحديدات للشعر في كتب الادب ، وفي المعاجم . (يراجع « المعجمية العربية » ، لمررجي ، ص ١٩٠ ي)

لكن لدى انعام النظر ، لا يظهر هذا التحديد وافياً بالمرام ، وان وصل الينا بالتقليد على ممرّ الايام . اذ ليس هناك من مناسبة خاصة بين التعريف وموضوعه . فان كل الكلام يراد به المعرفة والادراك . وهو ليس بخاص بالشعر وحده . لان النثر بعامه فنونه يفيد العلم .

هذا وإذا نحن استقرينا تأريخ نشأة الشعر وانتشاره ، بين الأمم عموماً ، وبين العرب خصوصاً ، رأينا انه ينتظم في سلك الفنون الفتانة المتوقفة على وصف الطبيعة . فالتنقش ، وهو اولها ، يمثل ما في الطبيعة من بروز وانخفاض . والرسم ، وهو ثانيها ، يبين انبساطها ، وما فيها من خطوط والوان . والشعر ، هو ثالثها ، يصور الطبيعة بالخيال . والموسيقى ، وهي رابعها ، تتفق مع الشعر . لان الشعر يعتبر عن جمال الطبيعة بالالفاظ والمعاني ، والموسيقى او التلحين ، يقوم بذلك بواسطة الاصوات المنعّمة الموقّعة .

اما العروضيون ، من اهل اللغة العربية ، فيعنون بالشعر الكلام المقفى الموزون . وهذا يشمل النظم ، دون الانطباق على الشعر ، لما بين الاثنين من شاسع البون . اذ من المستطاع ان يكون المرء شاعراً دون اجادته النظم ، او ان يكون متقناً للنظم ، وهو معدم الشاعرية . فالنظم كالقالب يسبك فيه الشعر ، وقد يسبك في النثر ايضاً . وقد جاء على لسان العرب « الشعر كلام اجوده اشعره » وقالوا ايضاً : « الشعر شيء تجيش به صدورنا فتقفذه على السنتنا »

كان الشعر عند القدماء على انواع شتى ، منها الشعر القصصي المتوقف على ايراد الحوادث شعراً موزوناً وغير موزون على سبيل القصة . كما جاء عند اليونانيين في الياذة هوميروس ، وعند الفرس في « المهاجراته » ، وعند العبريين في نشيد الاناشيد . ومن ضروب الشعر ، الشعر الغنائي . اذ بين الشعر والغناء رابطة وثقى حملت الامم على احتسابها من اصل واحد . لذا كان الرومانيون واليونانيون يقولون : « غنى الشعر » . وكذلك العرب ، فقد كانوا وما يزالون يقولون : « انشد الشعر » اي غناه . وقد نبغ بين العرب طائفة من الشعراء كانوا يغنون شعرهم . منهم الاعشى الملقب « بصتاجة العرب » ، لانشاده

شعره . وفي أيام الخلفاء ، حين كان يقد على احدهم شاعر من الشعراء ، كان ينتصب بين يدي الخليفة وينشد قصيدته . وان عجز عن الغناء ، استصحب غلاماً ويخيم الصوت ينشد قصائده .

وكان منشأ الشعر بالسجع غير الموزون . منه سجع الكهّان المغنّى تبعاً للقافية . واما النظم المقيس المقطّع ، فكان وضعه من البدء للغناء . والظاهر ان الوزن طُبّق على الحداء ، وهو الغناء على سير الابل الهوينا . فان العرب ، حين قطعهم الفيافي راكبين الجمال ، كانوا ، اذا قصدوا السير بها بتودة ورفق يحدونها ، اي ينشدون ، او يغنون اشعاراً على وزن الرجز . وهو اول الاوزان وابسطها ، ويشبه بتوقيعه مشي الابل على هونها .

ولنا شواهد في العربية على ان الشعر كالحدااء يطلق على الغناء . كقول بعضهم :

« تغنّ بالشعر ، إن ما كنت قائله ان الغناء لهذا الشعر مضار . »

وتقول العرب : « فلان يتغنّى بفلات او فلانة ، اذا صنع في احدهما شعراً . »

قال ذو الدمة :

« احب المكان القفر من اجل اني به اتغنّى باسمها غير معجم »

وكذلك يقولون « حدا به » ، اذا قال فيه شعراً . قال المرار الاسدي :

« ولو اني حدوت به ارفأنت نعمته وابصر ما يقول . »

وعند ابتداء الاوزان ، اضحى الغناء عندهم الحاناً معينة . فخصصوا بكل غناء او لحن وزناً . فكان « النصب » غناء الركبان

والفتيان . و « السناد » : الثقل الكثير النغم . و « المزج » : الغناء الخفيف ، يلزمه الزفن والعزف بآلات الطرب^(١) .

ينجم مما تقدم ان الشعر عند كل الامم . ولا سيما عند العرب ، مرادف للغناء ، لا بل هو الغناء بالذات . فان كان الامر كذلك ، كيف يا ترى اطلق عليه اسم ذو معنى ابعد من ان يدل على الغناء ، الا وهو معنى « العلم والادراك » . كان الافضل ان يعرف بالانشاد . لان « انشد » المزيد دال على قراءة الشعر . وهذا المزيد صادر عن الجرد « نشد » المراد به : نادى ، اي دعا برفع الصوت^(٢) . و « نشد » الثلاثي مشتق من الثنائي « نش » ومكوره « نشش » اي صوت عند الغليان^(٣) .

لكن في الواقع ، على رأينا — وهو موافق رأي فريق من المحققين ، منهم المستعرب de Landberg^(٤) ، والمستسيم Haupt^(٥) ، — ان لفظة « الشعر » كانت تدل قديماً على الغناء ، وان لم ترد بهذا المفهوم في المعاجم التي بين ايدينا . ويمكن الاستدلال على ذلك بوسيلة « المقارنة اللسانية السامية » . اذ اننا نجد في اقدم اللغات السامية من حيث الآثار المكتوبة ، اي اللغة الاكدية كلمة « شيرو » الدالة على هتاف الكهان في الهياكل^(٦) . ومن الاكدية انتقلت اللفظة

(١) يراجع « المعلقة الاسلامية » (بالفرنسية) ج ٤ ص ٣٨٧ ي ي — « بلوغ الارب في معرفة احوال العرب » لعمود الالوسي ج ١ ص ٣٦٩ ي — « تاريخ آداب اللغة العربية » لجرجي زيدان ج ١ ص ٥ ي ي — « مقدمة الباذة هوميرس » لسليان البستاني ص ١٤٩ و ١٦٣
(٢) السان ٤ — ٤٣٢ ي — (٣) الشرتوني ص ١٤٠١ — (٤) المعجم الديني ص ٢٠٥٣ ي .
(٥) The american journal of semitic languages XXIV, 170 .
(٦) معجم Muss-Arnolt ص ١١٠٤ .

الى العبرية بصورة «شِير» وشِيرَ «ومعناها : «النشيد» . ومنها صيغ الفعل المرتجل «شِير» : «أنشد ، غنّى»^(١) . ثم الى الارمية بصورة «shôr» : «أنشد ، رنم ، غنّى»^(٢) . ومن ذلك جاء اسم سفر من اسفار العهد القديم ، وهو «شِير» هَشِيرِيم ، اي نشيد الاناشيد . وقد ورد الفعل العبري «شِير» في اقدم اثر للغة العبرية ، وهو نشيد النبوة دبور ، يليه مرادفه ، زَامَرُ . وكلاهما بصيغة الحاضر : «أشِيرَ» : أنشِدُ ، و «أزَمِيرُ» : أزيّر^(٣) .

والجدير بالملاحظة — كما اشار الى ذلك «المستأشر» (Assyriologue) Langdon — ان العبارة الاكدية Zamar shêri تطابق كل المطابقة العبارة العبرية mizmôr shîr . ومؤداهما في العبرية : زمور ، نشيد ، او شعر .

هذا ومعلوم ان اغلب الاحرف الحلقية — ومنها العين — قد سقطت في الاكدية ، او انها كانت تلفظ دون ان تمثلها علامة في الكتابة . لان الرسم المسماري ، المستعار للاكدية السامية من الشورية غير السامية ، كان خالياً من العلامات للحلقيات ، خلواً الشورية منها . ولهذا جاز لنا الافتراض بان كلمة «شِيرُو» كان اصلها ، او لفظها : «شِعْرُو» . الا انها ولجت العبرية والارمية ، وهي خلواً من العين ، كما كانت مصورة في الرسم المسماري . اما العربية فقد ظهرت ، او بقيت فيها العين الاصلية . على ان العربية والعبرية قد احتفظتا بالكسرة المحركة بها الشين في الاكدية «شِيرُو» ، فجاء في العبرية «شِير» وفي العربية «شِعْر» . والكلمة «شِيرُو» او «شِعْرُو»

(١) معجم Brown ص 1010 — (٢) معجم متناص ٧٧٨ — (٣) راجع في العبرية : سفر القضاة ٥ : ٣ — (٤) راجع في العبرية المزمور ٦٧ : ١ ، و ٦٨ : ١ —

مشتقة حسب معناها في الاكدية والعبرية ، اي معنى الهتاف ثم الغناء ، من الثنائي « شَرَّ » الدال على الارتفاع . لان الهتاف يتطلب رفع الصوت ، واكثر منه الانشاد والغناء . وهذا الرسّ الثنائي وارد في الاكدية في لفظة « شَرَّو » اي الملك ، لارتفاع مقامه على كل رعيته . وفي مفردة « شَرَّارُو » ، الدالة على طوع النجم مرتفعاً ولامعاً . وقد توسعت فكرة الارتفاع في العربية ، في الثلاثيات الآتية وهي : « شرع ، شرف ، شرق » وكذلك في لفظة « شهر » الثلاثي ، ومعناه استلّ السيف وانتزاه ورفع^(١) .

فضلاً عن هذا ، فالتوفيق بين العربية والعبرية سهل البروز في غير مواطن . فان عبارة « شِيرْ هَشِيرِيم » تترجم عادة في العربية بعبارة « نشيد الاناشيد » لكن اذا نظرنا الى اصل الكلمة ومدلولها العريق في القدم ، كما ورد في الاكدية ، امكننا تأديتها بما يقابلها في العربية ، بقولنا « شعر الاشعار » كما نقول « نشيد الاناشيد » او « اغنية الاغاني » . ثم يقال في العبرية Séfer hashshîr ، وينظر الى ذلك في العربية عنوان مصنف ابن قتيبة « كتاب الشعر » . فيجوز ان يقال : « سفر الشعر » . وكذا يسوغ ان يسمى « كتاب الاغاني » « سفر الاشعار » اذ في سائر هذه العبارات تفيد لفظة « الشعر » معنى الانشاد والغناء .

ومن اوضح الادلة على رأينا هو ان هذا المفهوم الخاص والقديم ، مفهوم مفردة « الشعر » ، قد بقي مصوناً في بعض اللهجات العربية ذاتها ، في الشمال ، وخصوصاً في الجنوب . ففي لغة العراق ، وارد لفظ « الشعّار » ، وهو الذي يغني راقصاً ، او يرقص مغنياً . وفي

(١) راجع معجم Muss-Armolt ص ١١١٩ ي . ومعجم Bezold ٢٨٧ - ومعجم الشرتوني ٥٨٣ و ٦١٨ - وكتاب de Landberg — Datinah, commentaire des textes prosaïques, p 987.

لهجات الجنوب ، ولاسيا في لهجات عمان وحضرموت ، يطلق اسم « الشاعر » على المغنّي ، واسم « الشعر » على الغناء^(١) .

صفوة القول : ان المعنى الحقيقي « للشعر » هو فحوى « الغناء » ومرادفه الانشاد . وهذا المدلول القديم هذا القدم قد تجلّس في اللغة الاكديّة المرتقبة آثارها الادبية الى ما يربو على الاربعين قرناً . ومن الاكديّة انتقلت الكلمة الى العبريّة والارميه ، بعين المفهوم ، حسب ستة التوسّع والتطوّر . وهذا كان منطوقها في العربيّة قديماً . لكنه فقد في الفصحى ، وحُفظ في اللهجات حتى اليوم . ومن هنا تظهر فائدة درس اللهجات لتقصّي عن اصول المفردات وتأريخ تطورها .

اما اهل المعاجم العربيّة ، فلما وجدوا كلمة « شعر » دالة على « الادراك والعلم » ، كما اثبتناه اعلاه ، استخرجوا منها ، اعتباطاً ودون سند ، تحديداً « للشعر » لم يات منطبقاً حق الانطباق على ماهيته ، منذ نشأته ، وانتشاره ، واستمراره ، على كرور الاعتقاب والقرون . ومن هذا يستدل خاصّة على توغل اصل « الشعر العربي » في القديم . فان منشأه لم يبدأ ، كما يتبادر الى الوجود ، في عصر الجاهليّة ، بل قد وُجد قبله بزمان طويل ، وان ظهر المدوّن منه حديث الاثر في تأريخ الآداب .

(١) مراجع المعجم الدثيني ، تأليف de Landberg ص ٢٠٤ ي .

احصاءات معجمية سامية

قرأت في مجلة دينية كاثوليكية ، تصدر باللغة الفرنسية اسمها Dieu Vivant « الله الحي » (في العدد الرابع عشر ، ص ٨٢ - ٨٩) مقالة عنوانها Soyons des sémites spirituels « لنكن ساميين روحيين » . وقد دسجت بها براعة المستعرب الفرنسي الشهير الاستاذ ماسنيون ، وهو عميد لجنة تحرير المجلة المسفورة . فجذب نظري ما ورد ، في تلك المقالة الفريدة في بابها ، في صدد الاصول السامية . وقد خص الكاتب الجهمذ بالذكر العربية والعبرية منها ، فقال (ص ٨٤) : « ان عدد الاصول العربية يبلغ « ٣٢٧٦ » ، وان مجموع اصول العبرية هو « ١٥٤٠ » . فانا لا ادري من اين وكيف استبد علامة التصوف الجليل حقيقة هذه الاعداد بالضبط . هل يا ترى نقلها عن غيره ، أم كلتف نفسه مشقة احصاء هذه الاصول ؟ يا ليتني اشار الى ذلك بكلمة .

مها يكن من أمر ، ها اناذا اغتنمها فرصة سانحة لابلط للمعجميين المستسبين ما قد عرض لي في غضون التقصيات ان احصيه واقبده مفصلاً في دفاتر خاصة من مختلف الاصول والرساس السامية ، قصد تحقيقها بالمقارنة الالسنية . فاسرد اولاً هذه المجموعات اجمالاً ، ثم اعمد الى استخراج ما يمكن استخراجه من النتائج بفضل هذه الاحصاءات المتنوعة .

(١) اللغة الاكدية

(جرى احصاء اصولها في معجم Bezold)

مجموع اصولها المجردة على اختلاف انواعها ، وباقل تقدير ٤٧٠ أصلاً

المزيدات الاكدية

العدد	رقم الوزن	الوزن على فَعَلَ	الوزن على parasu
٥	(١ - ١)	إِفْعَلَ (مجرد)	Iparas ^(١)
٣٩٠	(١ - ٢)	أَفْعَلَ	Uparras
٢٠٨	(١ - ٣)	أَشْفَعَلَ	Ushapras
١٤٦	(٢ - ١)	إِفْتَعَلَ	Iptaras
١٤٢	(٢ - ٢)	أَفْتَعَلَ	Uptarras
٩١	(٢ - ٣)	أَشْتَفَعَلَ	Ushtapras
٥٤	(٣ - ١)	إِفْتَنَعَلَ	Iptanaras
٥	(٣ - ٢)	أَفْتَنَعَلَ	Uptanarras
٥	(٣ - ٣)	أَشْتَنَعَلَ	Ushtanapras
١٠٩	(١ - ٤)	إِفْعَلْ (إِنْفَعَلَ)	Ipparas
٤٩	(٢ - ٤)	إِفْعَلْ (إِنْفَعَلَ)	Ittapras
٣٦	(٣ - ٤)	إِفْعَلْ (إِنْفَعَلَ)	Ittanapras
المجموع			١٢٣٥

(١) في الاكدية ، خلافاً لبقية الساميات ، تتوَجَّ صيغة الماضي ، كما في المضارع .

ب) اللغة الحبشية

(احصيت اصولها في معجم Dillmann)

العدد		
٦٥٠	ثلاثياً مجرداً سالماً	٣٤
٥٧	مضاعفاً	١٩
٦٠	مثالاً	٢٣
٦٠	اجزافاً	١٨
١٤٨	ناقصاً	٣٢
	المجموع	١١٠١

المزيدات الحبشية

العدد	رقم الوزن	الوزن	العدد	رقم الوزن	الوزن
	(١-١)	فعل (مجرد)	٣٨٠	(١-٣)	تَفَعَّلَ
١٣٩	(٢-١)	فَعَّلَ	١١٢	(٢-٣)	تَفَعَّلَ
١٢	(٣-١)	فَاعَلَ	١٥٦	(٣-٣)	تَفَاعَلَ
٣٨٢	(١ ٢)	أَفَعَلَ	٥١	(١-٤)	إِسْتَفَعَلَ
٦٢	(٢-٢)	أَفَعَّلَ	٧٦	(٢-٤)	إِسْتَفَعَّلَ
٣	(٣-٢)	أَفَاعَلَ	٨٤	(٣-٤)	إِسْتَفَاعَلَ
			المجموع		١٤٥٧

ت) اللغة السريانية

(أصيت أصولها في مجمع منا)

العدد		العدد
٩٢٢	ثلاثياً مجرداً سالماً	١٣٠
٢١٣	رباعياً	١٧٣
١٧٥	مضاعفاً	٥٣
٨١	مضاعفاً مكرراً	١٩
٤٠	مثالاً	المجموع ١٨٠٦

المزيدات في السريانية

العدد		العدد
١١٧٣	فَعَّل	٥٨٨
٨٧٢	أَفْعَل	٢٤
١٠٢٥	إِفْعَل	٢٤
٦٥٠	إِفْعَل	المجموع ٤٣٠٦

ث) اللغة العبرية — غير المزيدات فيها^(١)

٣٠	كلمات احادية الحرف	٢٧٣	كلمات رباعية الاصل
٥٥٥	« ثنائية الاصل	٤٠	« خماسية الاصل
١٦٧٠	« ثلاثية الاصل	٦	« سداسية الاصل
		المجموع ٢٥٧٤	

(١) حسب احصاء السيد Hanorat في كتابه المنون: Démonstration de la parenté des langues indo-européennes et sémitiques (p 16 s) Librairie Guethner 1933

مزيدياتها (عن معجم Brown)

نَفْعِل	٣٩٨	فَعِّل	٢٨٠
هَتَفَعِّل	١٦٥	هَفَعِّل	٤٣٥
الْمَزِيدَاتُ الْبَاقِيَةُ ، وَهِيَ	٧٨	فَوَعِّل	١٤٤
قَلِيلَةُ الْعِدَدِ		هُوَفَعِّل	١١٢
المجموع	٢٦١٢	نِفَعِّل	٢٩٨

(ج) اللغة العربية (عن معجم البستان وغيره)

مهموزاً	٢٣٠	ثلاثي مجرد سالم	٣٣٠٠
رباعياً مجرداً	٨٣٠	مضاعفاً	٥٢٠
	٦٤٢٠	مضاعفاً مكرراً	٣٥٠
اصول فعلية متفرعة او	٨٠٠	مثالاً واوياً	٢٧٣
مزيدة ليس لها مادة ثلاثية		مثالاً يائياً	٣٥
في المعاجم		اجوفاً	٤٦٦
المجموع	٧٢٢٠	ناقصاً	٤١٦

المزيدات العربية

افعال	٦٨	تفاعل	٨٨٤	فعل	٢٣٤٥
افعلل	٩٦	إنفعل	٥٥٣	أفعل	٢٥٨٧
افعلل	٤٥	استفعل	٦١٢	فاعل	١٠٨٨
إفعلال	٤٣	إفوعل	٥٤	تفعل	١٠٤٩
إفعلل	٢٠	إفعل	٧١	افتعل	١٥١٠
إفعلل	٧				
المجموع	١٢٠٣٢				

ح) ثلاثيات عربية مجردة لها زوائد بمعناها

- (١) ثلاثيات لكل منها مزيد واحد بمعنى المجرد ذاته .
 عددها ١١٣٠ . مثلاً : جبر ، جبر العظم : اصلحه من كسر
 جبي ، اجتبي : جمع
 ثبر ، ثبر : حبس
- (٢) ثلاثيات لكل منها مزيدان بفحوى المفرد ذاته
 عددها ٤٣٤ . مثلاً : ترب ، ترب ، اترب : وسخ
 حجر ، تحجر ، انحجر : دخل الضب في حجره
 جزأ ، اجزأ ، اجتزأ : اكتفى
 جرع ، اجترع ، تجرع الماء : بلعه
 جاح ، اجاح ، اجتاح : اهلك
 جاب ، جوب ، اجتاب : قطع
- (٣) ثلاثيات لكل منها ثلاثة زوائد بمعنى المجرد نفسه .
 عددها ١٢٣ . مثلاً : خشم ، خشم ، أخشم ، تخشم : نقن
 دجا ، أدجى ، تدجى ، ادجوى : اظلم
 ذكر ، أذكر ، تذكر ، استذكر : حفظ في ذهنه
 رجا ، رجى ، ترجى ، رنجى : أمل
- (٤) ثلاثيات لكل منها اربعة زوائد بمفهوم المجرد ذاته .
 عددها ٢٥ . مثلاً : زرى ، ازرى ، تزرى ، ازدرى استزرى : عاب
 سلف ، سلف ، أسلف ، تسلف ، استسلف : اقترض
 طلع ، طلع ، اطلع ، تطلع ، اطلع : خرج
 عسر ، عسر ، تعسر ، اعتسر ، استعسر : اشتد

٥ (ثلاثيات لكل منها خمسة زيدات بمنطوق المجرد ذاته .
 عددها اربعة . مثلاً : طاف ، طوّف ، اطاف ، تطوّف ، اطاف ، استطاف : دار
 نبط ، نَبَط ، انبط ، تَنَبَط ، انبَط ، استنبط : استخرج
 بكر ، بَكَّر ، ابكر ، تَبَكَّر ، ابتكر ، باكر : اتي بكرة
 صعد ، صَعَد ، اصعد ، تصعد ، تصاعد ، اصطعد : رقي

٦ (ثلاثيان لا غير ، لكل منها ستة زيدات بدلالة المجرد نفسه
 مسك ، مَسَك ، امسك ، تَمَسَك ، امسك ، امسك ، استمسك : اعتصم
 شن ، شَن ، أشن ، تَشَن ، تشان ، استن ، استشن : اخلف .

ثنائيات متوسعة ، اما بتكرار الحرف الثاني ، مثلاً : حد ، حدّد .
 أف ، أَف ، أل ، أَلَل . أم ، أَمَم . تب ، تَبَب . تل ، تَلَل . جل ،
 جَلَل . عر ، عَرَر . واما بالتكرار والمد . مثلاً : أب ، اباب . أز ،
 أزاز . أش ، أشاش . أس ، اساس . بد ، بداد . أط ، أطيظ . أن ، أنين .
 ضج ، ضَجِج . ضب ، ضَيَّب . ضخ ، ضَخَخ . طر ، طرور . بض ، بضوض .
 حق ، حقوق . بر ، برور . تج ، تَجُوج . واما بزيادة التاء في الآخر :
 مثلاً : سك ، سَكَة . تل ، تَلَة . جب ، جَبَة . خل ، خَلَة . لم ، لَمَة . مخ ،
 مَخَة . واما بالتكرار ، والمد ، والتاء معاً . مثلاً : قح ، قحاحة . ضر ،
 ضرورة . عش ، عشوشة . كب ، كِبابة . مع ، مَحوحة . كز ،
 كزوزة وكرازة .

فكل هذه المتوسعات المختلفة التوسّع متضمنة لمنطوق « الرّس
 الثاني » المشتقة منه . وقد احصينا منها ٣٢٧ .

(خ) استنتاجات

١ (ظهر جلياً من هذه الاحصاءات المعجبة السامية التي انبعت
 لنا الفرص المختلفة لاجرائها — ونحن لا ندعي اننا ضبطنا عدّها ضبطاً

رياضياً — ان عدد الاصول العبرية اوفر بكثير مما ذكره شيخ المتصوفين الاستاذ العلامة ماسنيون . واما العربية فقد اتضح غاية الاتضاح ان مجمل اصولها هو فوق ضعف ما اورده حضرة المستعرب الكريم .

(٢) اذا نظرنا الى اصول اللغة الاكدية ، وجدناها ضئيلة العدد جداً بالنسبة الى اصول اخواتها الساميات البواتي . وداعي ذلك — على رأي المستأشرين (Assyriologues) — ان الاكدية يمتزج بها شيء وافر من الدخيل عن اللغة الشمرية التي عاصرتها وصارعتها ومازجتها . ثم ان ما قد اكتشف الى اليوم بالخط المسماري من الآثار الادبية الاكدية ، او الأشورية — البابلية ، هو قليل بالنظر الى ما لم يكتشف ، او الى ما اكتشف ولم يدون بعد تدويناً معجبياً . اخيراً ان ما وصلنا من هذا اللسان لا يشمل لغة التخاطب ، والمعاطاة الاجتماعية ، والحياة اليومية ، بل قد انحصر في المواضيع الدينية ، والتاريخية ، والشرعية ، والعلمية .

(٣) ان اصول اللغات العبرية ، والسريانية ، والحبشية ، ترى اقل مادة من مواد اللغة العربية . لا بل اذا جمعنا اصول الالسن الاربعة المذكورة باسرها ، وهو نحو « ٥٩٥١ » ، فلا يبلغ مجموعها مجموع اصول العربية وحدها ، وهو « ٧٢٢٠ » . وكذا القول في الزيدات العربية البالغة جملتها « ١٢٠٣٢ » . وهو ما تقصر عن معادلته زيدات الساميات الأخر الواصل مجملها كلها « ٨٦١٠ » لا غير . ولذا يسوغ القول بان العربية اغنى اللغات السامية . ولعلها اوفر ثروة من لغات العالم اجمع .

(٤) هذا واذا لاحظنا العربية المخصصة هذا الاحصاء مطبقين عليها نظرية او طريقة الاشتقاق الثنائية ، جاز لنا الارتياح أولاً بان الرباعيات

— مع ما يبدعه الصرفيون من مجرديتها الرباعية — ترجع بسهولة الى ثلاثيات . فهي اذاً ثلاثيات مزيدة^(١) . اضع الى ذلك ان الثلاثيات المجردة ، الشاملة المثال والاجوف والناقص والمهموز والمضاعف ومكرره ، هي باجمعها قابلة الرد ايضاً الى « الرس الثنائي » ، فيجدر من ثم طرحها من مجموع الاصول الثلاثية . فيبقى السالم وحده . وهو كذلك هيّن رد اغلييته الى الثنائي ، مع استمرار المناسبة المعنوية بينهما ، كما هي باقية بين الثلاثي والرباعي ، وبين الثلاثي ومزيداته . اما البقية الباقية البائت تعذر ردها من الثلاثي الى الثنائي ، فذلك يمكن عزوه الى ضياع الراس الثنائية ، او فقدان فحواها الاولى ، مثلما ضاعت او لم ترد الاصول الثلاثية لبعض المزيديات ، او المشتقات التي بلغ عددها الثمانئة ، او اكثر ، كما رأينا اعلاه .

صفوة القول هي انه يجوز الذهاب — على رأينا — الى ان المقارنة الالسنية السامية والاحصاءات المعجمية تثبت لنا وفرة الاصول والراس الغربية ، وتفوقها عدداً على اصول وراس بقية اللسن السامية ، وان هذه الاصول الموسومة بالثلاثية والرباعية المجردة هي بالحققة توسّعات اشتقاقية للراس الثنائية التي بها بدأت نشأة اللغة ، وعنّها صدرت جميع المشتقات ، على تضارب انواعها .

وزن « فاعول » عربي صميم

هناك رأي ، بل وهم ، شائع بين بعض المستسيبين ، وبين اغلب المشتغلين باللغويات السريانية من الشرقيين ، الا وهو ان وزن « فاعول » ليس بعربي ، بل هو ارامي سرياني محض ، وانه ان ورد في العربية ، فهو نادر ، وان الالفاظ المبنية عليه اصلها سرياني ، فهي دخيلة من السريانية .

فتحصيلاً لهذه القضية اللغوية ، الداخلة في نطاق الالسنية السامية ، وان كانت خارجة عن دائرة الثنائية ، عقدنا هذا البحث سعيّاً منّا وراء الحقيقة خالة الباحث المنشودة . ونذكر اننا في غضون مطالعائنا اللغوية سابقاً ، كنا قد وقفنا على خبر يستفاد منه ان احد المستشرقين قد طرق باب هذه المسألة . غير اننا الى ساعة وضعنا هذا المقال لم نتوفق الى العثور على ما كتبه . ومن ثم لم نعرف كيفية معالجته الموضوع . فما نبديه اذاً هو غير مستند الا الى تقصينا الشخصي ، دون الاعتماد على غيرنا .

نيسط بادىء بدء بعض الملاحظات العامة .

(١) اذ كان المؤصلون الاقدمون ، غالب الاحيان ، غير خبيرين في تمييز الاصيل من الدخيل ، نحتم على الباحث العصري تمحيص مذاهبهم ، دون قبولها على علانها .

(٢) ان الفصح في كل حقبة هو ما استساغه الذوق العصري ، ودرج في الاستعمال ، وتناولته افلام الكتاب ، بشرط ان لا يخالف قواعد

اللغة الصحيحة ، والروح العربي السليم . وعليه هناك طائفة كبيرة من الالفاظ قد هجرت ففدت غير مأنوسة ، لعدم ملاءمتها للذوق العصري . ثم معلوم ان ليس كل مولد ، بوصفه مولداً ؛ وليس كل معرب ، لكونه معرباً ، حرياً بالنبد والاقصاء . كما انه ليس كل مولد يعتقد غير عربي ، بل هو عربي وفصيح ، متى اشتق من مادة عربية . بما يجب الفرق معه بين المولد من مادة عربية ، والمعرب من مادة اجنبية .

(٣) هناك اوزان سامية شاملة ، وان كان الوارد منها وافرآ في احدى اللغات السامية ، وقل شيعاً في الثانية ، وغادراً في الثالثة . فوزن « فاعول » المراد بحته هنا سامي الوضع والاستعمال ، لوروده في اغلب اللسن السامية ولهجاتها . وهو كثير الورد في السريانية للدلالة على اسم الفاعل ، والصفة والمبالغة ، كما يطلق احياناً على اسم العين . لكنه وارد ايضاً في العربية — وان كان ذلك اقل — بما في السريانية للتعبير عن الاسمية والوصفية ، والمبالغة ، واسم الفاعل ، واسم الآلة والوعاء .

(٤) المقصود في شأن « فاعول » هو الوزن . اذ قد تكون المادة واحدة في كلتا اللغتين ، بيد انها تختلف إما من حيث المعنى ، وأما من حيث المبنى . فما هو على « فاعول » في السريانية تراه وارداً على « فاعل » أو « فعّال » في العربية ، او بالعكس . وقد يحدث ايضاً ان الوزنين مستعملان فيها جميعاً .

(٥) بالواقع نقف في العربية الفصحى ، كما في اللهجات العامية ، على امثلة وافرة على وزن « فاعول » ليس لها مقابل في السريانية ، كما الامر جار بالعكس . اذ من امثال هذا الوزن طائفة معروفة في السريانية ، مجهولة في العربية . زد على ذلك ان هناك مفردات

من هذا الوزن وأردت في كلتا اللغتين ، مع ان اصلها من لغة تالكة اجنبية . فهي اذآ لا عربية ولا سريانية — فاذا تقرر هذا لناخذ في البحث بالتفصيل .

الفصل الاول

ضروب الامثلة الواردة في العربية على وزن « فاعول »

اولاً — الفاظ عربية على وزن « فاعول » لا مقابل لها في السريانية .

باروك : الجبان . الكابوس .

باقور ، والباقورة : جماعة البقر .

بالول : القليل من الماء .

تاسوع وتاسوعاء : الليلة التاسعة من الشهر .

تامور : صومعة . عربن الاسد .

جاثوم : الكابوس .

حابول : الكرّ ، وهو جبل يصعد به على النخل ، يتخذ من اللحاء او الليف .

حاسوس : الذي يتخبر الاخبار كالجاسوس .

حاطورة : سيف ماضٍ .

حاطوم : الذي يحطم ويسحق . السنة الشديدة .

حاقورة : السماء الرابعة .

حاكورة : قطعة ارض لزراع الاشجار .

حالوق وحالوقة : رجل او سيف ماضٍ .

- حالوم : لبن يغلظ فيصير شبيهاً بالجبن الرطب وليس به .
 خابور : نبت . شجر . واد . نهر .
 خاطوف : كئلاب في حباله الصيد .
 خافور : نبات تجمه النمل في بيوتها .
 دابوق : غرآء يصاد به الطير .
 داحوس : ورم حار يتشعث منه الاصبع ويسقط النقر .
 دالولآء : تدلل المرأة .
 داموس : القنطرة او فاموس الصائد .
 داموغ : الذي يدمغ ويهشم .
 راحول : مركب البعير كالرحل .
 رادوفة : واحدة الروادف ، وهي رواكيب النخل .
 راقول : حبل يصعد به على النخل .
 راموس : القبر .
 زاوبقه (البيت) : ناحيته ، زاويته .
 ساجوم : شيء يصنع به .
 ساقور : الحر . حديدة نحس ويكوى بها الحمار .
 صارور ، وصارورة ، وصارورآء : رجل لم يحج ، او لم يتزوج .
 صاقور : فأس عظيمة ذات رأس واحد ، تكسر بها الحجارة .
 صاقورة : باطن القحف المشرف على الدماغ .
 صامور : الابن الحامض جداً .
 صارور ، صارورة ، صارورآء : الحاجة . الشدة . القحط .
 ضاغوط : الكابوس .
 طابون : الموضع الذي يدفن فيه النار .
 طاووس : طير بديع الريش .
 عارور : الرجل القدر المشؤوم المكروه .

- عاطوس : ما يعطس منه . ذآبة يتشام بها .
عاقور : (سرج) يعقر الظهر .
عائور : معثرة ، مهلكة .
عاكوب : الغبار .
غاسول : صابون .
فاتور : الماء الساكن حراً .
فاحور : ضرب من الرياحين يعرف بريحان الشيوخ .
فاعوس : الحبة . الداهية .
فالوذ : ذكررة الحديد .
فاروكة : الرجل يبوح بكل ما بنفسه .
قابوس : السابط اي السقيفة بين دارين . او القابول : بعناه .
قابوكة : المحرصة ، وهي وعاء الخرض ، او الاثنان .
قادوس : ما يجعل الحب فيه عند الطعن . وعاء للماء .
قاشور : المشؤوم . الجاري في آخر الحلبة من الخيل .
قاشورة : سنة مجدية .
قاموس : البحر ، او قعره الاقصى .
كالوز : واحد الكوايز . وهم قوم يخرجون بالسلاح للماء ، اذا تشاءوا عليه .
لازوق : دواء للجرح ، يلزمه حتى يبرأ .
ماسوس : المجنون .
نامور : الدم .
ناموس : صاحب السر . فترة الصائد .
هاضوم : كل دواء هضم طعاماً .
هالوك : سم الغار .
هاموم : ما اذيب من السنام .
بافوخ : الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل .

يامور : الذكر من الابل .

ياموم : فرخ الحمامة .

ثانياً - الفاظ على وزن « فاعول » واردة في اللهجات العربية ، لا مقابل لها في السريانية .

حادوس : كدش - في تونس .

حالوس : منجل - سورية .

حالوب : برد - عراق

حامول : سيل - دثينة

خاروطة : انشودة - عدن

خاروف : خروف - سورية

خاروط : وجع بطن - حضرموت

خاروع : انهال -

رادوح : مشط - جزائر

راعوف : نؤف دم - حضرموت

ذامول : عاصفة غبار - دثينة

زابوية : عاصفة - مصر

ساحوق : دعاء بالسحق - دثينة

ساقوطة : زلاج - سورية

ساعور : جشاة - حضرموت

ساهرج : استطلاق البطن - حضرموت

ساهول : انهال - حضرموت

شاحوطة : منشار الحجر - سورية

شاعوب : طريق في الجبال -

شاعوف : عاصفة مطر - دثينة

شاغور : انبوب خشب يجري فيه الماء الى الطاحون (دوزي)

شاهوب : جذوة ، مقبس ، مسعر .

صاروج : شيد ، نورة .

صاروق : حصن (مولدة)

صافورة : بوق

صاموت : سكوت عميق — عراق .

طابوق : قريميد — عراق

طاروق : ناطور ، حارس — دثينة

عاجوز : عجوز — مصر

عاصور : مغص — دثينة

عاصوف : ريع شديدة — دثينة

عامود : عمود — عراق ، فلسطين

قاحوف : جازوفة — سورية

قاطوع : دود يأكل الاثمار — سورية

قاعود : جبل صغير — بادية الشمال

ثالثاً — الفاظ علي وزن « فاعول » دخيلة من السريانية في عامية الموصل

باسوق : دهليز تحت عقدة البناء (من باسوقا ، بمعنى القاطع)

باطوخ : زبل (من باتوخا : ومن ، زبل)

باكور : محجن (من بكارا : كلاب)

خانوق : داء الخناق او الدفتيرية (من خانوقا)

زامور : خبز يلف على ادم بشكل انبوب (من زامورا : انبوبة)

شاقوف : مطرقة كبيرة (من شقف : هشم ، رض)

قاصوص : دودة تفسد الزرع (من قاصوصا)

قازوزة : قاربورة (من قازوزا)

لابوثة : مسعاة يسمى بها الطين (من آبوتا : منفضة الفدان)

لاغرابية من ورود هذه الالفاظ الدخيلة . فان لغة الموصل كانت الآرامية في القديم . (يراجع « الآثار الارامية في لغة الموصل العامة » للدكتور داود الجلي . مطبعة النجم ، الموصل)

رابعاً — الفاظ على وزن « فاعول » دخيلة في العربية الفصحى من لغات مختلفة .

بابوج : حذاء — فارسية

تابول : كسلان — من كلمة « تنبل » التركية

تأسومة : حذاء — فارسية

تامول : يقطين — »

جاموس : ضرب من كبار البقر — من « كاوميش » الفارسية .

راووق : مصفاه — فارسية

سامور : الماس — يونانية

صابورة : ما يوضع في بطن المركب ليتقل ولا يميل على جانبه — من

اللاتينية Saburre وهي من Sabulum : رمل .

كاروب : ملاك أو الاله الحارس — من لفظة « كرابو » الاكدية .

كافور : نبات طيب — فارسية

ناووس : حجر منقود يوضع فيه الميت — من naos اليونانية .

ناموس : شريعة — من nomos اليونانية

باقوت : من الجواهر الكريمة — من كلمة uaxinthos اليونانية

الفصل الثاني

تحيص امثلة عربية - سريانية ، على وزن « فاعول »

ظهر مما سردناه من الالفاظ الواردة في العربية على « فاعول » ان سائرهما ، سواء كان في الفصحى ام في اللهجات العامية ، لا مقابل له في السريانية ؛ وان طائفة منها دخيلة من لغات غريبة عن العربية والسريانية معاً - ما عدا جملة دخيلة من السريانية في عامية الموصل - مما ينجم عنه ان هذا المجموع ليس دخيلاً من السريانية في العربية .

على ان هناك طائفة اخرى واردة في كلتا اللغتين على وزن « فاعول » ، وموادها الاصلية واحدة ؛ واحياناً تتفق في المبنى والمعنى ، واحياناً اخرى تختلف . فتحتم علينا تحقيقها لنرى هل هي عربية وسريانية معاً ، لكونها من المادة الاصلية السامية ، ام انها صادرة حتماً عن السريانية ، فتكون اصلية فيها ودخيلة في العربية .

اولاً - الالفاظ « الفاعولية » المتفقة مبنى ومعنى في العربية والسريانية .

بالوعة - بالوعتا - حفرة في وسط الدار تنزل فيها المياه الوسخة والافذار .

جاسوس - ككاشوشا - الذي يتفحص بواطن امور القوم للشر .

حاصود - حاصودا - الحاصد . المنجل .

راسوم - راشوما - الخاتم . الطابع يطبع به الطين على رأس الخابية ،

او تحتم به الخنطة على البيادر . ومثله الراشوم والرؤسم .

كاسور - كاسورا - بقال القرى . بيع المأكولات

ثانياً — الالفاظ « الفاعولية » المتنوعة المداليل بين العربية والسريانية .

من هذه الالفاظ ما هو وارد ايضاً في القسم الثاني من هذا الكتاب . ولذا نرجى البحث في كل منها على حدة في موطنها . وهذه هي : بابوس ، باحور ، باكور ، ساعور ، عاشوراء ، دبور ، زبون ، عاقول ، فاتور ، فاروق ، قانون . اما البقية فهنا محل النظر فيها ، وهي التالية :

باسور — باسورا هي العلة المعروفة الناجم عنها نتؤ لحمي . والاظهران الكلمة مشتقة من « يشرأ » السريانية المفيدة معنى اللحم . اما المقابل لها في العربية فهو « البشرة » التي لا تدل على اللحم ، بل على ظاهر الجلد فقط .

تاقول — تاقولا — معناه وزن البناء . ومثله « الشاقول » . والمادة من المشتركات بين اللغتين . الا ان الوزن « تاقول » لا استعماله في العربية ، في حين ان « شاقول » وارد فيها . على كل حال ، يجوز ان يقال انها دخيلان في العربية من السريانية .

راعوف — راعوفتا — فحوى هذه المفردة في السريانية : القلة ، الجرة الواسعة الفم . وفي العربية ، الراعوف والراعوفة : صخرة تترك في اسفل البئر ، او على رأسها .

راكوب — راكوبا — الراكوبة في العربية : الفسيلة . وتطلق في السريانية على الراكب ، او الخيال ، او الفارس .

راموز — راموزا — الراموز في السريانية يدل على الرامز او الرمّاز ، اي المشير بشفته ، او الغامز بعينه . اما في العربية فالراموز يعني : الاصل والنموذج والبحر .

ساجور - سُجَّاراً - المادة واحدة في السريانية والعربية . الا ان الوزن هو « فاعول » في الاولى ، و « فعَّال » في الثانية . ودلالة كليهما : رسن ، مقود ، خشبة تعلَّق في عنق الكلب .

ساطور - ساطورا - في العربية والسريانية : سكين كبيرة للقصاب .

ساهر : الساهر في العربية : السهر ، دائرة القمر . اما السريانية فلا وجود فيها . للكلمة على وزن « فاعول » . انما الوارد فيها « شَهَّار » ، ومعناه : شَهَّار .

طاحون - طاحونا - المادة واحدة والوزن على « فاعول » ايضاً . لكن في العربية مدلوله : الرحى . وفي السريانية : الرحى ، والطحَّان .

طاعون - طاعونا - الوزن « فاعول » . لكن معناه في العربية : الوباء الذي يطعن . وفجواه في السريانية : الحامل ، الصابر .

عاطوف - عاطوفا - المادة الاصلية في العربية والسريانية تدل على الميل والرجوع ، والحنان ، والاتفات ، والانعكاس ، والاعوجاج . الا ان « عاطوفا » في السريانية لا يراد بها الا اسم الفاعل من المداليل المذكورة . اما في العربية فتطلق « عاطوف » ، فضلاً عن ذلك ، على اسم الالة ، وتعني : مصيدة فيها خشبة معطوفة الراس ؛ جمعها : عواطيف .

قارورة - قارورا - في العربية : حذقة العين ؛ وما قرَّ فيه الشراب ونحوه ؛ ووعاء الرطب والتمر . وفي السريانية : وعاء السائلات :

ناعور - ناعورا - في العربية : عرق لا يرقأ دمه ؛ جناح الرحى . الدولاب المستعمل للسقي . وفي السريانية : ناعورا : ناعر . الدولاب الذي يستقي به الماء .

الخلاصة

العربية والسريانية لغتان ساميتان . فغالب موادهما الاصلية متفقة في الوزن والمعنى . وتختلف احياناً حسب التوسع والتطور الخاص بكل منهما . وزن « فاعول » وارد في اللغتين ، مع بعض التفاوت بالعدد والقوى . من امثله طائفة خاصة بالعربية وحدها . ومنها راجعة الى السريانية بمفردها . ومنها ما يتفق مبنى ومعنى . لذا يجدر القول بان وزن « فاعول » وزن سامي ، سرياني ، عربي . فلا يسوغ الادعاء بكونه سريانياً لا غير . لكن هناك الفاظاً على « فاعول » صريحة الاصل السرياني ودخيلة في العربية . كما ان هناك مفردات على هذا الوزن قد وردت في العربية دون السريانية وغيرها .

وبهذا نكون قد بحثنا القضية ، وتحصنا ما وجب تحصيله . فخرجنا بنتائج مرضية . وهذا جل قصدنا من مساعينا في خدمة المعجينة العربية ، والاسنية السامية .



القسم الثاني

نظرات في تأصيلات

تمهيد

في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق (من المجلد ٢٣ ص ١٦١ الى المجلد ٢٥ ص ١٧٨) منشورة تباعاً رسالة عنوانها « الالفاظ السريانية في المعاجم العربية » قد ألفها السيد افرام برصوم ، بطريرك السريان المتوفيزيين ، المقيم في حمص سورية .

وقد التمسنا فريق من الزملاء والاصدقاء ، في سورية والعراق ولبنان ، بمن نهمهم هذه المواضيع ، ان نبدي فيها رأينا ، فلم نجد منتدحاً عن النزول عند رغبتهم . فانشأنا بعض التعليقات او الاستدراكات ، لا كلفاً بالجدال العقيم ، ولا لجرد النظاهر بالمناقضة ، بل سعياً وراء الحقيقة العلمية ، خالة كل باحث تزبه . وقد انتهزنا ذلك فرصة سانحة لمتابعة الخمة للمعجبة العربية على ضوء نظرية الثنائية ، وطبقاً لطريقة المقارنة اللسانية السامية .

قبل الشروع في تحقيق ما عنّ لنا تحقيقه من الالفاظ ، اثناء مطالعتنا هذه الرسالة المسفورة ، نود ان تقدم بين يدي البحث بعض الملاحظات العامة .

(١) مع اقارونا بفضل اللغويين الاقدمين ، لا يسعنا الاطشاث الى اقوالهم ، ليس حين تحلهم اثبات عربية كلمة من الكلمات وهي ليست عربية ، بل حتى عند زعمهم دخيليتها وهي عربية . ذلك لانهم لم يكونوا من اهل التخصص في علم التأصيل ، على حد تعبيرنا العصري ، لجهلهم في الغالب اللغات غير العربية .

(٢) من العلوم العصرية التي نشأت على يد ارباب البحث في البلاد الغربية «علم المقارنة» الذي طبقوا اصوله على مختلف الفروع العلمية . فنجم عن ذلك حقائق ثمينة ومفيدة ، كانت بقيت مجهولة لولاه . فهناك اليوم علوم مقارنة الفلسفات ، والشرائع ، والآداب ، واللغات . وضمن دائرة اللغات تولدت موازنة الصوتيات ، والصرفيات ، والنحويات ، والمعجمات . ومن ذلك كله فرع «المقارنة الالسنية السامية» . فلم يعد كافياً ، والحالة هذه ، للتقصي عن اصول الالفاظ العربية ، او السريانية ، او العبرية ، ان يكون الباحث متضلعا من واحد او اثنين من هذه الالسن ، بل ان يكون واقفاً على قواعد وخواص معجمات كل الساميات الالهات ، وما يرجع الى كل واحدة منها من اللهجات ، فضلاً عن معرفة بعض الالسنه غير السامية ، التي لها علاقة بالعربية ، او بغيرها من الاخوات الساميات .

(٣) ان «علم التأصيل» غير متوقف على الاشارة الى ان كلمة من الكلمات مستعملة او واردة في اللغة الفلانية ؛ بل الارتقاء الى اللغة ينبوع الصادرة منها اللفظة المذكورة . وغير كاف الوقوف عند الانسان القنائة المارة فيه تلك المفردة . فان ادعى احد الباحثين ان هذا الحرف سرياني دخيل في العربية ، وظهر بالتقصي انه ليس بسرياني ، بل «مُسَرَّين» ، ودخيل من اليونانية ، او الفارسية ، او الاكدية ، او العبرية ، فلا يجوز اذ ذاك القول بسريانيته ، وهو غير سرياني ؛

أدق قد يكون دخیلاً في كلا اللغتين من لسان ثالث . مثال ذلك
 الالفاظ التالية الواردة في السريانية والعربية معاً : فردوس pardaysâ -
 بستان bustanâ - ببغا babgâ - باغ bâg - بادنجان bâdingânâ -
 اسطوانة estûnâ - ابنوس abanûsâ - اسفين esfinâ - بدوي badawâyâ -
 كعبة : كعبتا - فهل من المعقول الذهاب الى ان كل هذه الكلمات
 سريانية ، دخیلة في العربية ، في حين ان التقصي يثبت لنا ان الست
 الاول منها هي فارسية ، وان « ابنوس واسفين » من اليونانية ، وان
 « البدوي والكعبة » من العربية ذاتها ؟

(تراجع معجم steingass الفارسي - الانكليزي ، ص ص ٩١٧ ، ٢٨٥ ، ١٥٤ ،
 ١٤٨ ، ١٤٠ ، ٢٥٦ - ومعجم Pillon اليوناني-الفرنسي ، ص ٣٧٤ ، ١٣٠)

(٤) على ان هناك مفردات هي بالحقيقة سريانية ، صريحة الدخیلة
 في العربية . من ذلك الالفاظ الآتية : « سَلِيج » ، بونساء ، جليان ،
 ساعور ، حنان ، حياصة ، دنح ، سلاق ، سيامة .

(٥) من باب التقييد ، لا يرواد بالسريانية الا الالهجة الرهوية . اما
 الارميات الأخرى ، كالارمية الكتابية ، والمندائية ، والفلسطينية ،
 والترجمونية ، والتمودية ، فهي غير السريانية ، وان كن معها من
 فصيلة واحدة ، وهي الارمية . اما « الاكدية » فهي لغة قائمة بذاتها ،
 وغير داخلة في عداد الارميات ، لتكوينها فرع السامية الشرقية .
 وقد دعاها العلماء العصريون « اكدية » نسبة الى مدينة « اكد » ،
 العريقة في القدم والتي كانت واقعة في جنوب العراق . وهذه اللغة
 تشمل الهمجيتين « البابلية والاشورية » اللتين هما فرعاها الجنوبي والشمالي .

(٦) في هذه « الرسالة » تنقل الالفاظ السريانية حسب الهمجة
 الغربية . أما نحن فنفضل نقلها بموجب اللفظ الشرقي . فانه اصح ،

للملاءمة روح كل اللهجات الارمية ، لا بل روح سائر الألسن السامية . وقد اتبعه العربون القدماء ، كما يتضح من الالفاظ الواردة في هذه الرسالة عنها . مثلاً المفردات التالية ، فانها سريانية معربة على الطريقة الشرقية ، اي بالتشديد واخراج الزقاف مثل A ولا مثل O الفرنجية . وهذه هي : « ذِكران ، سُبار ، زِيّاح ، تَوّاع » وليس حسب اللفظ الغربي : « tārôô, zouiôhô, sùbôrô, dukhrônô » .

(٧) لقد اشبعنا الكلام في تحقيق بعض الالفاظ ، واورجزناه في البعض الآخر ، حسب اهمية الموضوع ، وعند انفساح المجال لبسط واثبات مبادئ الثنائية واطهار فوائد المقارنة الالسنية السامية للمعجمية العربية . ولم نتبع الترتيب الابجدي ، لكن من السهل الرجوع الى مظان المفردات في هذه الرسالة ، لكونها مؤبجة . وزيادة في التيسير ، قد اشرنا ، بين قوسين بجانب كل كلمة ، الى الموطن المبحوثة فيه من المجلة المسفورة ، وفي آخر هذا الكتاب قد وضعنا فهرساً ابجدياً لسائر الالفاظ المتقصاة فيه .

ثب - وثب

(مجلة المجمع العلمي - المجلد ٢٣ ، ص ٣٣٩)

بمناسبة تحقيق هاتين اللفظتين . نلخص بعض مبادئ الثنائية . فمن نتائج هذه النظرية ان « المثال والاجوف والناقص » ما هي سوى زيادات ، او توسعات في الرس الثنائي الذي يجري فيه اول التوسع

بتكرار الحرف الثاني منه ، او بتشديده ، اي بتكراره لفظاً ،
 ووضع الشدة عليه كتابةً . وعادةً يجري التشديد في اللغات السامية ،
 اما لعذوبة اللفظ او تسهيله ، واما للبالغة ، واما للتأكيد والتأييد .
 ثم من جملة انواع التوسع في الاصول ان «ثَبَّ» يزيد في الثنائي
 «ثَبَّ» ، وان «قام» هو الثنائي «قَمَ» ، اشبعت حركة حرفه
 الاول . مما يظهر في السريانية في كلمة qam . اذ لا ألف مقبحة
 فيها . ومن الكتابة العربية القديمة المتجلية في رسم المصحف المحافظ
 عليه حتى اليوم . اذ لا نجد فيه «قام» بل «قَمَ» . وكذلك كل
 الفتحات المشبعة لا يرسم معها ألف . ويبين ذلك ايضاً في جري
 التصريف الذي ان هو الا رسم الكلمة ملحقة به الضماؤ . فيقال
 «قَمَ» ، ت ، «قَمَ» ، ت ، «قَمَ» ، ت ، «قَمَ» ، ت ، «قَمَ» ، نا ، الخ . مما
 جاء دليلاً واضحاً على ان الاصل هو الثنائي ، وان هذا الثنائي يدل
 على معنى تام في حاله الثنائية . وكذا الشأن في الناقص ، فان لاه
 ليست حرفاً ، بل اطالة او اشباع الفتحة السابقة . مثلاً «رمى» هو
 الثنائي «رَمَ» ، حرك حرفه الثاني بفتحة مشبعة ، علامتها في الرسم
 ألف . كذلك «رَمَ» ، ت هي ، و«رَمَ» ، نا ، يظهر فيها الاصل
 الثنائي ، ملحق به ضمير متصل .

اما المضاعف فهو بالحقيقة مركب من حرفين . ويؤي ذلك في المضاعف الرباعي الذي ما هو سوى ثنائين مكررين . مثلاً « قَرَقَرَ » « حَرَحَرَ » « دَبَّ دَبَّ » « مَرَمَرَ » « لَعَلَعَ » « لَأَلَأَلَ » الخ . ومن هذه المادة شيء وافر في اللغات السامية ولهجاتها . وقد جمعنا منها ٣٥٠ في العربية الفصحى وحدها . ويوجد اكثر منها في اللهجات . وما هذه الافعال واسماؤها الا حكاية اصوات الطبيعة والحوانات المندفعة الى تكرار « مقاطع » ولا « حروف » . وكل مقطع مركب من حرفين ، متحرك فساكن . بما هو وارد على هذا النمط في اللغات

السامية الباقية . كالسريانية مثلاً نجد فيها : bal-bél ، zal-zél وما شاكل ذلك . وكذا الحال في اللهجات العربية . اما الفصحى فالتفتحة الواقعة فيها في آخر الثنائي الثاني ، كما في آخر الافعال السالبة ، فداعي وجودها هو الوصل . ولذا فعوض ان يقال : خَرَّخَرُ الماءُ ، قيل في الوصل : خَرَّخَرُ الماءُ ؛ وبديل « قَتَلَ الرَّجُلُ » قيل في الوصل « قَتَلَ الرَّجُلُ » . وبعد ذلك بقيت الفتحة في غير حال الوصل .

وانت ترى ان الطبيعة عينها ميتالة الى « الثنائية » ولا الى « الأحادية » كما يمكن بعضهم التوهم ان الانسان الاول بدأ يتكلم بحروف منفصلة . لان الحروف المنفصلة لا وجود لها الا في جدول الایجدية ، اي في الكتابة ، ولا في اللفظ . والسبب ان اعضاء النطق عينها لا تخرج للتكلم « حروفا صامتة متفرقة » ، بل مقاطع مركبة من الصامات ، تحركها الصائتات . ومن الادلة على وجود الثنائي في اصل اللغات ، ولاسيما السامية منها ، هو ان المضاعف العربي الذي يقال انه مركب من ثلاثة احرف اصلية ، لا نجد مقابله في السريانية الا بمحرفين اثنين لا اكثر . مثلاً : مقابل « حَمَ » العربية نرى في السريانية « حَمَ » ، وبازاء « مَصَّ » ، « مَصَّ » ، وبجذآء « مَسَّ » ، « مَشَّ » . وهكذا في كل المضاعفات التي هي بالحقيقة « ثنائيات » . والثنائي وارد في كل الساميات متصفاً بمعنى حقيقي وقام . ولنا برهان حسي جلي على وجود الثنائي في اصل اللغة يستخرج من العناصر الاولى للغة العربية ، وهي اسماء الاصوات ، ودعاء الحيوانات او زجرها ، وبعض اسماء الافعال . فهي ثنائية ، ومنها كان بدء صوغ الفعل المضاعف ومكرره . دونك الالفاظ التالية على سبيل المثال . لان منها في اللغة شيء كثار . « أَفَ » : كلمة تكرره وتضجر . (لسان ١٠-٣٤٩) و « أَهَ » : كلمة توجع . (بستان ٧٨) و « بَهَ » ، و « وَيَخَ » كلمتان تقالان عند استعظام الشيء . (بستان ١٩٨) و « عَسَ » : كلمة زجر للهر (لسان ٨-٣٤)

و «صَعَّ» : اسم صوت يزجر به الجمل حين ترويضه (شر ٦٨٤) و «بَسَّ» : دعاء وزجر للغنم وغيرها (بستان ١٤٣) و «صَهَّ» : امر بالسكوت (شر ٦٦٦) و «مَهَّ» : أمر بالكف (بستان ٢٣١٣) . فمن هذه الثنائيات وغيرها صيغ افعال ، إما بتحرك الحرف الساكن وتشديده ، وإما بتكرار الثنائي ذاته وتحريك الآخر . فقول : «أَفَّ» و «أَهَّ» ، و «بَهَّ» و «بَحَّ» و «غَسَّ» و «صَعَّ» و «بَسَّ» و «صَهَّ» و «مَهَّ» . وكذا القول في «ثَبَّ» فإنه مشتق من «ثَبَّ» ومنه المكرر «ثَبَّ ثَبَّ» (لسان ١ - ٢٢٨)

أما «وَثَبَّ» فهو «ثَبَّ» زيدت فيه «الواو» تنويجاً ، فحصل من ذلك ما يدعى في الصرف «مثلاً» . ولاحظن كيف تجري الزيادة في «ثَبَّ» و «وَثَبَّ» ، أي بإضافة حرف مع بقاء اللاحقة المعنوية بين المجرد والمزيد . وهي بالحقيقة مستمرة بينهما . إذ إن «ثَبَّ» يراد به الجلوس يتمكن (بستان ٢٥٨) و «وَثَبَّ» يعني القعود ، في لغة حمير ، ويدل أيضاً على النهوض وحتى على الطفر . (لسان ٢ - ٢٩١) على أن هذا التضاد يزول إذا عرفت أن الثنائي «ثَبَّ» متضمن معنى عاماً هو فعوى «الحركة» التي هي أساس هذه المداليل المختلفة ، لابل المتضادة ظاهرياً . فعند فريق أو قبيلة من القبائل ، دلّ الفعل على القعود ، لأن في القعود حركة . وعند قبيلة أخرى ، أطلق الفعل على القيام ، والقفز . لأن في كل ذلك كامن المدلول العام وهو «الحركة» . أما القول - وهو قول الاستاذ أ. غليوم ، المستعرب الانكليزي ، (مجلة الجمع العلمي م ٢٤ - ١٤٩) بأن «مَنْ وَثَبَ» هو بمنزلة مَنْ جلس في الهواء ، فهو من المعاني التي لم تكن لتخطر في بال العرب حين وضعوا كلمة «وَثَبَ» ، لحسان مثل هذا الحادث ، عصر ذلك ، من «خوارق الانبياء» . بيد أنه يفهم في عصرنا الذي

تمكن فيه الانسان من ان يجلس نوعاً من الجلوس في الهواء ، اعني بركوبه الطائرة .

وبما يجدر بلفت النظر في هذه « رسالة الالفاظ السريانية » انه مقابل « ثَبَّ » العربية وارد لفظ yithêb السرياني . ومعناه : « وثب ، جلس ، قعد » (منا ٣١٩) . مما ينجم عنه بوضوح ان الرّسّ الثنائي هو « ثَبَّ » . فتوسع بالزيادة بطرق مختلفة ، مع استمرار الصلة المعنوية بينه وبين مزيداته ، اي « فعوى الحركة » ، اولاً في العربية ، بتضعيف حرفه الثاني . فجاء منه « ثَبَّ » . ثم باضافة « واو » ، تنويجاً ، في العربية ذاتها ، فصدر عن ذلك فعل « وَثَبَّ » ، وبزيادة « ياء » ، بالتنويج ايضاً في السريانية ، فنشأ فعل yithêb . وكذلك زيدت « الياء » ، بعين الطريقة ، في العبرية yāshab ، وفي الارمنية yethêb (Bw 442) . ونجد في الحبشية awsaba ، كما في العربية ، اي باضافة « واو » ، (Dil 903) . اما الاكدية فوارد فيها ashâbu و washâbu اي باضافة « واو » ايضاً ، كالعربية والحبشية (Bz 72)

وانت ترى ان هذه « رسالة الالفاظ السريانية » تفتقر وجود الثنائية ، دون شعور وقصد منها .

نقص نقد

هنا نرانا مضطرين الى دحض نقد وُجّه الينا حديثاً في شأن نظرية الثنائية ، خلاصته اننا نفتقر اعتباراً زيادة حروف ، تنويجاً ، او اقعاماً ، او تذييلاً ، دون ضبط الحرف المطلوب ، ودون تخصيص الدور القائم به في ميدان الزيادة . غير ان الناقد يصرح مع هذا

كله بان تعليلنا وتنسيقنا بمقارنة الراسس والاصول السامية يتم عن علم غزير ، وجلد راسخ متين ، كما ان نتائج أسلوبنا توحي معلومات منيرة ومفيدة^(١) .

قلنا ان البراهين والحجج المدلى بها اعلاه ، وفي غير مواطن من هذا المصنّف كما في سابقه ، لجديرة بالقيام رداً لهذا الاعتراض الذي اطلعنا عليه بعد تحييراً ما سبق . فنجتزئ باضافة ما يلي ، لا لحض الجدل ، بل لتوضيح النظرية بزيادة وسائل الاثبات فنقول :

ان طريقة الاشتقاق والتوسع في الساميات قائمة على الارتقاء من الأقلّ والانقاص الى الاكثر والاكمل ، اي حسب السنّة الطبيعية ، سنّة الرقي ؛ وليس بالعكس ، الا من باب الاختزال ؛ وهو نادر ، ولا يحدث في طور التكوّن والنشوء ، بل في عصر الكهولة والمهرم . ونحن من القائلين بان الاشتقاق في العربية يتم بزيادة حروف ، ولا بطريقة النعت ، او التركيب . لان اللغات السامية عموماً ، والعربية خصوصاً ، ليست بنعتية . والعلاقة الاساسية الثابت غالباً وجودها بين المشتق والمشتق منه هي اللحمة المعنوية ، مع توسّع الدلالة وتطورها بالانتقال من حيّز المعاني الماديّة ، الحسيّة ، الى حيّز المداليل المجردة والمجازية ، ثم العقلية والروحية .

وفي طور التكوّن اللغوي تبدأ الزيادة بالحروف عن طريق السماع ،

(١) ان صاحب هذا النقد هو J. Adem (بيروت) . وهو شخص لم تشرف به بعد بمعرفة مقامه ولقبه . وهذه هي المرة الاولى تقف فيها على اسمه . ولم يحدث لنا ، قبل هذا ، الاطلاع على تأليف او مقال له في عالم العلم والنشر . وكايته النقدية ، غير الحالية من الاعتبار ، واردة ، بمناسبة وصفه لكتابنا « هل العربية منطقية ؟ » ، في المجلة المعنونة Orientalia ، الصادرة في رومة ، في الجزء الثاني ، من مجلدها التاسع عشر ، ص ٢٠٧ ي .
نشر على صاحب النقد بقرأة الكتب المدرجة في الجدول الواقع في صدر هذا الكتاب ، ثم ما ورد في شأن الزيادة في « الفصل » للزحشري ، ص ٢٤٠ ي ي ؛ و ٣٥٧ ي ي .

دون القياس ؛ فتنشأ بضرب من الفوضى . ثم تسير رويداً رويداً في سبيل التكامل والاستقرار . فمنها ما يبلغ درجة القاعدة والقياس المطلق أو النسبي ، ومنها ما يتخلف فيبقى دون نظام . وبما يساعد على استمرار هذه الحالة هو مفاجأة اللغة المتكلم بها بتدوينها بالكتابة ، وانزاعها منزلة اللغة الفصحى المتصفة بالميل الى المحافظة على الحالة الراهنة ، قدر مستطاعها ، لمقاومة التطور الملازم لطبيعة كل الاشياء .

هذا ، ونحن من الذاهبين الى عدم وجود علاقة طبيعية ضرورية بين الصوت ، او الحرف ، او الكلمة ، وبين المعنى المتعلق بها . لان الاصوات مجردة ، وليس في طبيعتها ما يجعلها دالة حتماً على الشيء الفلاني ، او الفحوى الفلاني . انما تنشأ الصلة بين الصوت ومعناته اتفاقاً ، او بارادة المتكلمين عن طريق السماع ، او الاستعمال . اننا لا نجد ان لبعض الكائنات الطبيعية دويّاً ، وللحيوانات اصواتاً . بيد ان الناس يحاكون هذا الدوي وهذه الاصوات بطرق متباينة . اذ ان كل فريق يتوهم فيها سماع نوع من الدوي والصوت ، فيحاكيها طبقاً لهذا الوهم .

وقد تجري هذه الزيادة بالحروف ، بعض الاحيان ، لمقاصد تلوح متضاربة ، لا بل متضادة . دونك احرف المضارعة . فانها تستخدم ، ليس لاداء دور واحد خاص بكل منها ، بل للقيام بادوار عدة متميزة . فالياء تستعمل للغائب والمثنى ، وللجمع المذكر والمؤنث . والنون للمتكلمين ؛ ولكنها تأتي ايضاً في السريانية للغائب المفرد والجمع ؛ وفي بعض اللهجات العربية ، للمتكلم . الهزة تكون للمتكلم ؛ بيد انها ترد للغائب ، في طائفة من اللهجات المذكورة . التاء تدل على المخاطب المذكر والمؤنث ، وعلى المثنى والجمع المذكر والمؤنث . وكذا القول في الميم المتوجة بعض الصيغ . فانها تدخل على اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والمصدر المسمى ، واسم المكان والزمان ، واسم الآلة

والوعاء . وفي كل هذه الصيغ تختلف المداليل ، والحرف واحد .

زد على ذلك ان الحروف عرضة للابدال ، في العربية كما في اخواتها السامية . فان التاء العربية تبدل تاء في الارمية ، وشيناً في العبرية والاكديّة ، وسيناً في الحبشية . والذال العربية تبدل زاء في العبرية ، والاكديّة ، والحبشية ، ودالاً في الارمية . ثم اتنا نجد في العربية العين والغين ، والحاء والحاء . وفي اللغات الباقية لا يوجد سوى حرف واحد يقابل الاثنين العربيّين . وفي الاكديّة لم يبق من هذه الاحاء . فضلاً عن هذا هناك التغير الطارئ على بعض الحروف بفعل التفتيح . فان التاء تفتح فتصيح دالاً ، ثم طاء ثم ظاء . والسين تفتح فتصيح صاداً . والضاد العربية تسمى صاداً في العبرية ، لابل عيناً في السريانية . وهلم جرا .

كل هذا دليل على ما ابدناه من ان الحروف مجردة من ذات طبعها . انما يختص لها معانٍ وادوار بالسمع والاستعمال . ومن باب الاطلاق يمكن القول ان كل الحروف — ما عدا المتنافرة ، غير القابلة للتجاور تركيباً ولفظاً — تصلح لان تكون حروفاً للتوسع ، ولا سيما في طور التكوّن ، اي في طور الرساس الاولى الثنائية ، الذي يعقبه طور الثلاثية ، بزيادة حرف ثالث على الحرفين الرّسيتين . اما تداول هذه الحروف فمتباين .. اذ منها ما يستخدم اكثر ، ومنها ما يبقى نادر الورود^(١) .

(١) يراجع التعليق الذي علقه على كتابنا « هل العربية منطوقة ؟ » الاستاذ منصور بومالح ، في مجلة « الميثاق » اللبنانية ، سنة ١٩٤٨ ، عدد ١ ، ص ٣٩ — ٥١ . وحضرته من المدرّكين والمقدّرين « نظرية الثنائية وصوابها » . ويتم تعليقه على ذكاء وثقافة ، وان لم يكن « خير ما فكر وحيّر في هذا الموضوع » ، في نظر اهل الاختصاص . وكما يتضح مما بسطناه في هذه النبذة ، وفي غير مواطن من هذا السفر وسالفه ، اتنا لا نوافق على بعض آرائه ، وهي ذهابه الى اتصاف الحروف المنفصلة بمان خاصة طبيعية ، وقوله بالاحادية ، والنعتية ، في العربية ، اي تحت الثلاثي من ثنائيين ، تبعاً لرعم بعض الاقدمين بان الرباعي منعوت من ثلاثيين .

ولنا مثال في العربية على بقاء حالة الفوضى وعدم الخضوع لقياس ، في المصادر الثلاثية المجردة ، وجموع التكسير ، وحركة عين الماضي والمضارع من المجرد الثلاثي ، وعدم ورود كل الزيدات لكل واحد من المجردات . فانها كلها لا ضابط لها ، فتستند الى السماع ، وتعرف من المعاجم . وكذا القول في الحروف التي تزداد على الراس والاصول . فان بعضها يستمر ، دون قيد ولا رابط ، على الحالة البدائية . ولا اعتماده في شأنها الا على الصلة المعنوية بين المزيد والمزيد فيه ، قدر ما يتوصل الى تحقيقها ، بعد التطورات والتقلبات الكثيرة التي طرأت على اللغة ، بمرور الاحقاب ، الى ان بلغت طورها الحالي .

اجل في الزيدات الثلاثية والرابعة تجري الزيادة ، غالباً ، بحروف معينة للدلالة على معان خاصة ، كما هو مفترض في « طور التصريف » . الا ان هذا ذاته لا يتم باطراد مطلق ، اذ لا يخلو من اثر الفوضى القديمة . لان كثيراً من هذه الزيدات المعدودة قياسية تعود الى الدلالة على المجرد عينه ، كما ابتنا ذلك سابقاً في هذا الكتاب في بحث « الاحصاءات المعجبية السامية »^(١) . زد على ما ذكر ان هذه الزيدات يراد بها ايضاً مفاهيم مختلفة بعيدة احياناً غاية البعد عن المعنى المقصود من زيادة الحرف المعين لهذه الغاية ، اعني انه ما يزال فيها شيء من الفوضى ، او عدم الاستقرار ، الخاص بالطور القديم .

دونك مثلاً وزن « أفعل » المزيد فيه همزة ، حسب قول الصرفيين ، للدلالة على التعدية ، نحو : اكرمته ، اجلسته ، ابعده . فانه خلافاً للقصص المتوخى من زيادة الهمزة ، يراد به فعوى « الدخول في الشيء » ، نحو : اصبح : دخل في الصباح ، و « المبالغة » ، نحو اشعلته : بالغت في

شغله ، و « الصيرورة » نحو : افقرت الارض : اصحت قفراً ؛
و « السلب » ، نحو : اشفى المريض : ذهب شفاؤه ؛ واخيراً يأتي
« بمعنى المجرد ذاته » ، مما ينافي المراد من الزيادة ، نحو : اقلت
البيع : بمعنى قلته ، اي فسخته . كذا وزن « فعل » المضاعف العين
للتعدية ، فانه يطلق ، فضلاً عن هذه الدلالة الخاصة ، على « التكير » ،
نحو : قطعت الجبل : جعلته قطعاً ؛ وعلى « السلب » ، نحو قشّر
العود : نزع قشره ؛ وعلى « اتخاذ الفعل من الاسم » . نحو : خيم القوم :
ضربوا خيمهم . كذلك وزن « استفعل » الدالة فيه الزيادة على « الطلب » ،
فانه يستعمل ايضاً « لوجدان الفعل » ، نحو : استعظم الامر . وجده
عظيماً ؛ و « للتحول » نحو استحجر ؛ و « للتكلف » ، نحو : استجراً ؛
و « للمطاوعة » ، نحو : اراحه ، فاستراح . واخيراً يرجع الى « فحوى
المجرد عينه » ، كانه لم تكن زيادة ، نحو : استقر : بمعنى قرّ . وقس
على ذلك بقية المزيدات ، تلك التي تدعى قياسية بتخصيص دور الحرف
المضاف فيها !! (مبادئ العربية ، لرشيد الشرتوني ، السنة الرابعة ،
ص ١٩ ي) .

هذا ، ومن المؤلفات والمقرر عند علماء العربية ، الاقدمين والمعاصرين ،
وعند الاجانب ، من مستسيين ومستعربين ، ان الزيادة تجري بالتثويب ،
والاقعام ، والتذييل . وفي كل حال من هذه الاحوال يتم الامر على
سبيل الاغلبية ، اي بالسماع ، وليس بقياس محكم . وهذه طائفة من
الامثلة على انواع الزيادة الثلاثة :

« على التثويب » - « يقطين » : كل شجرة لا تقوم على ساق . الباء
زائدة تثويجاً . لان اللفظة صادرة عن « قطن » ، اي انحنى . واذا
لا ساق له فينحني نحو الارض . « توفل » : تبغثر كبراً . بزيادة
التاء تثويجاً . لان الاصل « وفل » : ارسل ازاره وتبغثر . « نهبل »

من «هبل» ، بزيادة النون . «هجرع وهلع» ، بزيادة الهاء بالتثنية أيضاً . لان الاصل «جرع وبلع» .

«على الاقحام» — «زنبيل» من «زبيل» ، باقحام النون . «بلطح» من «بطح» باقحام اللام . «شربك» ، من شبك ، باقحام الراء . «جلمح» ، من «جلح» ، باقحام الميم . «عصل» ، من «عصل» باقحام النون . «ديوب» من دبوب ، باقحام الياء . «دبل» ، من «دبل» باقحام الراء . «جلط» ، من «جلط» ، باقحام الميم . «قنبع» من «قبع» ، باقحام النون . «طرمع» من «طمح» ، باقحام الراء . «ذمط» من «ذعط» باقحام الميم .

«على التذييل» — «بلسن» من بلس ، بالحاق النون . «حلكم» من حلك ، بالحاق الميم . «عبدل» من عبد ، بالحاق اللام . ومن هذا شيء كثار في العربية وبقية الساميات .

فما قد سلّم به وقرّره الاقدمون من الزيادة بالحروف وطريقة اجرائها في الرباعيات والثلاثيات ، يسوغ بكل حق وصواب تطبيقه في الثنائيات . وهذا ما قد حاولنا تبيانه في الكتابين السالفين وفي السفر الحاضر ، على ضوء الثنائية ، وبلاستعانة بالمقارنة الألسنية السامية ، مع العلم اليقين بوعودة المسلك ، لعدم طرق القدماء باب الموضوع ، إلا عرضاً ودون استقصاء .

مع ذلك ، بعد التقصي والاختبار ، يمكننا تصنيف الحروف القابلة للزيادة على الراس الثنائية ، من باب الاغلبية والاطلاق ، كما يلي :

(١) كل حرف من الحروف التالية يصلح ان يكون تارة متوجة ، وتارة مقعنة ، واخرى مذيلة . وهي هذه : أ ، ت ، ر ، ع ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي . (٢) الحاء والشين تصلحان للتثنية والتثنية . (٣) هذه التابعة تستخدم للتثنية وهي : س ، ب ، د ، ك ، ق —

على انه ليس في هذه المعجالة محل للافاضة في مرد الامثلة تفصيلاً على طريقة زيادة كل حرف من هذه الحروف . ففي مصنفاتنا الثلاثة امثلة كافية لتأييد غالب ما ابديناه .

نكتفي ، في الحتام ، بإيراد غاذج على الزيادات المتنوعة الجارية بضرب من الاعتبار ، اي لدواعٍ غير داعي الدلالة على معنى خاص ، او على دور معين . هناك الزيادة من باب الالحاق . والالحاق 'مجدد' بكونه زيادة ، لا لإضافة معنى جديد ، بل لحض الموافقة بين وزن ووزن آخر ، ليعامل معاملته . « ولا يُكتفى لحروف الالحاق بان تكون من حروف «سالمونيها» ، بل يستعمل غيرها ايضاً » . امثلة على الالحاق من جهة اللام : ضرب ، من ضرب . جلبب ، قعدد ، رعدد ، رعشن ، كرمم ، جرجج ، دخلل ، شملل ، صعرر . هناك الالحاق من جهة غير اللام . خنظل ، من حظل ، تجندل (ن) ، فلحص (ل) ، تشنط (ن) ، مخلاية (ي) ، مصفاية (ي) ، دعبل (ع) ، تلعلس (ت) ، طيلع (ي) حوقل (و) ، دهور (هـ) — هناك الزيادة من باب الغنة . مثلاً : رنر ، من رز . انجار ، من آجار ؛ خنزير ، من خزير ؛ قنبرة ، من قبرة ؛ حنظ ، من لحظ ؛ انجاص ، من اجاص . هناك الزيادة لتقوية الحركة ، دون قصد معنى معين . مثلاً « برأ » يقال منه « برع » ، والنسبة « برعي » اي براني . كما يقال ايضاً « توقّع » من توقى ؛ و « شفع » من شفى ؛ ومن « بدا » يقال « بدأ وبدع » ؛ ومن « جزا » يقال « جزأ وجزع » . هناك ايضاً الزيادة لعذوبة اللفظ وتسهيله . مثلاً : يا ابني ، عوض يا بني . عصاتي ، بدل عصاي . ددَد من دَد . « قدني وقطني وضربني » باقعام النون . « لعلت ، ثمت ، رُبت » بالحاق التاء . هناك الزيادة لاقامة الوزن في الشعر . نحو : « تبيضضي » عوض تبيضي . هناك كذلك زيادات اخر ، دون قصد اشتقاق . مثلاً : خوارنة ، جمع خوري ، باقعام النون . طرميل ، بدل اوتميل ، باقعام الراء . « آهات ، آهات »

باقعام الماء . خلند من خلند . درزينة عوض درزينة . شردقة ، من شرق ، باقعام الدال . وكذلك في النسبة . مثلاً : صنعاني ، جواني ، براني ، صيدلاني ، باقعام النون . الى غير ما هناك من الامثال الكثيرة .

الخلاصة : اللغة تابعة السنّة الطبيعيّة . فهي خاضعة لاحوال الانسان المختلفة ، ولأعضاء نطقه ، ولتنطورات الاجتماعيّة ، وغيرها من المؤثرات . وهي في بعض اجزائها قياسيةّة ، منتظمة ، محكمة ، وفي البعض الآخر ، سماعيّة ، لا ضابط ولا قيد لها . وقواعدها ليست قواعد حسابية ، رياضيّة . ولا هي شبه الكتب المعدة للطبع التي تنضد حروفها ، وتضبط صفائحها بالآلة الطابعة ، فيمكن الطبّاع ان يستخرج منها عدداً من النسخ غير المحصاة ، واحدها ضميّة اختها ، دون اختلاف . وهنا اودّ معرفة راي المحافظين ، كالاستاذ المغربي^(١) وغيره ، في هذه الادلة والامثلة . فما اذا مستنزل الى ميدان تبادل الافكار محي هذه الدروس . اذ باحتكاك الآراء يبرق وميض الحقيقة .

(١) راجع مقاله في نقد كتابنا «هل العربية منطقية ؟» (م - مج ٢٣ ص ٤١٤ ي ي) ، تتحقق انه من المتسكين بالقديم ، وغير الواقفين على كنه «الثانية والاسنية السامية» ، لجهله ، ما عدا العربية ، بقية اللسن السامية ، وقواعديتها واسرارها وتواريجها ، وما تفترض مقارنتها من المعلومات والاساليب التقنية . وهذا بما يؤسف عليه . فإن الاستاذ ، مع كونه اماماً في العربية ، يصر عليه المناقشة في ذا الموضوع . ومن الغريب قوله «واللغة العربية الى غير هذا من الخدمات المتواضعة احوج ، والى نوع آخر من الغذاء الاصلاحى انجع وانضج .» فكأنى بحضرات اثنتا الاجلاء يؤثرون بقاء المعجمة على ما هي عليه من الاضطراب ، والتضارب ، والتأخر ، والتناقص في اشتقاق الالفاظ ، وتطور معانيها ، على أن تنسق ويعمل سياقها ، فيتجلى فيها الانسجام ، والتساق ، والمنطقية . وذلك لان الوسيلة المقترحة استخدامها ليلوغ هذا الارب هي «الثانية والاسنية» . وهو ما لم يألفوه ، فلا تستمره ذهنيهم التقليدية . ولا اغالي اذا جزمتم بان نفس القويين الاقدمين ، الذين تفردوا بالذكاء والعبقريّة ، لو عاشوا في زماننا واتقنوا معرفة اللغات السامية ، ووقفوا على تقدم العلوم الاسنية في الاصطلاح النورية ، لجعدوا كثيراً من نظرياتهم ، واعتنقوا المذاهب المستحدثة . على ان ما تذر على القدماء عمله ، من الهين اليوم على شيوخ اللغة اجراؤه في مآهدهم ، ولا سيما في وسط الجامع القويّة المصري ، والسوري ، والعراقي ، وينوع اخص بين اعضاء لجان وضع المعاجم الجديدة .

اصل كلمة « بيعة »

(م - مع ٢٣ ص ٣٣٠)

يقول مؤلف « الرسالة » : « اجمع علماء السريانيين ان « البيعة » عبرية الاصل ، اشتقت من حرف « عيدا » اي العيد . وهو عبراني ارامي . » فيحق لنا السؤال : من هم هؤلاء العلماء الذين اجمعوا هذا الاجماع ؟ فلو ذكر واحد منهم ، او أتى بشاهد نصي لدعم زعمه ، لكاف ذلك طبقاً للاساليب المرعية في البحث ، لأرضى المحققين الذين لهم حق المطالبة بالنصوص ، ليكونوا على بينة وثقة بما يبسط لهم من الآراء . بيد ان ضنّ علينا المؤلف بالشواهد السريانية ، مع افراطه في سرد المراجع العربية ، فنحن نعرف رأي المؤلفين السريان في ذا الشأن ، من المعاجم السريانية التي بين ايدينا . ففريق من اربابها يزعمون ان اصل « عِدْتَا » السريانية من كلمة « عيد » المشتقة من « عود » . غير ان الاصوب القول بصدورها عن « عِبْدَه » العبرية ، ومعناها « الجماعة والمجمل » . وهي ليست بمتولدة من « عود » الاخوف ، بل من « ياعد » المثال اليائي الذي ينظر اليه في العربية فـ « وعد » ، ولا يقابله فعل مجرد في السريانية . لاننا لا نجد فيها سوى الاسم « وَعَدَا » (منا ١٧٣)

ومعلوم ان الهاء في « عِبْدَه » تقلب تاء عند الاضافة في العبرية (Ges ٦٠٣ ي) مثلاً « عِدَتْ اسرائيل » اي « جماعة امراةيل » . كما نلفي في العربية الالفاظ التالية : « عِدَة » من المثال الواوي « وَعَدَ » ،

وكذا اخواتها : «ثقة» من وثق ؛ و «سمة» من وسم ؛ و «تدة» من وتد ؛ و «ترة» من وتر . وهذه التاء هي عوض الواو الساقطة ، كما يقول الصرفيون . فأصل «عَيْدَة أو عَيْدَت» هو «يَعْدُه أو يَعْدَت» . وكذا اصل «عِدْتًا» السريانية هو «وَعِدْتًا» ، حسبما اشار الى ذلك القرداحي بقوله : «ان التاء في «عِدْتًا» هي عوض الواو المحذوفة» من «وَعِدَا» (الباب ١ - ٣٢٦) . وهو الذي ، خلافاً لغيره ، من اهل المعاجم السريانية ، اورد كلمة «عِدْتًا» في مادة «وَعِدَا» المثال ؛ كما ان Gesenius وضع لفظة «عَيْدَة أو عَيْدَت» في مادة «يَاعَد» المثال ، ولا في مادة «عود» الاجوف ، في معجمه العبري - اللاتيني .

اما من جهة التركيب او النحت الذي يفترضه المؤلف ، وهو «بيت عِدْتًا» ، وانه منه صدرت «بيعة» ، فنرى فيه تعسفاً صارخاً . لاننا لم نجد في المعاجم «بيت عِدْتًا او عِيدًا» ، في حين اننا الفينا فيها مركبات من هذا القبيل . مثلاً : «بيت سَجَدْتًا» و «بيت صَلَوْتًا» و «بيت تَشْمِشْتًا» و «بيت كَنْوُشْتًا» و «بيت شَبْتًا» (Br. 70 s) . وكلها بمعنى كنيسة . ولهذا لا نظن محتملاً اشتقاق «بيعة» من «عِيدًا او بيت عِدْتًا» بهذا التركيب او النحت الغريب .

اذن ما هو اصل «بيعة» ؟ اننا ، والحق يقال ، لم نقف حتى الان على تأصيلها لاحد من المؤلفين السريان ، او العبريين ، او العرب . اجل ان هناك مرادفاً «ليبعة» في العربية ، وهو «كنيسة» ، معرب «كَنْوُشْتًا» السريانية (P. S. 1775) او «كَنِيسَيْت» العبرية (Mal 715) . وعليه ، نبسط للباحثين في اصول الالفاظ رأياً لا علم لنا بان احداً من المؤصلين (étymologistes) ارتآه . فنيديه مؤيداً بادلة احتمالية ؛ ولاسيا لان المادة «باع» ، الواوي واليائي ، لا تمت كلمة «بيعة» اليها بصلة ، او لجهة معنوية .

نورد، بادىء بدء، مثلاً من العربية ذاتها . هناك لفظة « قبة » يراد بها أولاً الحنية المستديرة المقعر سقفها ، والمصنوعة من الأدم أو غيره . من ذلك « قبة الشهادة » عند اليهود : خيمة كنان كان يغطى بها تابوت العهد . من ذلك أيضاً « قبة نجران » : كانت قبة مشهورة يضرب بها المثل . وكانت مصنوعة ، حسبما يقال ، من ثلثئة قطعة من جلد . وكانت تسع الف شخص . وكان العرب يدعونها « كعبة نجران » ، لانهم كانوا يقصدونها للزيارة ، كما يقصدون الكعبة . ويخبرنا ياقوت الحموي أن هذه القبة أو الكعبة كانت « بيعة » بناها بنو عبد المدان (معجم البلدان ٤ - ٧٥٦) . ثم اطلق اسم « قبة » على كل بناء مقعر السقف مستديره ، معقود بالحجارة أو الآجر ، على هيئة الحنية . ثم شمل كل مقام أو مشهد يحوي قبر احد الاولياء ، أو غرضاً مقدساً . من ذلك « قبة الصخرة » في الحرم الشريف القدسي . (راجع اللسان ٢ - ١٥٣ ؛ واقرب الموارد ، للشرنوبلي ٩٥٧ ؛ ومعجم دوزي ٢ - ٢٩٩ -)

فاذا كان الامر كذلك ، نقول : في السريانية واردة مفردة « بيعتًا » ، وتدل في اصل وضعها على « البيضة » . لكن يعنى بها ايضاً كل بناء مقبب بشكل البيضة . وفي العربية نفسها يطلق لفظ « البيضة » على الخوذة ، لهيئتها البيضية . فكما ان « القبة » تدل في العربية على البناء المقعر السقف ، ولاسيا البناء المقدس - فورد من ذلك « قبة الصخرة » و « قبة نجران » ، وهما مسجد وكنيسة - فمن باب المقايسة يسوغ لنا القول بان المعابد ، او المقداس ، او الكنائس ، سميت وقتاً ما ، عند السريان ، باسم « بيعتًا » لانها كانت مقببة على شكل « بيضة » . ومن هذه اللفظة جاءت كلمة « بيعة » دخيلة في العربية .

ودونك ما ورد في معجم المطران اودو الكلداني (١ - ٧٤) :

«بَيْعَتًا» لها جمعان . الأول «بَيْعِي» ، والثاني «بَيْعَاتًا» . فالجمع «بَيْعِي» يستعمل غالباً للدلالة على بيعض الحيوانات . أما الجمع «بَيْعَاتًا» فيطلق على كل ما يشبه البيض ، كالقبة وغيرها . ولنا نص يدل على ان كلمة «بيعة» يراد بها «المقدس او بيت العبادة» وهو شعر جرير الذي اورده الاستاذ أ. غليوم ، في مجلة المجمع العلمي العربي (م ٢٤ ص ١٤٩) وهو : يمشي بها البقر الموشى اكرعه : مشي الهرايد حجوا «بيعة» الزون . وعليه يمكن جعل «البيعة والقبّة» مترادفين ، يجوز اطلاقهما على المقدس او بيت الصلاة والعبادة . وهكذا تكون لفظة «بيعة» كلمة واحدة ، غير مركبة او منحوطة نحواً متعسفاً ، ودخيلة من السريانية في العربية .

التلميد

(م - مج ٢٣ ص ٣٣٦)

هنا نكرر ان «اللسنية السامية» غير متوقفة على البحث في لغة واحدة من الساميات ، بل في جميعها مع ما يلحق بكل منها من الابهجات . ثم يتعمد اعتبار هذا المجموع كلغة واحدة ، قد تفرقت خواصها واسرارها في مختلف اللغات الاخوات . بما يقتضي معه الاستعانة ، تارةً بميزات الواحدة لفائدة الاخرى ، وطوراً السعي في اثارة الغامض في هذه ، بما هو واضح وصریح في تلك . فلا يكفي ، واحالة هذه ، وضع اصول الساميات الاخر بازاء المادة العربية — كما الامر جار في بعض المعاجم العبرية العصرية ، في الديار الغربية ، وهو

على ما يظهر المقصود تحقيقه في معجم الجمع اللغوي المصري ؛ ونظنه معجم المستعرب فيشر^(١) - لأن مثل هذا العمل ، مع ما فيه من الجودة ، لا يلقي على المواد المبحوثة الا نوراً ضئيلاً ، ولا يأتي الا بفائدة جزئية ، لعجزه عن ايضاح التناسق المعنوي المنطقي ، وازالة التضارب ، والتنافر ، ليس بين المفاهيم العربية فحسب ، بل بين مداليلها ومداليل اخواتها السامية البواتي .

(١) حضرة اخينا في الرهبة الاب قنواقي الدومنيكي المصري متخصص للفلسفة الجدلية ، وعلم الكلام المسيحي والاسلامي . وقد عاد مؤخراً من كندا والولايات المتحدة ، حيث قضى ستة اشهر ملقياً المحاضرات الجمّة ، في هذه المواضيع الكلامية القيمة ، في الأوساط الجامعية . وقد بحث البناء عقيب عودته ، بوصف تقدي كانت قد نشرته مجلة « الثقافة » المصرية (عدد ٥٣١) لكتابتنا « بلديات فلسطين العربية » ، و « هل العربية منطقية ؟ » ، بقلم حضرة الدكتور احمد قزّاد الاهواني . فراقنا وصف الاستاذ وتقدّه الزية النام عن ذكاه ووفرة اطلاع . لكن ، مع شكرنا له وللاب قنواقي ، ننظر الى لفت نظره الى ان الثنائية ، في عيننا ، غير هدّامة للتلاية ولا الرباعية ؛ ولا هي مقوّضة اركان المعاجم . انما هي وسيلة للتأصيل السابق طور « التصريف » . فالقائل بالثنائية يدع التصريف على ما هو للتلاي والرباعي ، ويحصر عمله في المعجمة . وفي هذا الحقل عينه ، لا يتوخى محق التلاية والرباعية من اللغة . لكنه يرتئي بانه كما ان الرباعي يسوغ رده الى التلاي ، كذلك يمكن رد التلاي الى الثنائي ؛ مما ينجم عنه انه ليس التلاي بدء الاشقاق ، بل الثنائي . ويرى عملياً ان في هذه النظرية فوائد جمة للمعجمة ، منها تجل الانسجام والتساوق والمنطقية في تشعب الالفاظ بعضها عن بعض ، وتوسع المعاني وتطورها ؛ مما هو واضح للقدان في الحالة التلاية الحاضرة . فن ثم ، لا نخشع على المعاجم من الثنائية ؛ لانها بالعكس تنشي فيها تنظيماً مقولاً منطقياً . كما ان ترتيب المعاجم الحديثة ، مثل « محيط المحيط » ، واقرب الموارد ، والبستان » لم يضر بالمعجمة ، بل نفعها ، وان خالف بالواقع تنظيم « القاموس واللسان والتاج » ، او بالاحرى « قلة او عدم التنسيق فيها » .

اما قول الدكتور : « هذا بحث خاص يهم المشتغلين باللغة واصولها واشتقاقاتها . ويهم الجمع اللغوي (المصري) ، بوجه خاص . واعرف انهم اطلعوا على هذا البحث ، ولست ادري هل تداولوا فيه شأنه ، واتخذوا فيه قراراً ام لا » فنقول نحن : اننا لم نتبع القضية ، لبعدها عن المحيط . ولم نقف على قرار للمجمع في صدد الامر ، في الوقت الحالي . لكن من المؤكد ان المجمع المذكور قد حذ عننا ، واتى على طريقتنا ، في السابق . والدليل الساطع على ذلك هو جوابا اللطف والاستحسان اللذان تفضل فيهما البناء صاحب السعادة المرحوم محمد توفيق رفعت باشا رئيس المجمع الاسبق ، وصاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا من المع اعضائه المحققين . وهذان الردان منشوران يصهما في تأليفنا « هل العربية منطقية ؟ » في الصفحة ١٥٣ ي . وهين الوقوف عليها لمن يشاء .

اما نحن - فمع قنينا النجاح لكل من يسعى في خدمة العربية -
نعتمد في مجوئنا المنشورة في الكتب والمجلات ، والتي ما زالت
مخطوطات ، على التنسيق والتعليل ، بدأ من « الرس الثاني » ، مصدر
كل المدلولات المتطورة ، اثناء سيرها في سبيل الاشتقاق . وهذا ما
صنعه كبير المستسيمن Gesenius في المعجم العبري ؛ وما اجراه
المستعرب الشهير الكونت de Landberg في معجم اللهجة الدثنية .
ولوجودنا ، اثناء تحيروننا هذه الاستدراكات ، مثلاً حسياً ، بين عشرات
بل مئات من الامثلة ، في مفردة « التلميد » التي نحن في صدو تحقيقها ، لا
نرى مندوحة من اشباع الكلام فيه ، وان شق ذلك على من لا تلذ
لهم هذه الابحاث ، او الذين لا يتعدى تقصيصهم نطاق العريية ،
او السريانية .

وارد في هذه الرسالة « ان التلميد معربة عن « تلميذا » السريانية ،
ولا أصل لهذا الحرف في العبرية . وانما هو سرياني اصله من Imad اي
جمع واذاف . » اما نحن فنقول : ان الكلمة سامية ، لورودها في كل
الالسنه السامية ، وفي ضمنها العبرية ؛ وان الرس الاولي فيها ليس من
السريانية ، بل من العربية ، التي لها الفضل العيم والتفوق على سائر
اخوانها ، لغناها بالاصول البدائية . وقبل تبيان ذلك بالتنسيق والتعليل ،
نسرد مختلف معاني المادة في هذه الالسن ، لتكون مجالاً للتحقيق .

مها يكن من أمر ، فاننا غير جاحدين ان الاشتغال في خدمة المعجمة العربية ، اذا جرى
على يد نخبة من المتخصصين للعربية واخوانها السامية معاً ، وفي وسط وبرعاية الجمع القوي -
الذي يرأسه اليوم ، بنادر جدارة واحسن ادارة ، العلامة الشهير صاحب السعادة اجد لطفني
السيد باشا - كانت نتيجته اعظم فائدة ، لما يتوافر ، في مثل هذا المحيط ، من الوسائل العلمية
والتقنية والمادية . بيد هذا ليس من شأنه ان يصد اللغويين ، غير المتمين الى الجماع اللغوية ،
عن المتابعة على اداء مهمتهم الخطيرة ، ومؤازرة هذه الندوات الجليلة . فان كل لغوي وألسني ،
مها كانت اواؤه واساليه ووسائله ، فهو لا يزال في عداد اهل اللغة العاملين ، وخدمتها
المتحمسين .

السريانية — lmad : جمع ، ضم ، اضاف . talméd . هذّب ، علم ، ارشد . talmidâ : طالب ، متعلم . (متنا ٣٧٨ ؛ P - S ١٩٥٣ ي ي) .

الارمية talmidâ : طالب علم . (Jas. 1672 s) المندائية :

tarmidâ (بالراء بدل اللام) تلميذ (P - S. 1955) — العبرية : lâmad :

ضرب بالسياط ، عاقب ، روض ، عوّد ، علّم . malméd : مهاز يُضرب به للترويض ، خاصة الحيوانات . talmûd : تعليم ، نظرية ،

talmîd : متعلم ، دارس (Jas. 717 ; Ges. 756) — الحبشية lamada :

تعوّد ، آلف ، واظب . lamûd : متعوّد ، أليف . lemâd : عادة ،

طبع . talmûd : طالب علم ، دارس (Dil 35) — الاكدية : lamâdu :

تعلم ، عرف . lamâdûtu : تعلّم ، عرفان . mulammidu : معلّم ،

استاذ . talmîdu : دارس ، طالب علم . (Bz 159 s ; M - A 485)

— العربية : لَمَدَ : نواضع له بالذل — لَمَدَ : لَمَدَ : (مقلوب منه)

تَلَمَذَ له ، وتَلَمَذَ : صار له تلميذاً ، تخرّج عليه — التلميذ : المتعلم العلم

او المهنة . (شر ٧٩ ؛ ١١٧٠) .

تنسيق وتعليل

(١) الرّس الثنائي ، مبدأ التطور المعنوي ، في هذه المادة ، هو «لَدَ» العربي ، الدال على الشدة ، ولاسيما في الحصومة . ويشبهه في الدلالة «لَتَ» و«لَطَ» (شر ١١٢٤) .

(٢) من الثنائي «لَدَ» اشتق «لَدَمَ» الذي معناه : ضرب بكلا البدن . ومثله «لَتَمَ» و«لَطَمَ» (شر ١٣٧ ، ١١٢٨ ، ١١٤٤) .

(٣) مقلوب «لَدَمَ» في العربية «لَمَدَ» ، وخصوصاً في العبرية

lāmad الذي فعواه الاصلي : ضرب بالسوط للاخضاع ، والتذليل ، ولاسيا الحيوانات ، قصد ترويضها ، وكسر شوكتها بالضرب بالمهاز المسمى في العبرية malmēd .

(٤) من هذا الترويض الذي يتم بتكرار العمل ، نشأ مذلول التعود والتطبع ، والتألف . وبهذا المعنى ورد lāmad في العبرية و lamada في الحبشية .

(٥) من الترويض البدني والتعود، انتقل المعنى الى الترويض الادبي، اي التهذيب ، والتشفيق ، والتعليم ، والارشاد . وهو منطوق lamādu في الاكدية ، اي تعليم ، و mulammidu : معلّم .

(٦) في السريانية تتوَجَّح الفعل بناءً . فجاء talmēd على وزن « تفعل » . ومدلوه : هذب ، علم ، أرشد . وفي العبرية talmūd : تعليم ، نظرية ، ومنه الكلمة الجاري تحقيقها والواردة في كل الساميات وهي : Talmīdā في السريانية ، و tarmīdā في المندائية ، و talmīdā في الارمية ، و talmīdu في الاكدية ، و talmīd في العبرية و talmīd في الحبشية ، و « تلميد » في العربية .

(٧) أما Imad السرياني، فرأينا انه يعني « جمع ، ضم ، اضاف » . فهل يا ترى هو ، كما يقال في « رسالة الالفاظ » ، اصل كلمة « تلميد » ؟ من العسر ، والحق يقال ، ان نجد علاقة او لجة معنوية بين هذا الفعل وهذا الاسم . ان جميع المعاجم السريانية تورد talmīdā في مادة Imad ، الا معجم القرداحي . فانه يفرق بينها بوضعه talmīdā في المادة المبتدئة بالتاء ، و Imad في المادة التي فاؤها لام . (الباب ٢ - ص ٢٥ ، ٦٢١) . فذلك يعني انه لا يفترض اشتقاق talmīdā من الفعل Imad . وهذا ، على ظننا ، عين الصواب . لان Imad بمعنى « ضم ،

جمع « صادر من الثنائي » لَمْ « بزيادة الدال . اما talmidā فهو وارد في الساميات بأسرها ، واشتقاقه طبيعي ، كما رأينا ، من « لَدَمْ » في العربية ، ومن lāmad العبري ، الدال على الضرب والتوبيخ والتهذيب والتعليم والتدريس .

وانت ترى كيف ان المقارنة السامية لا تتم ولا تفيد شيئاً يذكر ، اذا اجريت بين السريانية والعربية وحدهما ، وكيف ان تطبيقها على الساميات باجمعها يزيل التضارب والتنافر ، ويثبت المنطقية في الاشتقاق ، المبتدئ من الرس الثنائي ، ويعود بالنفع الجزيل على المعجبة السامية عموماً ، وعلى المعجبة العربية خصوصاً .

اصل كلمة « خَتَن »

(م - مع ٢٣ ص ٤٩٠)

ورد في « الرسالة » المعهودة . ما يلي :

« خَتَن : صهر الرجل المتزوج بابنته او اخته . قاله ابن سيده (٣ - ١٥٢) : هو حرف سرياني hatnō ، والفعل hattēn . (بالخاء) : خاتَن ، صاهر . والمصدر hatnūtō (ح) : خاتنة . »

قلت : من المؤسف ان هذا الراي قائم على جرف هار . والقضية ليست بهينة ، بل تتطلب تقصيًّا عميقاً يُتجنب فيه التسرع في الحكم ، خشية ان يعزى الجهل الى الباحث .

وقبل انعام النظر في الموضوع ، دونك مواد البحث كما هي وارادة في اللغات السامية :

السريانية : خالية من المجرّد . فيها hatnā (ح) : ختن ، صهر ، عريس . hattēn : خاتن ، صاهر . ethattan : صاهر ، تزوج . (متّى ٢٧١ ي)

العبرية : hatan (خ) : ختن ، حمو . hōten : زوج ابنته ، تصاهر . hithattēn : تصاهر . hōtan : صهر ، ختن ، زوج البنت ، عريس ، ذو قرين . (Ges. 539 ; Bw. 368)

الاكديّة : hatānu (خ) : قطع ، حمى . hutnu : حماية hatānu : صهر ، ختن ، حمو . hutnu : سكن ، موسى . (Dil. 290 ; Bz 199)

في الحبشية : لا وجود لهذه المادة .

العربية : ختن الشيء : قطعه . ختن الفلام : قطع قلفته . اسم الفاعل : خاتن . اسم المفعول : ختن وختون . خاتن : صاهر . المصدر : ختن ، وختان ، ودعوة الختان . الختانة : حرفة الختان . الختن : الحمو ، وكل من كان من قبل المرأة ، مثل الاب والعم والاخ . والختن أيضاً : زوج ابنة الرجل أو صهره . واصل المعنى في هذه المادة : القطع (لسان ١٦ - ٢٩٥ ي) .

تنسيق وتعليل

(١) أن الرسّ الاصلى لهذه المادة هو في العربية وحدها ، دون بقية اخوانها الساميّة . وهذا الرسّ الثنائي هو «ختن» المراد به : طعن بالسنان متداركاً . (شبر ٢٥٦) . وهو بدء المعاني المتطوّرة . وفي الطعن قطع .

(٢) توسع الثنائي «خَتَنَ» بزيادة النون تذييلاً : فنجمع عنه الثلاثي «خَتَنَ» ، ومعناه الاول : قطع ، من باب الاطلاق . وهذا مدلول القطع وارد ايضاً في الاكدية في كلمة hatānu (خ) . ومنه hutou : سكين ، موسى ، اي آلة القطع . ثم دل في الاكدية ايضاً على الحماية ، لانها متوقفة على منع ، اي قطع الاذى من ان ينزل بالشخص المحمي .

(٣) لكن في العربية وحدها جاء ، من باب التقييد ، الفعل «خَتَنَ» بمعنى قطع القلفة . والفاعل او المحترف : خَاتِن . والمفعول او المتحمل العملية : خَتِين ومَخْتُون . وادم العنل الحَتْن والحَتَان . ثم الدعوة او الوليمة بمناسبة الحَتَان . والحَتَانَة : حرفة الحَاتِن . وورد في السبئية : تَخْتَن : دار الحَتَان .

(٤) كل هذه الفعاوي المتضمنة في فعل «خَتَنَ» ومشتقاته لا وجود لها في العبرية ، ولا في السريانية ، ولا في الحبشية . لان الفعل المستعمل في العبرية للدلالة على الحَتَان هو mûl ، والحَتَانَة mîlah ، والحَاتِن mōhél . (Bw. 756 s) ، وفي السريانية ينظر الى فعل خَتَنَ : gzar ، والحَتَانَة gzurtâ ، والحَاتِن gâzôrâ (متا ١٠٢ ي) . كذلك الحبشية لا اثر فيها لفعل «خَتَنَ» . فاق الورد فيها هو فعل Kasaba (مقابلة في العربية : كسف) (Dil 343) و gazara (Dil 1191) . (ينظر اليه في العربية فعل «جزر») . وكلاهما بمعنى : خَتَن .

(٥) في العربية ، يطلق اسم «الحَتْن» على ابي الزوجة ، وعلى كل من كان من قبل المرأة ، مثل العم والاخ . ويراد به ايضاً : زوج ابنة الرجل ، او صهره . ومنه صدر فعل : خَاتِن : صاهر .

(٦) في العبرية وردت لفظة hatan (خ) دالة ، كما في العربية ، علي

الحي أو ابي المرأة . و hôtan (خ) بمعنى الصهر أو زوج بنت الرجل ، والعريس ، والختون . اما السريانية فلا يوجد فيها الا كلمة hatnâ (ح) بدلول الختن ، والصهر . ومن hatnâ اشتق اونجالات المزيديان hattan ، و ethattan (ح) : خائن ، صاهر ، تزوج . اما ابو المرأة فيقال له : hêm أو hmâ (ح) (منا ٢٤٦) .

(٧) في الاكديّة يطلق hatânu (خ) على الحي والصهر معاً . اما الحبشية فلم يرد فيها أدنى صيغة من هذه المادة بمعنى الحي والصهر . لان المستعمل فيها هو « مَرَعَاوي » : صهر ، عريس . ومؤنثه « مَرَعَات » : عروس . (Dil 310) و « حَم » بمعنى الحي . (Dil 77) .

(٨) كل هذا يدل على ان هذه المادة قد بدأت في العربية وحدها ، وتوسعت ، بطريق التطور التام المنطقي ، من الثنائي « حَت » الى آخر المعاني لفعل « خَتَن » ، ومشتقاته . وقائلها الاكدي في ذلك بعض المائلة . اما العبرية — ولاسيما السريانية — فالتطور فيها ناقص . اذ لا فعل مجرد فيها يدل على الختان .

(٩) ولعلّ عرض ان يقول : اية مناسبة بين « الختان » وبين رابطة القرابة الاهلية بين الأسر ؟ الجواب على هذا هو ان التاريخ يفيدنا كثيراً في شأنه . لانه يدلنا على ان « الختان » كان ، عند اغلب قدماء الشعوب ، من الشروط الضرورية لدخول المرء في الحياة الاجتماعية ، ومن الامور الممهدة للحياة الزوجية . فكان يجري قبل الزواج . وكان الاب ، او رب البيت يقوم بهذا العمل . وشاهد ذلك عمل ابراهيم الذي ختن هو ذاته ابنه اسماعيل ومن كان في بيته .

(١٠) وكان من حقوق الاب الاشتراط على من يخطب ابنته ان يختتن قبل زواجه . ولما كان الاب هو الخائن ، او المزم بختان

صهره ، دعي في العبرية والعربية « ختناً » او قل « خاتناً » .

(١١) واذا كان خاطب بنت الرجل او صهره ملتزماً ان يكون مختوناً قبل زواجه ، يُسمي هو ايضاً في العربية ، والعبرية (وفي هذا وافقتها السريانية) ، وفي الاكديّة ، باسم « الحتن » بمعنى « الحتين او المختون » .

(١٢) ومن يعرف العبرية ويطالع الكتاب المقدس يجد التأييد لما بسطناه في كثير من المواطن . من ذلك ورد *hatan* (خ) في النص العبري ، بمعنى « الحمي » في الآيات التالية : خر ٣ : ١ ؛ ٤ : ١٨ ؛ ١٨ : ١٥ - ١ . قضاة ١ : ٦ ؛ ٤ : ١١ . وجاءت كلمة *hôtan* (خ) بدلالة الصهر ، في هذه الايات الأخر : تك ١٩ : ١٢ ؛ خر ٤ : ٢٥ ؛ قضاة ١٥ : ٦ ؛ ١٩ : ٥ ؛ ١ سمو ١٨ : ١٨ ؛ ١٢ : ١٤ .

(١٣) ومن باب التوسع ، شمل اسم « الحتن » غير افراد من العائلة ، كالعم والاخ ، لا بل ان جميع اقارب المرأة يدعون « اختاناً » بالنسبة الى الصهر ، او زوج بنت الرجل .

فأين من كل هذه الحقائق الجلية زعم بل وهم « الرسالة » القائلة : « ختن حرف سرياني *hatnô* (ح) ؟ » ومرادها بذلك انه دخيل في العربية من السريانية .

يراجع المصادر الآتية :

Hastings, dic. of the Bible I, 442 s.

Vigouroux, dic. de la Bible, Vol. II, C. 772 s.s.

J.-A Barton. A sketch of semitic origins, p 98 s.s.

Robonson Smith, Religoin of semites 2 et p 328.

Wellhausen, Rest arabischen heidentums, 2 ed p. 175.

دَرَب

(م - مج ٢٣ من ٤٩٤ ي)

راي الاستاذ المغربي انها من الفارسية ، وزعم الاب الكرملى ان اصلها من اليونانية ، وفي هذه « الرسالة » يقال انها من السريانية ، اما نحن فنرى انها من العربية المحضة . لان في السريانية لا يوجد الا كلمة derba ، ومدلولها الطريق فقط .

اما الرّسّ الاصلى فهو الثنائي « دَبْ » الدال على الزحف ببطء على الارض . وفي ذلك حركة وسير . وهو وارد في كل اللغات السامية . وقد توسّع هذا الرّسّ باقحام الرّاء ، فاضى في العربية « دَرَب » بمعنى تحرك ، سار ، لا من باب الاطلاق ، لكن في طريق . واذ كان السير في الطريق يتطلب الاطالة والمداومة ، ومن ثم التمرّن ، جاء « دَرِب » بفحوى اعتاد ومرن على الشيء . ومنه المزيد « دَرَب » ومطاوله « تَدَرَّب » . ومن « دَرَب » اشتق محل اتيانه ، وهو لفظ « دَرَب » . ثم على مدى الزمان ، ومن باب التوسّع ، اطلقوا على « دَرَب » معانيه الأخر ، وهي « باب السكة الواسع ، الباب الكبير ، المضيق ، وكل مدخل الى بلاد الروم . »

وعليه ان كلمة « دَرَب » ليست بدخيلة من السريانية الى العربية ، لكن بالعكس ان السريانية قد استعارتها من العربية ، كما يشهد بذلك Brockelmann في معجمه السرياني - اللاتيني ، ص 165 . (يراجع في هذا الشأن مقالنا في مجلة الجمع العربي م ١٤ ج ٢ ص ٥٤ ي) .

بابوس

(م - مج ٢٣ ض ٣٢١)

هذه اللفظة واردة في العربية والسريانية على وزن « فاعول » . ودلالاتها تكاد تكون واحدة في كليهما . فمعناها « طفل ، صبي ، رضيع » . وزادت العربية : ولد الناقة او الرضيع من اي نوع كان . « فهل الكلمة سريانية أم عربية ؟ في نظرنا هي من السريانية . وقد اصاب مؤلف « الرسالة » في ذهابه الى سريانيتها ، وانكاره روميته او عربيته ، خلافاً لمزاعم الاقدمين .

لكن بما يستغرب ان صاحب هذا الراي - وهو المدعو « ابن بجديتها وفارس حلبتها »^(١) - قد عجز عن تحليل صوابية القول بسريانية الكلمة .

اما نحن فنندعم مذهبنا القائل بسريانية « البابوس » بما يعرفه كل ملم باللغة السريانية ، فضلاً عن القابضين على اعنة امرارها ، من الوارد في كتب « القواعدية » السريانية (*grammaire syriaque*) ، في باب التصغير . ولذا نقول : ان اصل « بابوس » هو « باب أو بابا » من المادة العبرية *nābab* جوف ، قعر . (Bw. 612) ومفهوم « باب » : منفذ ، وهو الثقب الدقيق الواقع في وسط العين ، والذي فيه يرى الناظر صورة « انسان صغير » . ولهذا سُمي « انسان العين » او

(١) مجلة المجمع العلمي العربي السوري ، المجلد ٢٣ ص ٤٤٥ في آخر الحاشية .

البؤبؤ أو البيبي» في العربية . و«باب أو بابا» في السريانية ، كما يدعى أيضاً pupille في الفرنسية و pupil في الانكليزية .

على ان من ادوات التصغير في السريانية اولاً : الأداة «أونا» تلحق آخر الاسم . فيقال من «باب» «بابونا» طفيل . وهناك أداة اخرى تستعمل للتصغير كالاولى ، وهي «أوسا» فيقال من «كلبا» : كلب «كلبوسا» كليب ؛ ومن «باب» «بابوسا» طفيل ، وليد . ويجوز جمع الاداتين معاً — وان كان ذلك غير مانوس — فيرد من «أحّا» : أخ «أحوسونا» أخي . ومن «باب» «بابوسونا» صبي . كما يقال من طليّا «طليونا» ، طليوسا ، طليوسونا «طفيل» .

ومن هنا يستدل على ان اللفظة «بابوس» سريانية محضة . لانها على صيغة التصغير في السريانية . ولان السين المسبوقة بضمة هي الاداة المستخدمة لهذه الغاية . وكل هذا لا اثر له البتة في العربية . فالفردة اذاً دخيلة فيها من السريانية . ومن هذا أيضاً بين سقم زعم صاحب «محيط المحيط» المدّعي ان الكلمة «فارسية الاحل» .

(راجع Clef de la langue araméenne, par Mingana)

(محيط المحيط ١ : ٥٩ — P - s. C. 442 S ; Ges. 840 s ; —)

الدَّبُّور أو الزنبور

(٢- مج ٢٣ ص ٤٩٣)

يراد « بالدَّبُّور » في العربية الفصحى : الشكل والزي . فيقال : فلان ليس من شرج فلان ولا من « دَبُّوره » اي من ضربه وزيه . ولا يراد « بالدَّبُّور » مرادفاً لواحد الزناوير الا في عامية سورية . اما في الفصحى فيطلق على « جماعة النحل والزناوير كلمة « دَبُّور » .

مع هذا كله ترى مؤلف « الرسالة » يورد « الدَّبُّور والزنبور » كمتوادرين . ومن المذهل زعمه انها يقابلان اللفظة السريانية « دُبُّورُو » اي بتحريكه الدال بالزقاف . ولا يكفي بذلك ، اي بسرده اللفظ بحروفه وحركاته السريانية ؛ بل ، لاجل التاكيد ، ينقل الكلمة بالحروف المستبدلة (translitteration) هكذا dobourô ؛ بما لا يبقى معه ريب من انه يقصد هذه المفردة عينها بجذافيها . والحال ان dobourô لا يعني في السريانية الا هذا : « اسم الفاعل من dbar ، اي المدبر ، القائد ، المرشد ، الحارث . ثم مدبر العربة ، الموت ، ملاك الموت . » (متا ص ١٣٥) اما ما ينظر في السريانية الى « الدَّبُّور أو الزنبور » فهو ليس dobourô بل debbârâ . ولهذا يقال في المثل Dâbôrâ hwa debbârâ اي السائق او المدبر اضعى « زنبوراً » يضرب لكل رئيس يؤذي قومه . (متا ١٣٥ ؛ Br. 139 s ; Brun 86 s 814 P - S) .

زبون

(م - مج ٢٤ ص ٣)

المادة ليست بغريبة عن العربية . فان الفعل « زبن » التمر : يعني باعه على شجره بشر كَيْلاً . و « والمزابنة » : بيع الرطب على رؤوس النخل بالتمر كَيْلاً . و « الزبون » : الحريف ، وهو معامل الرجل في حرفته . فان كان هذا اللفظ مولداً ، وليس من كلام البادية ، فلا يفهم من ذلك ضرورة انه معرب عن السريانية ، بل انه قد توسع في معاني المادة العربية التي وافقت في هذا الحال المادة السريانية . ثم لو كان معرباً عن السريانية لكان ورد بصيغة « زابون » على وزن « فاعول » ولا بصورة « زبون » المقيس على « فاعول » . نقول بهذا خلافاً لراي واضع « الرسالة » مفضلين قول الدكتور الجلي في رسالته « الآثار الارامية ص ٢٧ » (راجع التاج ٩ - ٢٢٤ ي) .

ساعور

(م - مج ٢٤ ص ١٢)

في العربية معنى « الساعور » : النار ، التنور . فهو صادر من : سحر النار : اوقدها ومنه « الساعورة » النار . (شر ٥١٧) في السريانية « ساعورا » : مشتق من فعل « سَمَرَ » اي عمل اعنى ، زار ، تفقد . و « الساعور » : الزائر ، المتفقد ، الوكيل . اما

« الساعور » الواردة في العربية بمعنى : مقدم النصارى في معرفة الطب ، فهي من « ساعورا » السريانية الدالة على الزائر والمتفقد احوال المرضى . وكذا القول في « ساعور » المستعملة عند مسيحيي العراق بفحوى : خادم الكنيسة ، فهو ايضاً من السريانية ، ويقابلها في عرف نصارى سورية وغيرها كلمة « قندلفت » المركبة من كلمتين يونانيتين وهما Kandela ومعناها : شمعة ، ومن apto المراد بها : ألهب . فيكون مدلول اللفظة « مُلهِب الشموع » . وهي إحدى وظائف الوافه في خدمة الكنيسة . (الآثار الارامية ص ٥٠ ؛ معجم دوزي ص ٤١٠)

اما اشتقاق « سِعِر » العربية ، و « سَعَر » السريانية فهو من الثنائي « سَع » : صوت دعاء الراعي للمعزى ، اعني تحريضها على الاقبال اليه . وقد توسع الثنائي في الناقص « سعى » الدال على العمل ، كما دل « سَعَر » السرياني على ذلك ايضاً . (شر ٥١٨) وتم التوسع في العربية بالحاق الراء . لان في اسعار النار وتبييجها حركة . فضلاً عن ان « سَعِر » يراد به : عدا شديداً . (بستان ١٠٩٤) .

باكور - باكورة

(٢ - مع ٢٣ ص ٣٢٣)

يراد بالمفردة في العربية : المطر في اول الوسمي ، والمعجل الادراك من كل شيء . والباكورة : اول ما يدرك من الفاكهة . اما في السريانية فان اتفقت المادة مع المادة العربية ، فان الكلمة فيها ليست على وزن « فاعول » اي « باكور » بل على وزن « فعّال » ، « بَكَار » ومدلولها : السابق ، والباكورة ، واول الثمر خاصة . زد على هذا

انها تعني « الكلاب » . « والبأكورة » في لغة اهل الموصل العامية يراد بها ضرب من الحجن على شكل الكلاب . على ان الوزن هنا ايضاً « باكور » في العربية ، و « بكّار » في الارامية . (الآثار الارامية . ص ١٦ لوضعها الدكتور داود الجلبي) .

فاذا كانت كل لغة من اللغتين تستعمل وزناً من الوزنين ، لا يسوغ القول بان اللفظ العربي مأخوذ من اللفظ السرياني ، كما يدعي في هذا الشأن مؤلف « الرسالة » وكما يدعي هو وغيره من الشرقيين المزاولين مقارنة الالفاظ السريانية بالالفاظ العربية ، ان طائفة كبيرة من الكلمات المشتركة بين اللسانين^(١) هي سريانية ، ولا سيما انكارهم وجود وزن « فاعول » في العربية . مع كثرة وروده فيها . اخص منهم بالذكر الحوري الاسقفي اسحق ارملة ، والمونسنيور يوسف حبيقة البسكتاوي .

عاشورآء وتاسوعآء

(م - مع ٢٤ ص ٣٢١)

وزن اللفظتين « فاعول » ، وبصيغة المؤنث الخاصة بالعربية . وسبب تأنيثها هو اطلاقها على الليلة ، حسب العادة الجارية عند العرب السائرين على حساب الشهر القمري الذي يعد بالليالي ، ولا بالانهر . ثم ان « العاشورآء » تطلق على الليلة العاشرة ، و « التاسوعآء » على الليلة التاسعة

(١) يبلغ عدد الاصول المشتركة بين السريانية والعربية ٩٠٠ مادة . فهل يعقل انها كلها دخيلة في العربية من السريانية .

(٢) صفحة ٨١ ي ي

من الشهر المحرم . وهو استعمال عربي اسلامي ، وليس فيه ادنى رائحة من السريانية . زد على ذلك ان لا مقابل لها في السريانية على وزن « فاعول » . انما يقال فيها « عَسِيرَايَا وَتَشِيْعَايَا » اي عاشر وتاسع ، ولذا « فعاشورآء وتاسوعآء » ليستا من السريانية ، خلافاً لما يظهر من كلام صاحب « الرسالة » كما ان اخواتها بالوزن ، اي « ضارورآء ، سارورآء ، حاضورآء ، والولآء ، خابورآء ، حارورآء ، عاذورآء ، ساموعآء » هي كلها من صميم العربية . (منا ٥٥٥ و ٨٥٢ ؛ التاج ٣ - ٤٠٠) .

عاقول

(م - مج ٢٤ ص ٣٢٩ ي)

« عقل » مادة سامية تدل على الربط والشد والحبس والامساك ، في العربية والسريانية . من ذلك : عقل الدواء بطنه : امسكه . ولاسيما بعد الاستطلاق (شر ٨١٢) . وفي السريانية « عقل » : شد ، ربط ، حبس ، اصابه يبوسة في الامعاء وانقباض وفي العبرية : « عاقل » : لوى ، برم ، عقص (Bw. 785) . و « العاقول » في العربية : نبات حامض ترعاه الابل (بستان ١٦٢٦) ولعله سمي بهذا لما فيه من خاصية الاعتقال ، اي الامساك . فالمادة ليست بسريانية محضة ، كما يرتئي المؤلف ، بل هي عربية ايضاً وعبرية . وفي العربية دل الوزن « عقول وعاقول » اولهما على الدواء القابض ، وثانيهما على النبات الحامض . (التاج ٨ - ٢٨ و ٣٠) اما دآء المغص وانقباض

البطن ، فلا إشارة اليه في كلام « شفاء الغليل » ، بل الى ما يمسك البطن من الاسهال . اذ يقال « اعطني عقولاً اشربه » ، فيعطيه دواءً (ولا دواءً) يمسك بطنه .

الاب

(م - مج ٢٣ ص ١٦٩)

اول معاني هذا الحرف القديمة هو ميل الطبيعة الى الانبات والانسال والابلاذ ، وبدء جهدها في الاخصاب وانماء الجنس ، ثم نتيجة هذا الانماء والاختصاص ، اعني الثمرة . من ذلك جاء الثاني « أب » ومبدله « أم » . وكلاهما يدلان على الاندفاع الى الافراع في المواليد كلها ، نباتها ، وحيوانها ، وبشرها . الأب والأم هما اللذان يولدان فرداً شبيهاً بها ، يدعى الولد ، او ثمرة الاحشاء . وهما يتعهدان انماء والتغذية والتربية . كذلك الحيوان ، فان مولوده هو ثمرة الميل فيه الى اكثار جنسه . وفي النبات ايضاً يدل الثاني « أب » على ميل الحبة المزروعة الى الاندفاع بالنمو ارتفاعاً او امتداداً .

من هنا جاءت معاني الميل ، والاشتياق ، والتهيؤ ، والقصد . وتوسّع هذا المدلول بزيادة بعض الحروف على الرّسّ الثاني « أب » ، فاصبح ثلاثياً في العبري « آبب » : أراد (Bw. 2) و « يآب » : اشتاق (ما ١٧٢) . ومن ذلك ايضاً أتت المداليل الأخر المختلفة في اللغات السامية . ففي العبرية « ab » : النبات ، الفرع ، البرعم ، ثم العشب والخضر . (ما ١١٠) . وفي السريانية « ab » : زهرة ،

ثمرة ، فاكهة (منا ١) . و « abbèh » : اغلت الأرض وثمرت ،
 (منا ٨٥٤) . وفي الاكدية « imbu » (باقعام ميم) : معناه الثمرة .
 (M-A 56) . وفي العربية « الأب » : الكلاء الذي تعتلفه الماشية .
 وفيها ايضاً « أب » الى وطنه : اشتاق اليه . (شر ١) .

فالثنائي « أب » ، اصل سامي منه تفرعت المدلولات الباقية في
 اللغات السامية . فلا يمكن ان يقال انه سرياني دخيل في العربية .
 ويجدر بالملاحظة هنا كيف ان مقابل « أب » العربية ، بمعنى اشتاق ،
 هو في السريانية « yeb » (منا ٣) ، بالدلالة عينها . فالمثال الياني
 المبدود ثلاثياً قد صدر عن الثنائي « أب » بزيادة الياء .

أَيْيل

(م - مع ٢٣ ص ١٧١)

هذه الكلمة ، بصورتها المذكورة ، وبمعانيها التابعة ، هي بالحقيقة
 سريانية . بيد ان اشتقاقها آت من الثنائي « بِل » ، كما هو الحال
 في مختلف اللغات السامية . وفي هذا الثنائي معنى النداءة والماء .
 ومن الماء الدموع ؛ وبالدموع البكاء ، والبكاء نتيجة الغم ؛ والغم من
 الشدائد ؛ والحزن الادبي والديني من جملة افعال التوبة والتكفير عن
 المآثم عند الخطاة ؛ وعند غير الخطاة هو من نوع ممارسات التقشف
 والصوم والزهد والترهب . وفضلاً عن هذه كلها ، من شرائط الترهّب
 الصرورة ، اي التبتّل او التعقّف .

اذن أصل « ابل » في السريانية هو « الباكي » ، او ساكب الدموع ، وهي الماء . فاشتق منه الحزن ، والمتنسك ، والمتبتل ، والراهب ، ورئيس الرهبان ، ورئيس النصارى ، وحتى ضارب الناقوس . لان الذي يدق الجرس في الاديرة هو راهب . (راجع كتاب مرمجي « هل العربية منطقية ؟ » في البحث « من الابل الى الابل واليوبيل » (ص ١٤ - ٣٦)

أتون

(م - مع ١٣ ص ١٧٢)

هذه الكلمة واردة في لغات متعددة . ففي السريانية : « utûnâ او udûnâ » (Br. 55) . وفي الاكدية « utûn او atûn » (M-A. 130 ; Bz. 80) وفي الارمية الكتابية « attûn » (Bw. 1083) . وفي الارمية السريانية « أتونا » (منا ٤٦) . وفي العربية « اتون او أتون » (شر ٣) . وفي الحبشية « 'etôn » (Dil. 763) . وفي الفارسية : « تون » . (St. 15) . فلماذا يا ترى تكون سريانية فقط ، ودخيلة من السريانية في العربية ؟ ثم ان لم تكن من السريانية ، فمن اي من هذه اللسن قد جاءت ؟ الجواب : اذا نظرنا الى هذه اللفى من حيث قدم المستندات او الآثار اللغوية المكتوبة ، وجب حتماً ان نرجح انها قد وردت قبل كل هذه اللغات في الشرية . وهي اللغة غير السامية التي سبقت ، ثم عاضرت الاكدية . ثم وقع بينها الصراع في جنوب العراق . فصرعتها الاكدية ، فبادت هي الشرية

من مجال الكلام . فمن هذا الصراع نجم استقراض الفساط متبادل بين الشمرية المغلوبة والاكديّة الغالبة . فاذا كانت الحالة هذه وربّعنا الى القدم الزمني ، قلنا ان لفظة « utūna » هي شمرية . ومن الشمرية ولجت الاكديّة . ومن هذه اللغة انتقلت الى الارمية الكتابيّة ، والسريانية والعربية والحبشية والفارسية وغيرها .

لكن ربما جرى الامر بالعكس — بما هو محتمل — اي ان الشمرية استعارتها من الاكديّة . فيحتمل ان تكون الكلمة من اصل سامي . اما اشتقاقها فيحتمل انه من الثنائي « تَن » الظاهر في السريانية والحبشية . ومعناه « دخن » . ومنه في السريانية والارمية tnānā : دخان . وفي الحبشية « تَن » : دخان . ومن ذلك صدر « أتون » اي موقد النار الذي بدايته التدخين والدخان . وعلى هذه الصورة ورد في سائر اللغات السامية ، دون فرق بين الواحدة واختها . لان المفردة قديمة جداً . والظاهر ان منبتها في جنوبي العراق ووسطه ، حيث يطبخ حتى اليوم « الطاباق » او الآجر في كُور ، او اثنين . من « تَن » الثنائي اشتق « أتون » . ومن ذلك جاء في العبرية « عاَشُون » وفي العربية « عُثَان » . ومفهوم الاثنين « دخان » . وفعلاهما « عَثَن وعَاثَن » : دخن (شر ٧٤٥) . فزيد على « تَن » ، تنويجاً ، حرف العين ، في العربية والعبرية ، وفي بقية اللغات السامية ابدلت العين بهمزة . اما التاء في الثنائي « تَن » ، فينظر اليها في العربية تاء . من ذلك « عُثَان » . وفي العبرية يقابلها شين . ومنه « عاَشُون » (Bw-798) . فبناءً على هذا ، الارجح هو القول بان اصل « أتون » من الاكديّة . ومنها انتقلت الى بقية اللسان السامية . ومن احداها دخلت الفارسية .

أَجَم

(م - مج ٢٣ من ١٧٣)

هذه اللفظة ليس أصلها سريانياً محضاً ، لسبب ورودها في أكثر اللغات السامية . فهي « أجَم » في العربية ، و agam في العبرية ، و agam في السريانية ، و agammu في الأكديّة .

العربية : أجَم النهارُ : اشتد حرّه . و - النارُ : ذُكَّت . من ذلك ورد : « ان لها لأجيباً وأجيباً » . واجم الطعام : كرهه . واجم عليه : اشتد غضبه . ماءً أجَم آجن : اذا تغيّر طعمه . الأجمة ، من القصب ، والشجر الملتف الكثيف . (لسان ١٤ - ٢٧٢)

السريانية : agmā : حوض ، غدير ، بردي ، قصب . (منا ٤)

العبرية : agam : بحيرة ، غدير ، غيضة ، مستنقع ، دغل ، قصب ، بردي ، مرج . و egam : حزين ، مغموم . agmon : خلقين ، قصب ، حبال ، سلال (Ges 21) .

الأكديّة : agammu : حوض ، غدير ، مستنقع . agamu : غضب ، سخط . tegemtu : غضب . (M-A 14 ; Bz. 14)

تنسيق وتعليل

(١) ان كل المداليل في هذه الالفاظ المختلفة تتلام بينها بواسطة العربية . وفي العربية نفسها يصدر الثلاثي « أجَم » ، عن الثنائي « أج » ،

وهذه دلالة. «أج» الماء : صار أجاجاً ، اي مالحاً ومرّاً شديداً ،
كماء البحر . واجبت النار : تلهبت (شره) .

(٢) فكرة «الأج» اي الشدة والالتهاب توسعت في «أجم» ،
فدلت أولاً على تأجج النار واشتداد الحر ، ثم على حرارة الماء . مما
ينشأ عنه الاختار ، ثم الفساد ، ثم الرائحة الكريهة ، والطعم الرديء .
وفي العبرية تعني الكلمة الحزن ايضاً . لان الكراهية تولد الغم .
وذلك من قبيل تسمية العلول باسم العلة . ومن باب المجاز تدل
الحرارة المادية على الحرارة الادبية . من ذلك الغضب . وهذا ما
ورد في العبرية والاكديية .

(٣) من فساد الماء تتولد المستنقعات والغدران . وفي هذه المياه
الفاضة ينبت البردي والقصب . من ذلك جاءت agam مطلقة على
الغدير والمستنقع في السريانية والعبرية والاكديية . ودلت في العبرية
على الشجر الملتف الكثيف .

(٤) واذا كان الماء الساخن بوضع في مرجل او خلقين ، دُعي
الوعاء agam ، من باب الكناية ، اي تسمية الاناء باسم ما حواه . ومن
هذا الباب ايضاً اطلق حرف agam على القصب ، لانه ينبت في
المستنقعات . ثم دل على الحبال والسلال ، لانها تصنع من النباتات المائية .

فالرُسّ الثنائي «أج» هو عربي . والمادة «agam» أو أجم ، تحوي
مختلف الفعاوي الملتصقة ، في العبرية خصوصاً ، ثم في العبرية والاكديية .
اما السريانية فليس فيها سوى الاسم agam الدال على احد هذه
المعاني فقط . فلا يُعقل ان يكون هو الاصل ، وان تكون الكلمة
دخيلة من السريانية في العربية .

أجانة

(٢ - مج ٢٣ ص ١٨٣)

« أجانة » في العربية . (شر ٥) و aggânâ في السريانية . (منا ٤)
و aggôn في العبرية (ما ١٤) و agannu في الاكدية . (Bz 15)

في العربية ، معنى الفعل « أَجَنَ » أولاً : تغيّر الماء لوناً وطعماً ،
وذلك من الحرارة . ثم يدل على قَصْر القَصَار الثياب بالدق عليها .
وفي كلا المدلولين يصدر الثلاثي من الثنائي « أَجَ » المراد به القوة
والشدة ، أولاً في اشتداد الحرارة والمرارة ، ثم من الشدة جاء معنى
الضرب والدق ومن باب الاستعارة على قَصْر اي خطر الثياب او
غسلها بالدق ، واذ كان غسل الثياب يتم في اناء ، اطلق على هذا
الاناء اسم « أجانة » ، من فعل القَصَار الذي يدق على الثياب حين
تنظيفها بالمشجعة . ثم شمل كل اناء ، ولاسيما الاناء الحاوي السائلات ،
كالماء والحمر وغيرهما .

فاشتقاق المفردة يجري جرياً معقولاً في العربية . أما السريانية
والاكديّة والعبرية فليس فيها الا الاسم المطلق على الاناء . فاللفظة
اذاً ليست دخيلة في العربية من السريانية ، بل الامر بالعكس .

بَعِير

(٢ - مج ٢٣ ص ٣٢٨)

هذه اللفظة ليست سريانية صرفاً . لان اصل مادتها سامي ، تطوّر تطورات مختلفة في اللسنة السامية . وليس من العسر التوفيق بينها ، وتبيان التساوq في اشتقاقها .

العربية : بَعَرَ الجُلُ : القى بَعَرَه (فعل ارتجالي) . والبَعْرُ : رجميع كل ذوات الحف . والبَعير : الجُل : ويطلق ايضاً على الحمار ، وكل دابة حمل . (لسان ٥ - ١٣٧)

السريانية : بَعَرَ : قطع ، قلع ، استأصل ، رمى ، توحش . اِتْبَعَرَزَ : هاج ، تَأَجَّجَت النار ، غضب . بَعِيرَا : دابة ، بهيمة ، جمل ، بعير . (منا ٧٥)

العبرية : بَاعَرَ : احرق ، ائلف ، حق ، غبي . بَعِيرُ : بهيمة ، ماشية (Bw. 85)

الحبشية : بَعَرَاوي (ج اَبَاعِر) : بقر ، ماشية . (Dil. 530)

الارمنية : بَعِيرَا : أَكَلَة العشب ، بهائم . (Jas. 182)

تنسيق وتعليل

(١) ان مادة « بَعَرَ » ، على اختلاف مداليلها في اللسنة السامية ،

مشتقة من الرسّ الثنائي «بَع» ، الظاهر في «بَعْبَع» وهو صوت الماء عند خروجه من الاناء بتدارك . و «بَع» المطرُ من السحاب : خرج . و «باع» (الواوي) يدل على الامتداد والسير بسرعة . و «البَعْبَعَة» هي تتابع الكلام بعجلة . (لسان ٦ - ٣٦٣ ي) . وفي العبرية والسريانية نجد فعلي «بَاْعا» و «بُعَا» .. ومعناها : بغي ، قنّش ، فحص . (ما ٦١ ؛ متا ٧٣)

٢) توسّعت فكرة الامتداد ، والسير ، والسعي ، والطلب ، في الثلاثي «بَعْر» في السريانية ، و «بَاْعَر» في العبرية . فجاء من ذلك فعاوي «السرّح» ، والرعي ، والجمع ، والقطع ، والاستئصال ، لانّ الماشية السارحة تقطع وتستأصل وتجمع العشب .

٣) من فكرة قطع المواشي للعشب - الامر الذي ينشأ عنه الحراب في الحقول - تولدت فكرة الحراب ، والتلف ، والدمار بالنار المتأججة اي بالحريق . ومنه التاجع اي التهييج الادبي ، او الغضب .

٤) الفكرة الاولى المطلقة على الماشية هي كونها من آكلات العشب . ولهذا وردت لفظة «بَعِير» دالة على البهائم ، في اللغات السامية . وقد افردت اولاً للجمل في العربية ، ثم شملت الحمار ، وكل دابة حمل .

٥) واذا كانت البهائم معدومة العقل ، أطلق لفظ «بَعِير» ، من باب التشبيه ، على كل انسان احمق وغبي .

وهكذا ترى ان الادعاء بان كلمة «بَعِير» سريانية محضة هو قول لا يؤيده التحقيق .

الحواريون

(٢ - مج ٢٣ ص ٤٨٨)

هذه الكلمة - قرآنية كانت أم غير قرآنية - ليست بمشتقة من « حور » الدال على البياض ؛ ولا تطلق على قوم كانوا قصارين ، أو ملوك ، أو انقياء القلوب ، أو انصاراً ، أو صحابة ؛ ولا هي آتية من كلمة hēwārē (ح) السريانية . لأن هذه وصف استغني به عن الموصوف (وهو lbūshē : ألبسة) ، فقام مقامه دالاً على الثياب التي كان يلبسها المعبّدون الجدد . ومن ثم لا مسوغ لترجمتها بكلمة « الحواريين » ، كما لا يجوز أيضاً ترجمة shabtā d'hēwārē « بأسبوع الرسل » كما ورد ذلك في طقس الموارنة . لكن الترجمة الصحيحة هي « أسبوع البيض » . كل هذا ، لأن مفردة « الحواريين » حبشية ، وهي hawāreya جمعها hawāreyāt ومعناها « رسول ، جمعها رسل » ، وبنوع خاص « رسل المسيح »

هذا ما كنا قد بسطنا شرحناه شرحاً وافياً في كتابنا « المعجمية العربية » (ص ص ٢١ - ٣٥) أما عن كيفية اشتقاق الكلمة في الحبشية ، فدونك ما أوردناه في مجلة « الاديب » البيروتية (أذار ١٩٤٤) في تضاعيف ردنا على مزاعم الاب الكرملّي والشيخ العلائي : « ان الثنائي » حرّ ، هو اصل لفظة « الحواري » . وهذه المادة واردة في اللغات الثلاث : العربية والسريانية والحبشية . بيد ان هذا المعنى الاصلي لم يتطور على سياق واحد في كل هذه اللسان . ففي الحبشية نرى « حرّ » أو « حار » يبدأ بمعنى الحركة ، ويسير بفجوى

الذهاب ، ويتابع سيره بدلالة السفر . فيصاغ منه اسم فاعل حسب قواعد الحبشية عنها ، اي على وزن « فعالي » ، بمعنى مسافر . وهناك في هذا الوزن ازدان بدلول حديث . فمن مسافر بنوع عام اضحى مسافراً بنوع خاص ، ان مبعوثاً ، ومن مبعوث ، اصبح مبعوثاً ممتازاً ، اعني سفيراً . ثم جاءت اللغة الدينية النصرانية . فانصف فيها باصطلاح جديد ، وهو اصطلاح الرسالة الروحية من قبل المسيح لتلاميذه الاثني عشر . فاطلق عليهم لسبب هذه الرسالة . فاضحى « حوارى » ، دالاً على « رسول المسيح » و « حواريات » جمعه على « رسل المسيح » .

اما في العربية ، فقد سار الحرف « حَرَّ او حَار » بدلول الحركة ، ثم الذهاب ، ثم الرجوع ، ثم التحوّل الى النقصان . ووقف عند باب « سافر ومسافر » ولم يلج ، وباولى حجة لم يتعداه الى المعاني الأخرى ، فانقطع التطور ، او اتخذ وجهة مختلفة . كذلك في السريانية ، من « حَرَّ » جاء « حَار » بمعنى : توجه ، توقع ، قصد . وانقطع السير عند هذا الحد .

اذن مفردة « حوارى » ، بمعنى « رسول » من باب الاطلاق ، و « رسول المسيح » من باب التقييد ، لا يمكن ان تكون الاحشية . لان الرّسَّ « حَرَّ او حَار » سار فيها وحدها ، خلافاً للعربية والسريانية ، سيراً متتابعاً ، غير منقطع ، في سبيل التطور ، حتى بلغ مدلول « رسول المسيح » . فاذا وجدنا « حوارى » في العربية ، فلا محالة انها دخيلة من الحبشية فيها .

هذا مثال من امثال جمّة يدلّك كيف ان كلمة من الكلمات تكون سامية . ومع ذلك تصبح في الواقع ، من حيث احد مداليلها المتطورة ، دخيلة من لغة واحدة في لغة اخرى من هذه اللغات السامية .

هنا نلاحظ انه ، أن وجد مؤلف « مقالة الانغاظ السريانية » في راي نولدي « احابة وجودة » ، فلا مندوحة بعد للقول ، في الوقت عينه ، ان اللفظة معربة عن hēwārē (ح) السريانية . ثم نضيف الى ذلك ان نولدي ليس اول من قال بمجيشة « الحواري » . فقد سبقه الى هذا الراي مُستسيم (Sémitisant) الماني آخر ، كما اقر بذلك نولدي عينه . وهذا السابق هو Ludolf المولود سنة ١٦٢٤ ، والمتوفي سنة ١٧٠٤ . وكان مُستحسناً (éthiopisant) اختصاصاً بارعاً . وكان يعرف خمساً وعشرين لغة .

(راجع (Larousse du XX^e siècle, Vol. IV, p. 545) .

وهاك ملاحظة اخرى وهي ان صاحب « المقالة » يحسن ذكر المراجع في شان الشواهد العربية ، ويهمل كثيراً من المراجع السريانية . وبالاخص لا يشير البتة الى المراجع الآخر ، كالعبرية ، والحبشية ، واليونانية . من ذلك سهوه عن ذكر مصدر قول نولدي بمجيشة « الحواري » . فنضطر الى سد هذا الخلل بايرادنا هذا المرجع وهو في الصفحة الثامنة والاربعين من كتابه المعنون Neue Beiträge Zur Semi-tischen Sprachwissenschaft. Strassburg 1910. اي « اضافات جديدة الى دروس الاسنية السامية » .

زمرّد Zmaregdâ

(٢ - مج ٢٤ ص ٦)

هذه الكلمة ، بصورتها الحالية ، ليست سريانية ، بل يونانية ، وهي smaragdus . وان دخلت العربية عن طريق السريانية فلم تلجها

على الصورة المذكورة ، اي بابقاء الجيم مقععة فيها . ونحن نجد عين الكلمة في الفارسية . (St. 621) بصورة « زمرّد » مثل العربية . ثم انها قد وردت في معجم Brockellmann السرياني ، دون غيره من المعاجم ، بصورة Zmrôd ، اي خالية من الجيم . فهل يا ترى في السريانية ذاتها حذفت هذه الجيم ؟ فان كان الامر كذلك ، فلما لم تذكرها بقية المعاجم ؟ هل سقطت منها الجيم في العربية او الفارسية ؟ في نظرنا ، الأرجح ان العربية اخذتها عن الفارسية ، لتشابه صورتها في اللغتين .

هذا وان كان في الامر غرابة ، فهناك ما هو اغرب من ذلك . اذ بينما نتصور ، نحن الساميين ، ان المفردة يونانية ، وانها ولجت لغاتنا السامية ببعض التحريف ، نجد في معجم Boissacq للاصول اليونانية (ص ٦٠٩) انه يرتقي رأياً مخالفاً لما نحن في صده ، وهو قوله بان اصل smaragdos اليونانية هو maragdos ، وان هذه الاخيرة دخيلة من اللغات السامية بصورة bereqet او baraqt ، اي بابدال الميم بآء . ويكون الاصل السامي « بَرَق » اعني : لمع ، تلاماً ، مما هو خاصة هذا الحجر الكريم .

فانظر اي تحفظ واية تؤدّد يجب على المؤرّصلين ابدائها ؛ واي صبر وجلد يقتضي بذله في التفاصيل . مثال ذلك لفظة « مغازة » التي كانت مستعملة في بلادنا العربية في عهد الاتراك ، وكان الناس يظنونها من اللغة التركية . والاتراك ذاتهم كانوا يتصوّرونها من الفرنسية magasin ، في حين انها عربية ، وهي « مخزن » ، دخلت الفرنسية ، وانتقلت الى التركية ، وعادت البناء مشوّهة بمسوخة . فحسبها العامة بضاعة اجنبية ، وهي بالحقيقة بضاعتنا .

زندیق وصدوقيون و Zadouq و Zadouqâyé

(٢ - مج ٢٤ ص ٧)

« زندیق » معربة عن الفارسية . « زنديك » اي « تابع الزند » . والزند شرح كتاب « الافيسا » باللغة الزندية . و « الافيسا » هي مجموعة النصوص المزدية ، او الكتب المقدسة لقديما الفرس ، والمنسوبة الى زردشت . ثم جاء عند الفرس المسلمين بمعنى الوثني ، عابد النار القائل بالثنوية . ومن باب الاطلاق ، الكافر والملاحد . ودخلت العربية بصورة « زنديق » .

(Larousse du XX^e siècle, Vol I, p. 472 ; Vol. VI, p. 1128. St. 6251)

أما Zadouqâyé - وفي العربية « صدوقيون » - فاصلها من العبرية . هناك راي يقول بانها صادرة عن « صدّيق » اي البار . لان هؤلاء القوم كانوا يدعون بنوع خاص عمل البر ، او الامانة للشرعية . وكانوا بالحقيقة متسكين بحرفيّة السّنة ، مظهرين شديد الفيرة والحماة . بيد ان اسم « صدّيق » كان من الضروري ان ينبثق منه « صدّيقون » . والحال ان اسمهم في « المِشنة » « صدوقيم » فالأفضل ، والحالة هذه ، القول بصدور لقبهم عن اسم علم وهو « صدوق » الوارد كثيراً في العهد القديم . لكن الى اي « صدوق » يسوغ ان يعزوا ؟ الارجح انهم كانوا منتسبين الى عظيم الاحبار « صدوق » الذي كان معاصراً لسليمان الملك ، والذي بقيت في ذريته الجبريّة العظمى . وكانت اعضاؤها

يمارسون الوظائف المقدسة . وبعد السبي البابلي استمر الكهنوت في اسرة « صدوق » . وفي زمن السيد المسيح ، كان « الصدوقيون » من زمرة الكهنة ، ومن طبقة الاعيان . فادعوا انهم خلفاء « صدوق » رئيس الكهنة . (راجع Vigouroux, dic. de la Bible, Vol. V, Col. 1338)

اصل كلمة « فوريم »

(م - مج ٢٤ ص ٤٨٤)

هذه اللفظة واردة في سفر استير لا غير (٣ : ٧ و ٩ : ٢٤ ي ي) . انها ليست عبرية - كما يزعم مؤلف « النبذة » وحسب الراي السائد حتى اليوم - بل هي اكديّة ، اي اشورية - بابلية . لان قصة استير حدثت في البلاد البابلية . فلا غرابة في دخول المفردة هذه من الاكديّة في العبرية . لانها كانت دراجة في الاستعمال . وهذا هو راي عامة علماء الاكديّات في هذه الايام . وقد وقعت في نص مسألة شلمناصر الثالث ، وفي الآثار الاشورية المتوسطة ، والاشورية الحديثة ، كما ألفيت في البابلية الحديثة .

اما معناها فيدل - كمعنى اللفظة العبرية gôrôl - على السهم ، أو الحصّة من الارض ، أو على قطعة من الارض خاصة . والعبارة الاكديّة « بَورُم إَشْتَشَقِط » تقابل الجملة العبرية « هَبْسِيل هَبْتور » اعني ما ينظر اليهما في العريّة وهو « أسْقَطَ أو القى القرعة » كما يقال في السريانية « أرمي بسنّا » . اما الكلمة العبرية gôrôl فيطابقها في العربية لفظه « جَرَل » جمعها اجرال . وكلتاها تعنيان « الحجر

أو الحصى ، لان الافتراع أو الاستقسام كان يجري «بطريق الحصى»
(راجع بلوغ العرب للومي ٣ - ٣٢٣ ؛ و Bw. 174) .

اما اصل *purum* الاكدية فيدل عليه دلالة اوضح مرادفه *puru'um* .
وعليه يسوغ القول بانه مشتق من الرّسّ السامي وهو الثنائي «قر»
أو «بر» ، الدال على القطع والفصل . ومن «قر» ، الثنائي تولّد ما
ندعوه الناقص «فرى» ، الوارد في كل اللغات السامية . ففي العربية
«فرى» : شق ، فصل (شر ٩٢٣) . وفي السريانية . *frā* و *frie* :
شق ، طلع (منا ٦٠٥) وفي الاكدية *parû* : قسم ، قطع . (Dél. 537)
وفي العبرية *farâ* : نما ، اثمر ، اخرج الثمر . وفي الاخراج معنى
الشق . (Bw. 826) . وفي الحبشية *faraya* : اثمر (Dil. 1355) .

وهذه فكرة القطع والفصل متحققة في مرادفات *puru'um* في
اللغات السامية الاخر . ففي العبرية نجد *gad* : النصيب ، الحظ .
وهي مشتقة من *gadad* (ما ٧٢) وفي العربية : الجّد : الحظ .
من جدّ : قطع (شر ١٠٦) وفي السريانية *gadda* : الحظ : النصيب
(منا ٩١) - كذلك نرى في العبرية *mānah* : حظ ، الصادر من
mānah : عدّ ، قسم ، وزّع (Bw. 584) . وفي العربية : المتى
والمنية : النصيب ، القسمة ، القدر ، الموت . (شر ١٢٤٦) وفي
السريانية *mnâtâ* قسم ، حصّة ، نصيب ، قرعة . من *mnâ* : عدّ ،
أحصى (منا ٤٠٨) .

(راجع مقال المستسيم Julius Lewy في الموقوتة :

Revue Hittite et asianique t. V p. 117 ss (1948)

Revue « Biblica » , par Vaccari, p. 198 (1940)

اما دلالة «فوريم» على الاجتماع والعيد والوليمة - كما ورد في

« رسالة الالفاظ » - فلا علاقة اشتقاقية لها بمعنى اللفظة الاصلي ، بل هناك محض نسبة ظرفية ، مستندة الى ما جاء في سفر استير ، وهو ان هامان وزير احشويرش غضب ، فحسد مردخاي ، ابن عم الملكة استير ، لعدم سجوده له ، مما حمله على السعي في ابادته جميع اليهود ابناء قومه . وقد تمكن من نيل بغيته ، لما كان له من الوجاهة والحظوة في عين الملك . فأجري الامر ، حسب عادة الفرس في ذاك الزمان ، بالقضاء القرعة ، لمعرفة اليوم الانسب لذلك . الا ان استير وقفت على دخيلة المكيدة المدبّرة ، فطلبت من الملك خلاصها وخلص مردخاي وامتها . فكان من ذلك ان صلب هامان واهل بيته ، والغني الامر القاضي بآبادته اليهود . ففرحوا بنجاتهم . وتذكّراً لهذه النجاة ، امرت استير ومردخاي الشعب اليهودي كله ان يعبّدوا كل سنة يومين ، بالاغراس وايلام الولاثم . ولهذا دُعيت تلك الايام « ايام فوريم » اي ايام القرعة التي القيت لمعرفة اوفق يوم لفتك بهم .

هذا هو البرهان الصحيح . واما « الفهر والبحر والفجر » وفجر السريانية ، ومعنى الوليمة والمدراس ، كما وردت في « الرسالة » ، فكل ذلك من الثانويات غير المنطبقة حق الانطباق على التأريخ والاشتقاق الألسني .

قسطل

(م - مج ٢٤ من ٤٨٧)

« قسطل » ، في العربية الفصحى ، يدل على الغبار الساطع . اما في المدلولات الأخرى ، « قفسطل » ليس يسرياني النجار ، مع وروده في

السريانية . اذ بدلالته على « الشاه بلوط » اللام مبدلة فيه من نون . لان مرادفه « قسطن » ، اي « الكستانة » ، وهي لفظة Kastana اليونانية ، الدخيلة في السريانية . واما المعنى الذي يقصده اهل الشام ، فهو ايضاً ليس بسرياني . لانه من اللاتينية Castellum ، اعني القصر . وهنا يراد به « قصر الماء » ، او الحوض ، او السقاية ، الذي يقابله في الفرنسية château d'eau .^(١) (راجع معجم دوزي ٢ - ٣٤٤ ي)

عرش

(م - مج ٢٤ ص ٣٤٤)

تأصيل الالفاظ السامية يتطلب ان يكون الباحث واقفاً حق الوقوف على معجميات وقواعديات الألسن السامية عنها ، فضلاً عن ضرورة استخدام الادوات الخاصة بهذا العلم الجليل والعسر معاً ، اي ان يكون تحت يد المؤصل اوسع المعاجم ، واحديثها ، وابلغها تقصيماً اختصاصياً . مثال ذلك ، غير كاف في ما ينوط بالعبوية الاعتماد على كَلِمَات ، لا بل مجرد حروف ، واردة في مُعْجَم سرياني ابتدائي . وللاكدية ، غير مفيد الاجتزاء ببعض الالفاظ الطارئة عرضاً في سفر باحثٍ رسمياً عن دين الاشوريين - البابليين . وكذا القول فيما يخص

(١) في هذه الفقرة من « الرسالة » المعبودة . قد وقع في نفس نص ياقوت غلط وهو « الذي تفتقر منه المياه » والصواب « تفتقر » . وأخطأ ذاته واقع في ترجمة نص معجم المطران اودو الكلداني . ففي الاصل كلمة « rôdèn » ، اي تجري . اما « اغترف » فيعني : اخذ الماء ، بيده او بمغرفة .

الجبشية . وكل هذه الالسن وغيرها لا يظهر المؤلف من خبراتها ، بل قل من شداتها .

ونتيجة هذا الخل ، خلل مزاوله علم ، دون التضلع من سُننه ، ودون امتلاك الوسائل التقنيّة الراجعة اليه ، هي ابراز احكام اعتباريّة ، لا تثبت تحت محك التمهّص . وهذه الثابتة هي ثابتة كثير من التأصيلات المبحوثة في رسالة « الالفاظ السريانية في المعاجم العربية » .

فاذا تقرر هذا ، نقول : ان كلمة « عَرَش » ليست واردة في السريانية ، والعبرية ، والعربية فقط — وذلك حسبما وجدها المؤلف في معجم « يرون » السرياني ، النازل عنده منزلة المعجم العبري الوحيد — بل هي ساميّة ، ولها ذكر ، بعزل عن الالسن المسفورة ، في الجبشية « عَرَس » : خيمة . (Dil. 960) ، وفي الاكديّة irshu (اصلها عَرُشُو) : سرير ، مضجع (Bz 71) ، وفي العبرية الحديثة « عَرِيسا » : مهّد ، وفي التلمود « عَرُسه » : منام ، وفي التدمرية « عَرُسا » (Br 549, Bw. 793)

اما العربية فقد جاء فيها « عَرَش وعَرِش » . والمعنى الاصلي البدائي مستقصى فيها دون غيرها ، لاحتوائها على الرّسّ الثاني المشتقة منه اشتقاقاً طبيعياً ، منقطياً ، كل المعاني المتشعبة . وهذا الثاني هو « عَش » الدال على الضمور والدقة واليبس . من ذلك « عَش » بدنه : نخل وضمير . و — النخلة : قلّ سعتها ودق اسفلها . و « عَشش » الكلا والارض : يبسا . و — الخبز : تكرّج ويبس . وعشّ الطائرُ : اتخذ عشاً . و « العُش » موضع الطائر يجتمع من وفاق الحطب في اثنان الشجر . (اللسان ٨ — ٢٠٦ ي ؛ شر ٧٨٥ ي) .

توسعت فكرة « الدقة واليبوسة » بأفهام الرآء في الثنائي « عَشْ » ،
فأصبح « عَرَشَ » (الناج ٤ - ٣٢١ ي)

اول معاني « عَرَشَ » : رفع دولي الكرم على الحشب . وفي
الحشب دلالة اليبوسة والصلابة . و - بني بناء من حشب . و - الدوالي :
ارتفعت على الحشب . وعرش الطائر : ارتفع وظلل بجناحيه من
تحتة . وعرش البيت : سقفه .

ومن « عَرَشَ » اشتق « العريش » وهو ما عُرِشَ للكرم ، و -
شبه الحيمة من حشب وثام ، و - البيت يستظل فيه ، و - الهودج .
ومنه ايضاً « العَرَشَ » : سقف البيت ، او الحيمة ، او البيت
يستظل فيه ، او بيت من جريد يجعل فوقه الثام . والعَرَشَ : المظلة ،
واكثر ما يكون من القصب . وعرش الطائر : عشه . ومنه ايضاً
« العَرَشَ » مريد الملك . ومجازاً : العِزَّ (اللسان ٨ - ٢٠٢ ي ي) .

ومن ذلك ورد في بقية اللغات السامية « العَرَشَ » بمعنى السرير ،
والنمام ، والمنصة ، والنعش والمهد . وفي جميعها فكرة الصلابة المتصف
بها الحشب ، او فكرة الشيء المصنوع من حشب ، او فكرة المرتفع
على الحشب ، كالمظلة ، والحيمة ، والسرير ، والمنصة المرتفعة ، واخيراً
السمو والعز .

وانت ترى نقص المقابلة بين لغتين وخدامها ، وفائدة الثنائية
والمقارنة الالسية ، اي بين سائر اللغات السامية . وهذا فقط يمكن
تتبع التطور المعنوي ، في مختلف صور المادة السامية الاصل .

فردوس

(م - مج ٢٤ ص ٣٣٦)

ترجم « الرسالة » ان هذه الكلمة اصلها من اليونانية ، دخلت السريانية ، ومنها انتقلت الى العربية . ويرى المستشرق روبنس دوفال انها من الالفاظ المتوافقة في السريانية والعربية . لكن الصواب هو - حسب تحقيق المحققين المدققين - انها ليست يونانية ، ولا رومية ، ولا سريانية ، ولا عبرية ، ولا عربية ، انما هي من اللغة « الزندية » (او الفارسية القديمة) . وهذه صورتها فيها : *païri - daïza* ، ومعناها الاول « الحظيرة » . وفي الفارسية البهلوية : *palêz* ، وفي الكردية : *parêš* ، وفي الارمنية : *partêz* . وفي الاشورية المتأخرة : *pardîsu* ، وفي العبرية : *pardêš* ، وفي السريانية : *pardaysa* ، وفي العربية : « فردوس » وفي اللاتينية : *paradisus* وفي اليونانية : *paradeisos* .

الظاهر اذاً انها كلمة آرية او هندية - اوربية - كانت اول دخولها في حظيرة اللغات السامية ، عن طريق الاشورية . لان الاشوريين كانوا اقرب الساميين الى الفرس القدماء . ومن الاشورية انتقلت الى العبرية . ومنها ، بواسطة ترجمة التوراة ، من الجهة الواحدة ، الى السريانية والعربية ، ومن الجهة الاخرى ، الى اليونانية واللاتينية ، وبقيت اللغات الغربية . (راجع Bz. 226 ; Br. 598 ; Bw. 825) .

عَدَن

(م - مج ٢٤ ص ٣٢٢)

من رأي صاحب « الرسالة » المعهودة ان هذه الكلمة عبرية تسريكت ثم تعربت . لكن فاته انها مرتجلة في هذه اللغات ، اي لا اصل اشتقاقي لها . فان « عَدَن » السريانية ، و « هِتْعَدَن » العبرية هما مزيدات ومشتقان ارتجالاً من اسم العين « عَدَن » . اما « عَدَن » العربية ، بمعنى توطن في البلد ، او زبل الارض ، فهي بعيدة عن الفحوى الاصلي .

كان « المُستأثرون » (اي علماء الاشوريات Assyriologues) يرتأون سابقاً انها من الاكدية . بيد ان « المُستشِيرين » (او علماء الشمرات shumérologues) اثبتوا اليوم انها من اللغة السمرية ، اي من لفظة édenn المراد بها « الاراضي المزروعة ، الحضرة ، الخصب » .

فعن السمرية تلقنها الاكدية - وهاتان هما اللغتان اللتان تعاصرتا مدةً في جنوبي العراق ، وبعد صراع عنيف غلبت الثانية الاولى - ومن الاكدية اخذتها العبرية . فتوسعت في معانيها . فدلّت هذه المفردة على « التنعم ، والرغد » . وفي العبرية اطلقت على « جنة النعم » او « جنة عدن » التي وضع الله فيها آدم وحواء . وعن طريق ترجمة التوراة من العبرية الى السريانية ، دخلت الى هذه اللغة ، ثم الى العربية . وكذلك بواسطة ترجمة التوراة الى اليونانية ، ولجت هذه اللغة ، ومنها انتقلت الى اللاتينية ، وسائر السن اوروبية .

وتما يظابق كلمة « عدن » في العربية لفظة « العَدَن » الدالة على
الغن والنعمة . و « إغْدَوْدَن » الثبت : اخضر . وفي السريانية
« عَدَّيْن » : نعم ، رفه ، اخصب .

(يراجع Bz. 19 ; Br. 512 ; Bw. 726 ؛ شر ٨٦٣ ؛ منا ٥٢٨)

اصل كلمة « الصلاة »

(٢ - مج ٢٤ ص ١٧٣)

لقد اثبتنا في كتابنا « المعجزة العربية » (ص ١١٨ ي) اصل كلمة
« الصلاة » . وهذه خلاصة بحثنا : « الصلاة شرعاً اقوال وافعال .
الصلاة مشتقة من « صلّ أو صلا » . الصلّ : الصوت ، او الطنين ،
مصدر الكلام . فهو اصل « الصلاة » بكونها اقوالاً . من ذلك
معانيها الدالة على القول . وهي الدعاء ، والبركة ، والرحمة ، والاستغفار ،
وحسن الثناء . وبصفتها افعالاً ، تشتق من « صلّ » بدلالته على الميل
والانحناء والسجود . وهذا المدلول ليس بظاهر في المزيد العربي
« صلتى » بل هو بيّن في المجرد السرياني slā (ص) : مال ، نزل . وفي
مزيده sallī (ص) : احنى ، امال ، صلتى ، تضرع ، بارك .

إذاً ليس بكافٍ تحديد « الصلاة » بالدعاء والابتهاال - كما ورد في
المقالة - بل يجب ان يضاف : انحناء وسجود .

في عبرية العهد القديم تدعى « الصلاة » tefillah ، وهي مشتقة من -
فعل falal المراد به : قضى ، حكم ، أمل ، صلتى . ومزيده

hitfallél : صلتى . (ما ٣٢٥) . ويسمى محل الصلاة bêt tefillah (Bw. 813) . ولم ترد فيها كلمة Selôtah ولا bêt selôtah (ص) . الا ان هذه اللفظة selôtah قد جاءت في الكتب اليهودية التي وضعت في في الارمنية ، اي « الترجوم ، والجمارا ، والتلمود وغيرها » (Jas. 1282) . ولا غرابة في ذلك . فان هذه الاسفار ارمية ، لا عبرية . زد على هذا ان هذه المصنفات ذاتها لا وجود فيها للكلمة المركبة bêt selôtah بمعنى « بيت الصلاة » ، كما هو الشأن في السريانية . ولا وجود كذلك لتسمية « كنيس اليهود » باسم « صلاة » . واما نسبة « الصلاة والصلوات » الى معابد اليهود . فهي من مزاعم الخفاجي وامثاله من اهل المعاجم . كنسبة « الصوامع » الى الصائين الوثنيين ، وهي كلمة Somâet الحبشية المسيحية ، الدالة على « قلاية الراهب » ، والدخيلة من الحبشية في العربية . (Dil. 1297) .

ان لفظة « الصلاة » ليست سريانية فقط ، لوجود حدتها الاصلي في العربية ايضاً ، وهو « عبادة فيها سجود وركوع » (شر ٦٦٠) وقد حدتها صاحب اللسان (١٩ - ١٩٨) « الصلاة : الركوع والسجود ، انما المزيد « صلتى » ، الدال على الانحناء ، والسجود ، وازد في السريانية وحدها . هذا وقد جمعت هذه المفردة ، قبل السريانية والعربية ، بالاف السنين ، في اللغة الاكدية (Bz. 236) بصورة salû و salîtu (ص) ، ويعنى التضرع والاستعطاف . وهو مدلولها بكونها كلاماً . اما بصفتها افعالاً ، كالانحناء والسجود والخضوع ، فالمستأشرون (Assyriologues) لم يجدوا في الآثار الاشورية - البابلية ما يدل على اصلها الاشتقاقي . والحال انه ظاهر في العربية والسريانية ، كما رأينا اعلاه . اما العبارة المستعملة في الاكدية للتعبير عن « الصلاة » ، بصفتها فعلاً من افعال العبادة ، فهي nish-qâti و nish-qâta ومعناها « رفع اليد »

ورفع اليدين . وتركيبها من qātu الدال على اليد ، ومن nîsh المشتقة من فعل nāshu (الاصل nasha'u) ومعناه « رفع » . وينظر اليه في العبرية nāsā : رفع ، علي ، حمل ، نقل . (ما ٢٨٠) وفي العربية « نشأ » : ارتفع (شر ١٢٩٨) وفي السريانية كلمة masa'tā سلّم ، ميزان . وفي الحبشية nashe'a : حمل ، رفع (Dil. 635) وكذا في بقية اللغات السامية كالسبئية ، والغنيقية والتدمرية . (يراجع Bw 669 ; Bz 206 ; M-A 732 . و « هل العربية منطقية ؟ » لمرجعي ١١١)

تقول رسالة الالفاظ « هي (اي الصلاة) دخيلة في العبرية التي لا تعرف سوى فعل صلح sālah (ص) بمعنى شوى » فاين وجد المؤلف ذلك ؟ من المؤكد انه لم يلفه في معجم برون — مستمده الوحيد للعبرية ، مع انه معجم سرياني — لعدم ذكر هذا المعجم مفردة sālah (ص) العبرية ، اذ لا تقابل بالمعنى لفظة slā السريانية . اذّا نقول نحن انه اقتضب منقوله المذكور من مصنفنا « المعجمية العربية » ص ١١٤ ، دون الاشارة اليه ، وقد غلط في قراءة الكلمة المكتوبة « بالابجدية المستبدلة » (translittération) . فتوهم ان الحرف الاخير « h » ، مبدل من حرف « حاء » (لو كان جاء لوضع نقطة تحته) فصورها في العبرية بكلمة « صلح » ، التي ينظر اليها في العبرية ، ليس حرف sālah ، بل حرف (ح او خ) salah اي « سعد ، نجح ، حظ » وليس « شوى » . اذ في اي معجم عبري وجد « صلح ، sālah » ، بمعنى شوى ؟ !

صنم

(م - مج ٢٤ ص ١٧٥ ي)

تقول «رسالة الالفاظ» : «صنم» معربة من السريانية ، والفعل sallèm (ص) : صور .

الحقيقة الواقعية ان اللفظة سامية . ففي الاكدية salmu (ص) مثال ، صورة . والفعل salâmu : اسود . والصفة salmu : اسود . (M-A ٨٧٧ ؛ Bz ٦٣٧) . وفي السريانية salmâ (ص) صورة ، مثال ، وثن ، وجه ، شخص . (Br ٦٣٠) . وفي العبرية sêlêm (ص) صورة (Bw ٨٥٣) اما الحبشية ، فلم ترد فيها المادة «صلم» . لكن يقابلها ما هو بمعناها اي Watan «وثن» (الكلمة الدخيلة في العربية من الحبشية) . وفي السبئية «صلم» . وفي المندائية silmâ (ص) (Br ٦٣٠) وفي النبطية والتدمرية salemtâ (ص) (Bw ٨٥٣) .

في العربية «صنم» : ما كان له جسم او صورة فهو صنم . فان لم يكن له جسم او صورة ، فهو وثن ، (اللسان ١٥ : ٢٤١) .

في هذه اللسن السامية ، حتى العربية الجنوبية ، اي السبئية ، نجد عين المادة لاماً . اما العربية الشمالية ، اي الفصحى ، فان العين في مادتها نون . ومعلوم ان النون واللام تتعاقبان في اللغات السامية . وفي هذه اللغات السامية باجمعها لم ترد المادة فعلية ، بل اسمية - ما خلا الاكدية فان المادة فيها فعلية - وقد اشتق منها الاسم . اما السريانية فالمادة الاصلية فيها اسمية . وقد صيغ للفعل المزيد sallèm (ص) ، اربحالاً ، من salmâ اسم العين .

فالمراجع عندنا ان اصل الكلمة من الاكدية ، لوجودنا فيها اصل المادة الفعلية . ومن الاكدية انتقلت الى العبرية والسريانية وغيرهما . اما العربية الشمالية الفصحى ، فالأظهر انها ولجتها عن طريق اختها القريبة ، اي العربية الجنوبية او المبتئية ، بابدال اللام نوناً .

اما الرس الثنائي الذي صدر عنه الثلاثي « صل » ، في كل هذه اللغات فهو « صل » . ففي العبرية sel (ص) : ظل ، من فعل sâlal : اسود (Bw ٨٥٣) .

وفي الاكدية sillu و salûlu (ص) . والفعل salâlu : غطى ، سقّف ، حمى . (M-A 877) وفي الحبشية selâlôt ، ظل . والفعل salala اسود (Dil 256 s) وفي السريانية tâlâlâ (ط) : ظل (منا ٢٨٣) في السبئية « ظل » ، في المندائية tâlâ (ط) ، وفي التدمرية tatîlâ ؛ وفي الارمية tlâlâ (Bw 853 , Br 275) وفي العربية : « الظل » : الشيء . والظل من الليل والسحاب : سواده . ومن كل شيء : شخصه . والفعل منه . ظلّ واطلّ : صار ذا ظل . والظلال : شخص الشيء ، لمكان سواده (شر ٧٣٠) .

فاشتقاق هذه المفردة ، حسب التساوق المعنوي ، قد جرى على هذا النمط . الثنائي « صلّ » او « ظلّ » ، يدل في كل هذه اللسان على السواد . لان الظل يجلب نور الشمس فينشأ عنه السواد . وشبّح الشيء بين من بعيد اسود ، لاسيا في الظلام . وفي الاكدية ، قبل غيرها ، جاء الثلاثي salâmu (ص) بمعنى : اسود . ومنه الاسم salmu الاسود او الشخص . ومن الشخص تولّد الصورة والتمثال . وفي العرف « الدينني جاء ، الصلم » ، بملول الوثن . وفي العربية ابدلت لامه نوناً ، فقليل « صنم » .

صام

(م - مج ٢٤ ص ١٧١)

ترجم « الرسالة » ان « صام » : فعل سرياني بحت ، كانه لا وجود لاصله الا فيها . والحال ان المفردة وارودة ، فضلاً عن السريانية ، (اودور ٢ - ٣٦٦ ي) في العبرية sām (ص) (Bw 847) ؛ وفي الحبشية sōma (ص) (Dil 1296)

اما العربية ففيها « صام » مشتق من الثنائي « صَم » الدال على السدّ (شرب ٦٦٢) . وما الصوم الا سد الفم عن الاكل والشرب والكلام . ومن باب الاطلاق يراد به الامتناع والامساك والسكون عن العمل . ويطلق على الحيوان اذا قام على غير اعتلاف ، وعلى الريح اذا ركبت ، وعلى الشمس اذا كبدت ، اي اذا وقفت في كبد السماء ، وعلى الامتناع عن السير . ويقال ماء صائم اي ساكن . والصائم من البكرات : التي لا تدور . والصائم من السكاكين : التي لا تقطع . والصوام : الارض اليابسة التي لا ماء فيها ، كانهما تمسك عن شرب الماء . (اللسان ١٥ / ٢٤٣ ي) .

ومن راجع المعاجم العربية والسريانية فحقق ان المادة المذكورة وافرة ومتعددة المعاني في العربية اكثر من السريانية . وبعد هذا تقول الرسالة « فعل صام سرياني بحت » لكن الاخرى ان يقال ان اللفظة سامية ومتوسعة في العربية اكثر مما في غيرها .

على اننا اذا لاحظنا انواع الصيام وطرق ادائه ، لزمنا التمييز بين صوم المسيحيين ، وصوم المسلمين ، وصوم اليهود . لكن منها تباينت ضروب الصيام ، فالعنى العام لا يخلو في كلها من ان يدل على الامتناع والامساك عموماً . وعن المأكل والمشرب خصوصاً . وهذا ظاهر في العربية باجلى بيان ، فلا محل للقول « ان صام فعل سرياني بحت » .

الكفر وكفر

(٢ - مج ٢٥ ص ٣ ي)

هذه المادة سامية ، لورودها في الاكدية ، والعبرية ، والسريانية ،
والعربية .

الاكدية :

- Kapâru : دهن ، طلى ، مسح ، نظف ، محا .
- takpertu : رتبة الوضوء والتطهير .
- Kupru : زفت ، قير .
- Kuprîtu : كبريت .
- Kapru : جلد ، قشر ، غطاء .
- Kapru : كفر ، قرية (Bz. 147) .

العبرية :

- Kâfar : غطى ، غشى ، طلى ، قير ، مسح ، محا ، ألد .

- Kippêr : غطى ، صالح ، غفر ، كَفَّرَ عن الخطيئة ، طَهَّرَ .
 Kippûr, Kippûrim : كَفَّارَةٌ ، غفران ، قربان الخطيئة (ما ٢٠٠ ي)
 Kôfêr : فدية ، فار ، زفت ، كفر ، قرية .
 Kefôr : قدح ، كأس .
 Kefîr : شبل (Bw. 497s) .

السريانية :

- Kfar : مسح ، غسل ، نظف ، محا ، كَفَّرَ ، أجمعده .
 Kaffêr : كَفَّرَهُ ، كَفَّرَ عن الاثم ، محا ، ازال .
 Mkatrânîta : منشفة .
 Kufrâ : كَفَّرَ ، قير ، محر ، حناء .
 Kâfrâ : كَفَّرَ ، كورة .
 Kâfartâ : باطية مقيرة .
 Keffârâ : خزانة . (منا ٣٤٩ ، اردو ١ - ٤٧٧)
 Kefar : غسل ، محا الخطيئة .

ارمية :

- ك ف ر : حفر ، غار .

سبئية :

- ك ف ر : غار ، مغارة ، قبر (Bw. 499)

نبطية :

العربية :

- كفر : انكر ، جحد ، عطل ؛ و - بالنعمة : جمددها .
 وسترها . و - الشيء : سترة ، غطاء . و - القيلُ
 الشيء : غطاء بسواده وظلمته ؛

كَفَرَهُ : حمّله على الكفر . وكَفَّرَ الله له الذنب : محاه .
و - عن يمينه : اعطى الكفارة او الفدية .

الكافر . الجاحد لنعم الله . سُمي به لانه يستر او يخفي
احسانه تعالى . و - وعاء طلع النخل ، لانه
يستره ؛ و - الليل . لستره كل شيء بظلامه ؛
و - الزارع ، لانه يغطي البذر بالتراب -
الكفّر : ظلمة الليل ؛ و - القبر ، لستره الميت ؛
و - الارض ، لانها تستر ما تحتها ؛ و - القرية ،
لسبب السقوف والقبب التي تغطي بيوتها -
الكفّر : القبر والزفت ، لانه تطلّى به السفن .
(شر ١٠٩٠ ي ؛ Lane ٢٦٢٠ ي ي)

*

* *

اصل اشتقاق « كَفَر » الثلاثي من الثنائي « كَف » .

العربية :

كَفّ : طوى حاشية الثوب ، اي غطّى بعضه ببعض .
و - عصب الرجل بمخرقة ، اي سترها . الكفّ :
الراحة مع الاصابع . سمي بذلك لان الاصابع
تطوى على الراحة فتغطّيها . كَفّة الثوب :
حاشية المطوية . الكَفّ ، في لهجة مهران :
المغارة . ذلك « الكهف » ، باقعام الماء .

والكهف ، البيت الواسع المنقور في الجبل . وإذا كان صغيراً فهو الغار . (المعجم الدنيي للمستعرب Landberg ص ٢٥٧٨ ؛ شر ١٠٩٢ ي ، و ١١١٠) .

المريانية : Kaf : اكب ، انحنى ، تقوس ، اطبق كفه .
Kaf : كف ، راحة .

Kaftā : قبو ، قبة ، قنطرة ، طاق . (منا ٣٤٨) .
Kfā : ستر ، غطى ، كفاً ، اطرق . (اودو ١-٤٧٧)

العبرية : Kāfaf : انحنى ، تخذب ، تقوس .
Kaf : كف ، باطن اليد .

Kappah : غصن ، سعة . (Bw. 496) .
Kāfah : غطى ، غشى ، حنى (ما ٢٠٠) .

الأكديّة : Kapapu : حنى ، قوس ، لوى . (Del.346 s) .
Kappu, Kippatu : كف ، راحة اليد ، غار ، بئر . (M-A.420 s)

الارمية : Kefah : انحناء ، تقوس ، قوس ، مدخل . (Jes. 663)

التدمرية : Kaftā : كوة غير نافذة ، مشكاة ، محراب (Bw. 496)

تنسيق وتعليل

(١) الفكرة الرسيّة في هذه المادة متعلّية في الثنائي « كَفْ » ، الدال على الانطباع ، والانحناء ، والستر ، والتغطية ، كما يظهر من معانيه ، ومن اول توسعه في الناقص Kfā و Kāfah ، وكفاً المهموز .

(٢) في الثلاثي « كَفَر » المشتق من الثنائي « كَفْ » ، بزيادة

الراء تدييلاً ، توسّع هذا المدلول ، مع بقاء الفكرة الاولى ، اي الستر والتنظية ، في المشتقات العديدة والمفاهيم المتوسعة . فبانت هذه الفكرة في المعاني التالية : طلى ، دهن ، مسح ، غسل ، نشف ، نظف ، طهر ، محا .

(٣) ان هذه الفكرة تبرز كذلك في باب المجاز ، مثل « كفر » : ستر الحق بالضلال ؛ وكثر عن الذنب : اتى اعمال استغفار واسترحام تحمل الله على ستر الخطايا ، وغسل الآثام ، ومحو الذنوب بالغفران .

(٤) في بقية الالفاظ المشتقة من « كفر » ترى مفاهيم الستر والتنظية ، سواء بالطلاء ، او الدهن ، او التسقيف ، او التقييد . من ذلك في الاكدية Kupru ، وفي العبرية Kôfêr ، وفي السريانية Kuprâ ، وفي العربية « الكفر » . وفي كلها مدلول الزفت والقار والحمر . نمتي بذلك لانه يطلى او يقيتر به السفن والآنية وغيرها . وكذا القول في الحناء التي يطلى بها الراس والايدي والارجل .

(٥) من هذا القبيل ايضاً جاءت لفظة Kapru و Kôfêr و Kafra والكفر ، المراد بها القرية . لان اهل القرى يسكنون في دور ثابتة مبنية بالحجارة ، ومغطاة بسقف ، او قُبب .

(٦) في العبرية كلمة Kefôr ، وفي التلمود Kefôrah تدل على الاقداح او الكؤوس المطلية بالذهب او الفضة ، والمستعملة في الهيكل . وبديهي انها سُميت بهذا الاسم ، للدلالة على طلائها . في العبرية ايضاً يدعى شبل الاسد Kefîr ، لان الشعر يغطي قذاله ورقبته .

(٧) في الحبشية والنبطية ، تطلق مادة « ك ف ر » على الغار ، او

المغارة ، او القبر . لانها تدل على المحل المغطى بالصخور ، كالمغارة ،
او المنحوت او المبني بالحجارة ، كالقبر .

الخلاصة ان هذه المادة سامية ، وقد توسعت من الثنائي « كَفَ »
في الثلاثي « كَفَر » مع فروق في المداليل - فهي اذاً ليست بما
توافقت فيه السريانية والعبرية وحدهما .

جلّ ومجلّت

(٢ - مج ٢٥ ص ١٢)

العبرية :

- gâlal : دحرج ، دهور ، أدار ، دوّر ، يرم ، قتل .
- galgèl : دوّر ، دهور .
- gèlèl : بقرة ، زبل ، جلة .
- galil : اسطوانة ، طوق ، دائرة ، حلقة ، منطقة ، مركز ،
اقليم ، بلاد الجليل .
- gal : كومة ، موجة .
- galgal : دولاب ، عجلة ، قوس ، رزمة ، فلك .
- gullah : قدح ، طشت ، حوض .
- gillûlîm : أصنام .
- Megillah : مجلة ، درج ، ملف (Mal ٢٢٩ ي ؛ Bw ١٦٤ ي ي)

السريانية :

- gal : جال ، دار ، استدار ، هاج ، تعطف ، لف .

- gallèl : دَوَّر ، لَفَّ ، جَلَّل ، دَحْرَج ، هَاج .
 galgèl : دَوَّر ، لَفَّ ، مَوَّج .
 gâlûlâ : جَوَّال ، طَوَّاف .
 gîlâ : مَدَوَّر ، كَرَوِي ، مَائِل ، بِلَاد الجَلِيل .
 gallâ : مَوَّج ، نَوَّ .
 gallâ : جَلَّ ، بَسَاط ، بُرَس .
 gâlâ : رَجَمَ ، كَوَّمَة حِجَارَة .
 galgâlâ : دَائِرَة ، كَرَة ، رَجَمَ ، جَلْجَال .
 gîglâ : عَجَلَة ، دَوَّلَاب ، دَائِرَة ، فَلَكَ ، خَاتَمَ ، كَبَّة .
 mgallâ, mgaltâ : مَجَلَّة ، سَجَل ، مَدْرَج ، رَقْعَة ، وَرْقَة . (مَنَّا ١٠ ي)
 اودو ١ - ١٣٧ ي) .

العربية :

جلّ : عظم قدره ؛ و - الشيء : ارتفع ، سما ؛ و - عن
 كذا : تنزه وأرتفع ؛ و - الفرس : ألبسه الجُلّ ؛ و - البعرة :
 التقطه ؛ و - بلدّه : خرج منه . جَلَّل الشيء : عَمَّ . وجَلَّلَه :
 غَطَّاه ؛ وجَلَّل الرجل ، واجلَّه : عَظَّمَه . وتَجَلَّ فلانٌ
 عن كذا : تَرَفَّعَ عنه ؛ و - على فلان : تعاظم . اجتلَّ
 الشيء : أَخَذَ معظمه . واجتلَّ : التقط الجِلَّة . الجلالة :
 عظم القدر ؛ والجلال : التناهي في عظم القدر والشأن .
 الجَل : البُسْط ، والاكسية ، والاغطية . الجَلّ : للدابة
 كالثوب للانسان . الجَلَل : الامر العظيم . الجِلَّة : العظام ،
 السادة ذور الاخطار . الجِلَّة : القفة الكبيرة للتمر .
 الجِلَّة : البعرة ، العَذْرَة . المجِلَّة : الصحيفة فيها الحكمة
 (شر ١٣٣ ؛ لسان ١٣ - ١٢٢ ي ي) . جال في البلاد :

طاف غير مستقر فيها . اجاله ، وبه : ادارہ . اجال سيفه ، لعب به ، واداره على جوانبه . اجتال : طاف . اجتال المرة : حوّل عن قصده وصرفه . (البستان ٤٣٤ ي) .

تنسيق وتعليل

(١) ان الرسّ الثنائي gal ظاهر معناه الاوّل في العبرية ، وهو مدلول الدحرجة للشيء الثقيل كالخجّارة ، ثم الدهورة ، والادارة ، واللف ، والبرم .

وفي السريانية جاء اللفظ هذا بشبه المداليل في العبرية ، ثم دل على الدوران ، والجولان ، والطواف . وفي العربية يُرى بعض هذه الفعاوي في الاجوف «جال» ومشتقاته . فهو يعني : طاف في البلاد غير مستقر فيها ؛ واجال : أدار ؛ واجتال : طاف ؛ واجتال المرة ، حوّل عن قصده وصرفه .

(٢) اذ كانت الاشياء الثقيلة كالجلايد لا ترفع ، بل تدفع ، وتدحرج ، وتدهور ، ورد في العربية : جَلّ ، بمعنى الوقر والنقل مادياً ، ومنه ؛ مجازاً ، فكرة العظمة وعلو القدر . من ذلك : الامر الجلل ، اي الخطير والعظيم . فيقال : فعلت ذلك من جلتك ، وجلتك ، وجلالك ، وتجلتك ، واجلالك ، اي من اجلك ، وعلو قدوك وشأنك . وكذا يقال في العبرية : biglalkem من اجلكم (Bw ١٦٤) وفي السريانية : men glal من اجل ، من سبب « (منا ١٠٥) والجلالة : عظم القدر . والجلال : التناهي في عظم الشأن . والجلّة : العظام ، السادة ذور الاخطار .

(٣) من فكرة التدحرج والتدفق ، ورد في العبرية gal ، وفي السريانية gallâ بمعنى الموجة . لان الامواج كميات عظيمة من مياه النهر ، ولاسيا البحر ، تدفع بعضها بعضاً متدحرجة ، متدهورة .

(٤) من فكرة الدوران والتدوير نجمت في العبرية لفظة galil : اسطوانة ، طوق ، حلقة ، منطقة ، اقليم ، والاقليم الخاص ، اي بلاد الجليل في شمال فلسطين . وفي السريانية gallei : دَوْر . و glilâ : مدوّر ، كروي ، بلاد الجليل . و galgâlâ : دائره ، رجة ، جلعال . و giglâ : عجلة ، دولاب ، دائرة ، فلك ، خاتم ، كبة ، وفي العبرية gaigal : قوس ، فلك .

(٥) من فكرة الفف والدوران تولدت فكرة التغطية والالباس . فورد في السريانية gal و gallei بدلول : لف ، وغطى ، وجلل . و gallâ : بساط ، غطاء ، بُرس . وقد جاء خاصة في اللغة العربية جلّ الفرس : ألبسه الجلّ ، وهو للداة كالثوب للانسان ، يسان به . وجلّله : غطاء . والجلّ يطلق على الاكسية ، والاعطية . والجلّة : يوادها الفقة الكبيرة يوضع فيها التمر ، لانها تسعه فتغطيه .

(٦) كذلك من فكرة التدوير ، ورد في العبرية gal : كومة و gélêl : بَعْرَة ، لان شكلها مدوّر ، كبعر الجمال والغنم . وفي العربية : الجلّة : البَعْرَة ، ويكتسى بها عن العذرة . وفي العبرية gulgôlôt : جمجمة ، قحف ، لانها مدوّرة . و gullah : قدح ، طشت ، حوض ، لشكلها المدور . و gillâlîm : أصنام . وهو ماخوذ من المفرد gillâlî الدال على قطعة من الخشب مدوّرة كأرومة الشجرة . وتسمى بها الاصنام إما لانها كانت تصنع احياناً من اجذاع الشجر ، وإما تشبيهاً لها بالجلّة التي شكلها مدوّر . كل ذلك من قبيل الازدراء والتحقير .

اصل كلمة « مجلة »

(٧) المجلة واردة في العربية . وحدّثها : « الصحيفة فيها الحكمة » والراجح انها دخيلة في لغتنا . واسمها ليس بناشئ عن مضمونها اي المكتوب فيها وهو الحكمة وغيرها ، بل الاثبت انه متأثر عن شكلها اي من اللث والاسدارة .

(٨) وهذا المدلول لا وجود له في العربية ، في ملحة « جل » ، يلي في العبرية ، اولاً ، ثم في السريانية . بيد ان هذا الفعل gal ليس بكثير الورد في هذا اللسان ، لذا يجدر طرح هذا السؤال : في اية واحدة من هاتين اللغتين سبق استعمال هذه المادة والمفردة المشتقة منها ؟ فنجيب على ذلك بما يلي :

(٩) ان اليهود كانوا يكتبون التوراة وبقية اسفار العهد القديم على جلود مذبوغة ، او على الرق غير المذبوغ . وهذه الجلود كانت قطعاً صغيرة عديدة تحاط الواحدة بالثانية ، فيحصل عن ذلك ضرب من الطومار يبلغ طوله احياناً نحو العشرين واكثر من الامتار ، كانوا يخطّون فيه الاسفار المنزلة ، بعواميد او حقول . وكان الطومار يُلفّ على عصا . وحين القراءة كان القارئ يقبض بيده الواحدة على هذا المدرج وينشره تدريجاً . وفي اثناء القراءة كان يلف الجزء المتلو من الجهة الاخرى . ولهذا الشكل ، دعي الكتاب megilleh في العبرية ، اي ملفوف ، او مدرج ، او درج ، او « مجلة » .

(١٠) وكان عند اليهود خمسة اسفار ، او مقتطفات من اسفار ،

تسمى Hâmêsh megillôt (خ) وهي الآتية : « نشيد الاناشيد » ،
وكان يقرأ في عيد الفصح ؛ و « سفر راعوث » ، يتلى في العنصرة ؛
و « المراثي » لارميا ، في ١٩ آب ، اي يوم تذكّر خراب هيكل
هيرودس ؛ و « الجامعة » ، في عيد المظال ؛ و « سفر استير » ، في عيد
« الفوريم » (١٤ آب) (Vig. Dic. Bil IV ، 932 s) .

(١١) و Megillah ، من باب الاطلاق ، كانت تدل على كل سفر التوراة ،
ومن باب التوسع ، على كل ملف صغير . وكانت تطلق ايضاً ، من
باب الحصر ، على « سفر استير » كاسم الخاص . وقسم من المشنة
يسمى Megillah . ويقال « مجلة الصيام » ، و « مجلة الاتقياء » ، و « مجلة الاسرار » ،
و « مجلة بني حشون » ، او الحشومنين .

(١٢) وقد وردت كثيراً لفظة Megillah في النص العبري من
العهد القديم . من ذلك مثلاً في الاسفار الآتية : يشوع ٢٤ : ٤ -
اشعيا ١٨ : ٩ - عزرا ٦ : ٢ - حزقيال ٢ : ٩ ، ٣ : ١ - ٣ - زكريا
٥ : ١ ، ٢ . ولاسيا في سفر ارميا ٣٦ : ٨ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ،
٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ .

(١٣) ان اليهود لم يتعلموا الارمية الا وقت السبي البابلي ،
وداموا على استعمالها بعد رجوعهم الى فلسطين ، اي في القرن السادس قم .
والحال ان كلمة Megillah كانت معروفة ومتداولة على السن اليهود ،
قبل السبي ، واقل ما يكون من زمن اشعيا وارميا . والحال ان
ارميا عاش في القرن السابع ، اي قبل الجلاء .

(١٤) لاجل هذا نرجح ان هذه المفردة megillah ، وان كانت
واردة في العبرية والسريانية ، فقد استعمالها اليهود قبل السريان .
والاظهر انها لم تعرف في السريانية الا منذ عصر ترجمة اسفار العهد
القديم المكتوبة بالعبرية الى هذه اللغة السريانية عنها . ولم ترد في الارمية

اليهودية الا بعد استعمالها في عبرية العهد القديم . فلا يسوغ ان يقال ، مع صاحب « الالفاظ السريانية » ، بان المفردة سريانية وعبرية ؛ بل الأولى ان يقال بانها اولا عبرية ، ثم سريانية ؛ ولربما كانت دخيلة من العبرية في السريانية ، كما هي دخيلة في العربية . وما يؤيد هذا الرأي انه لا هذه الكلمة ولا مادتها الاصلية قد وردت في اللغة الاكدية . (يراجع Vigouroux, Dic. de la Bib. IV ، C 2158 ؛ المكتبة الشرقية للسبعاني ١ - ٣٤ ؛ و ٤٦٤ ؛ و ٢ - ١٥٧)

لَبَّيْكَ

(٢ - مج ٢٥ ص ٨)

هذه المفردة ليست من السريانية ، بل بالعكس الظاهر انها هي عينها دخيلة في السريانية من العربية . وقد كانت مستعملة في عصور الجاهلية ، وبقيت في الاسلام ، وما زالت كثيرة الازدود في الكلام الفصيح ، وفي اللهجات المختلفة ، ولاسيما في اللهجات الجنوبية . وتوغلها في القدم ، ومن ثم لغموض معناها ، قد اختلف اللغويون في اشتقاق اصلها واعرابها .

زبدة اراءهم هي انها مشتقة من : « لب » في المكان وألب : اقام به ولزمه . وقولهم : « لَبَّيْكَ وَلَبَّيْهِ » ناجم عن ذلك ، اي لزوماً لطاعته . قال الخليل : هو من قولهم : دارُ فلان تلبّ داري ، اي تحاذيا . والياء ثنائية ، وفيها دليل النصب للمصدر . وقال سيبويه : انتصب « لَبَّيْكَ » على الفعل ، كما انتصب سبحانه الله . وقد

نُتِيَ على التوكيد ، اي إلباباً بك بعد إلباب ، وإقامة بعد إقامة .
وزعم يونس ان « لَبَّيْكَ » اسم مفرد بمنزلة عليك . ولكنه جاء في
هذا اللفظ على حد الإضافة . (اللسان ٢ : ٢٢٦ ي ؛ سيبويه
١ - ١٤٧ ي) .

وهذه امثلة على ورود « لَبَّيْكَ » في الجاهلية والاسلام . « انت
الجارية الرادي ، فصرخت به . فسمع صوتها ، فقال مجيباً لها : لَبَّيْكَ ،
قريباً دعوتي » (ديوان حاتم طي ، طبعة Schultess ص ٣٩) قال
امية بن ابى الصلت : « لَبَّيْكُمْ ، لَبَّيْكُمْ ، ها اناذا لديكما ، (اي ملاكي
الموت) (شعراء النصرانية ١ ص ٢٢٥)

« اذ كانوا على مسيرة يوم من نهاية ، تكهن كاهنهم عوف بن
ربيعة الاسدي فقال : يا عباد . قالوا : لَبَّيْكَ ربنا . » (ابن قتيبة ص ٣٧)

« فنادى الرسول : يا كعب : قال لَبَّيْكَ يا رسول الله . »
(بخاري ٢ ص ٩٥) « قال : بينا انا ودبف النبي . . . فقال : يا معاذ .
قلت لَبَّيْكَ ، رسول الله ، وسعديك . (بخاري ٧ ص ١٧٠) . لَبَّيْ :
قال : لَبَّيْكَ . في صدر الاسلام ، كان يلبي الملبّي . كانوا يلبيون
بالهج ، (باب التلبية ، بخاري ٢ : ٢٠ ، ٤٨ ، ١٣٧) كانت تلبية النبي :
« لَبَّيْكَ ، اللهم ، لَبَّيْكَ ، لا شريك لك ، لَبَّيْكَ . »

نظرة في اصل اشتقاقها :

اذا نقصنا اصل هذه الكلمة الغامضة المعنى والاشتقاق ، واينا انها
قديمة جداً ، ودالة على ما كان الساميون يجرونه من الاعمال في
غضون عبادتهم للقمر . والى اليوم هذه المفردة متداولة على اللسان
في جنوب بلاد العرب . وليس الفعل « لَبَّيْ » مرتجلاً ، كما في الفصحى ،

من لفظة «لَبَّيْكَ»، بل يراد به : ساعد ، اعان ، اغاث . على اننا نعلم من الناحية الاخرى ان قدما العرب كانوا يعتقدون ان القمر ، في الليالي الاخيرة من الشهر ، يقع في ضيقة ، لشدة الضغط النازل عليه من قبل «تهامة» ، اي البحر . وهي الكلمة الاكدية التي استقرضتها العربية ، ولاسيما عربية الجنوب ، منذ القديم ؛ كما ان هذه اللفظة ذاتها قد ولجت العبرية ، بصورة *tehôm* . فكان العرب بصرخون اذ ذاك : «لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ» ، موجهين الكلام الى القمر ؛ كأنهم يقولون : «ساعدك او اغاثك : او فليساعدك ويغثك الاله مردوخ ، منجياً اباك من «تهامة» . ولنا دليل في ان «لَبَّيْكَ» تدل على الاغاثة والمساعدة ، ان هذه الكلمة تتبعها لفظة اخرى وهي «سَعْدَيْكَ» . فقد اشار سيبويه الى ذلك بقوله : (الكتاب ١ - ١٤٨ طبعة باريس) : «حدثني ابو الخطاب انه يقال للرجل المداوم على الشيء لا يفارقه ولا يقلع عنه : قد أَلَبَّ فلان على كذا وكذا . وقد اسعد فلان فلاناً على امر وساعده . والالاب : المساعدة .» وكما ورد اعلاه عن البخاري ، في جواب معاذ النبي : «لَبَّيْكَ» رسول الله ، وسَعْدَيْكَ» .

ولنا شاهد آخر في فعل «اهلّ واستهلّ» اي رفع صوته . فيقال : استهلّ الصبي بالبكاء : رفع صوته وصاح عند الولادة . وكل شيء ارتفع صوته ، فقد استهلّ . والاهلال في الحج : رفع الصوت بالتلبية . واهلّ المعتمر : اذا رفع صوته بالتلبية . وانما قيل للاحرام اهلال ، لرفع المحرم صوته بالتلبية . الهلال : اسم القمر ليلتين من اول الشهر ، وليلتين من آخره . واهلّ واستهلّ الشهر : ظهر هلاله . وسمي اهلالاً ، لان الناس يرفعون اصواتهم بالاخبار عنه . (اللسان ١٤ - ٢٢٧ ي ي) كل هذا ، كما قلنا اعلاه ، لان القوم كانوا يدعون للقمر بالنجاة من «تهامة» . فكانوا يصرخون : كما تصرخ النساء في عصرنا ، في الاعراس والولائم ، بالزغاريد ، اي بتحريك

اللسان في الفم ، فيصدر عن ذلك اسم الصوت «هَلْ هَلْ» ولهذا ندعى الزغاريد في العراق «هَلَاهِل» جمع «هَلْهُوكة» . ومن هذا الصوت صيغت الافعال «هَلَّ ، أَهَلَّ ، اسْتَهَلَّ» . وقد استمرت هذه العادة القديمة بين بعض العامة الجبلية في فرصة كسوف القمر ، لا اعتقادهم الخرافي ان حوتاً يبتلعه ، فيصرخون ويضجّون بالدق والقرع على الاواني النحاسية كالقدور والصواني وغيرها ، تهويلاً لهذا الحوت المزعوم ؛ فيضطر لحوفه الى قذف القمر من فيه ؛ وبذلك يزول الكسوف على ظنهم ، ظن الغباوة .

وهذه عادة التلبية ، أو الاغاثة والعون للقمر ، التي كانت من فروض العبادة في العالم القديم ، قد بقيت في مواسم الجاهلية العربية ، من مثل الحج وغيره . فتطوّرت دلالتها ، فاصبحت تطلق على الاجابة ، والطاعة ، والتهليل ، والتسبيح ، والتعظيم .

اما الصيغة فيمكن القول بانها ليست من باب التثنية والنصب ، كما هو الرأي السائد ، بل هي ضرب من اللفظ القديم بالامالة ، على مثال الوارد في اللهجات . مثلاً : «ناديه ، توقيه ، استهويه ، صريط ، مشكية ، كيقرين» ؛ يقابلها في الفصح «ناداه ، توفاه ، استهواه ، صراط ، مشكاة ، كافرين» . وعلى تعاقب الازمان ، ثبت في الفصحى التلطف بالفتحة المشبعة . كقولك : «رماه ، وقاها ، دعاك» . وهكذا تكون «لبّيك وسعدّيك» من الآثار اللغوية القديمة التي بقيت في اللغة ، وسبقت «لبّاك وأسعدّك» .

(يراجع كتاب «دلتنة» ، القسم الثاني ، ص ٣٧١ ي ي ، للمستعرب Landberg ، الذي دعمنا رأينا بشيء من شواهده) .

سَفوف

(م - مج ٢٤ ص ١٤)

لا وجود لهذا الحرف في المعاجم السريانية . وان ورد في كتب الطب ، كان الواجب ان يذكر احد مراجعها . ولذا الارجح انه ، ان الفيت الكلمة في السريانية ، فهي دخيلة من العربية التي فيها « سَفَّ » الدواء والسويق : قمعه ، أو اخذه غير ملتوت . و« السفوف » كل دواء يؤخذ غير ملتوت او معجون (مشر ٥٢١) .

برشان

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٥)

لكلمة « برشان » معنيان في العربية . اولها ديني مسيحي ، وهو المطلق على الخبز المستخدم لمادة القربان المقدس . والمدلول الثاني مدني عامي ، وهو على ضربين ، معنى العجين الذي كان يستعمل لحتم التحارير . ثم العليقيات المتخذة لتناول مسحوقات الادوية العسرة الازدراء ، لمراراتها وكراهة ذوقها . فالكلمة على كل حال ليست فارسية مركبة من « بر » بمعنى . و« شانطة » كيس ، حسب رأي الاستاذ المغربي . لانها من السريانية . وهي اسم مشتق من الفعل « فرش » ومعناه : فصل ، اختار . لان العادة المسيحية القديمة كانت ان المؤمنين ذاتهم يأتون بالخبز الى الكنيسة . وفي اثناء القداس كان يجمع ويفرز منه ما يكفي لتقديم القربان . ولهذا دعي في السريانية « فرشان » ،

وعرّب بلفظة « برشان » (راجع مقالنا في ذا الشأن في مجلة « الاديب »
البيروتية ، تموز ١٩٤٤ ، الجزء ٧ ، السنة ٣ ، ص ٣٠)

إِبَار
abbāra

(م - مج ٢٣ ص ١٧٠)

هذه اللفظة ليست سريانية فقط . فانها في الاكدية (M-A 9) abāru
وفي الفارسية « آبار » (Dozi I 2 ; St 3) وفي العبرية ôferet (ع)
(Bw. 780) وفي الترجمان (Jas. 9) abārah . فلا يجوز اذّا ان يقال
انها سريانية دخيلة في العربية .

سيناء - او طور سين وسينين

(م - مج ٢٤ ص ٢٠)

في تحقيق اصله اختلاف في الراي . فهناك من يقول انه صادر
من sn ومعناه : مسّين ، مسلّع ، مشقّق الصخور . لكن هناك
من يوتئى انه من اسم الاله « سين » اي القمر الذي كان يعبد في
هذا الجبل . ويروى ان العرب استعاروا عبادة القمر من البابليين ،
و مارسوها هناك . اذّا ليس اصل الاسم من sanya السريانية التي
يقابلها في العربية « سنا » اي البرق . (شر ٥٥١) وفي العبرية sené
(Bw. 702) ، وفي الاكدية sinu (Bz. 215) ومعناه العليّيق .
(Vigouroux, dic. de la Bible Vol V col. 1751 s — Br. 485 ; P-S 2671)

حَنّان - حَنّانا

(٢ - مج ٢٣ ص ٤٨٧)

يقولون ان هذه المادة سريانية . لكن الاولى ان يقال انها سامية ، لوجودها في اغلب اللغات السامية . ففي العربية : « حَنَّ » ومشتقاتها . ومنها « الحَنّان » للمبالغة ، على وزن « فَعَّال » . وفي الارمية « حَنَّ » وفي العبرية « حَانَن » ، وفي السبئية « حَنَّ » ، وفي الفينيقية « حَنَّ أو حَنَّ » وفي الاكدية annu و annu و uninnu (واصل الحرف الاول حاء قد سقطت) (يراجع M-A 65; Bw. 334; Br. 242)

السبت

(٢ - مج ٢٤ ص ٨)

الكلمة ليست سريانية فقط ، بل سامية . في العربية « سبت » . في السريانية shabtâ . في العبرية shabbât . في الارمية shabtâ . في الاكدية shabattum . والاسم مشتق من الافعال الآتية . العبرية shâbat : اضرب عن العمل ، استراح . (ما ٣٧٥) السريانية shbat : استراح . (منا ٧٦٦) . الاكدية shabātu : استراح ، بطل . (Bz. 265 ; Del. 639) العربية : سبت ، استراح . ومبت الشيء : قطعه . والثلاثي العربي صادر عن الثنائي « سَبَّ » ومعناه : قطع . والاستراحة متوقفة على الانقطاع عن الشغل المولد التعب . (شبر ٤٨٧ ي)

زوفى

(٢ - مج ٢٤ ص ٧)

في العربية : زوفى (زوب - زاب) (Ges. 57) (شر ٤٨٢) .
السريانية Zûfâ (Br. 193) . العبرية Ezôb (Ges. 57) . الاكدية Zupu
(Del. 251) . الحبشية azob (Dil. 57) اليونانية ussopos (Pil. 1425) .
اللاتينية hyssopus (Gaffiot 762) . فان كانت موجودة في كل هذه
الألسنة ، لماذا يا ترى تكون سريانية محضة ، ودخيلة منها في العربية ؟

أجار

(٢ - مج ٢٣ ص ١٧٢)

سبق وجودها قبل السريانية في الاكدية بصورة igâru : حائط ،
حاجز ، سور . (M-A 15 ; Bz. 16)

بطاقة

(٢ - مج ٢٣ ص ٣٢٨)

لبست بسريانية بل يونانية ، وهي Pittakion (P-S. 3092 ; Pil. 1033)

قربان

(٢ - مج ٢٤ من ٤٨٧)

« القربان » من مادة « قرب » اي دنا . والثلاثي مشتق من الثنائي « قَبَ » الدال على التعذب . اي خروج الصدر او البطن ؛ ومن « قاب » بمعنى اقترب (والراء مقحمة فيه) (راجع شر ١٠٤٨ و ٩٧٧)

« قرب » مادة سامية يراد بها الدنو والاقبال الى . وهي في السريانية qreb : قرب ، دنا . (منّا ٧٠٠) وفي العبرية qârah : اقترب (ما ٣٥٥) وفي الحبشية qaraba : دنا (Dil. 425) وفي السبئية « قرب » وفي الاكدية qarâbu : دنا ، تقدم (Bz. 247) .

« القربان » ما قُربَ لله . وفي القرآن : « وائل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قرباناً » (مائدة ٣٠) والقربان : ذبائح كانوا يذبحونها . والقربان : ما قربت الى الله تبتغي بذلك قربه . وكان قربان الامم السالفة متوقفاً على ذبح البقر والغنم والابل . وكانت القرايين من اعمال العبادة عند كل الشعوب . اما اليهود فكانت القربان عندهم ما يقدمونه من التقدّم ، اي من البهائم ، والبقول ، والاشياء الذهبية والفضية . والقربان ، عند المسيحيين ، هو تقدمة ذبيحة القداس تحت شكلي الخبز والحر . اما العرب فقد عملوا عمل بقية البشر ، قبل الاسلام وبعده . فكانوا وما يزالون يقربون القرايين والضحايا . فهذا المدلول العام الشامل ، لا ريب ان كلمة « قربان »

عربية قعّة . اما بمعناها المسيحي ، فمن المحتمل ان النصارى العرب اخذوها عن السريان .

اما في الاكديّة فكان العلماء سابقاً يتصورون ان اصل المفردة واحد ، سواء كان بالقاف ام بالكاف . ففي كتاب « الديانسة الاشورية — البابلية — وهو المصدر الوحيد الذي يستشهد به مؤلف « الرسالة » — قد ورد Kurbannu (بالكاف) بمعنى عطية ، مقدمة ، مع افتراض اشتقاقها من الفعل Karābu المراد به : اكرم الالهة بالصلاة .

الا ان علماء الاكديات توصلوا اليوم الى اثبات كون الكلمتين ليستا من اصل واحد ، وان الاصوب لفظ Kurbannu بالقاف ، اي Qurbannu . لان الكاف والقاف تتعاوران في الاكديّة ، وليس لهما سوى علامة واحدة في الكتابة المسهارية .

اما Karābu فلا يدل على القران او الذبيحة ، بل على الصلاة والنضرع والتبريك والتسبيح . واللفظة مقلوبة عن barāku المقابلة لكلمة « برك او بارك » في بقية اللغات السامية . وهذا الاصل « برك » مشتق من الثنائي « رَك » الدال على الرخاوة والليونة والالتواء . وفي الثلاثي « برك » دل على المعنى المجازي وهو الركوع والانحناء والسجود للخضوع والعبادة . واذ كان من المؤلف استعمال الكلام وقت السجود ، نجم عن ذلك مداليل الدعاء ، والتسبيح ، والتمجيد ، والتبريك . (راجع « هل العربية منطقية ؟ » لمترجمي ص ١٠٥ ي ي) .

اصل « القس ، والقسيس »

(٢ - م - مج ٢٤ ص ٤٨٨)

ان الثنائي « قَسْ » يدل ، في السريانية ، على القسو والتيس ،
والنصلب . وبما ان الشرايين ، والاعصاب ، والعضلات تقيس وتنصلب
في طور الشيخوخة ، جاء فعل « قَسْ » ، في السريانية عنها ، بمعنى
« شاخ » (منا ٧١٠) . وفي العربية ورد « قَسَنَ » ، و« قَسَان » ، و« قَسَان »
بمعنى : صلب ، وكبر ، اي شاخ . وذلك بزيادة النون تذيلاً على
« قَسَ » و« قَسَا » (شر ٩٩٩) . ومن « قَسْ » ، صدر في السريانية ،
« قَسَيْشَا » ببدول « الشيخ » و« قَسَيْشُوتَا » : الشيخوخة . وبما ان
الكنهنة كانوا ، في صدر النصرانية ، يُنتخبون بين الشيوخ ، لاتصافهم
بالحكمة ، والخبرة ، وحسن الادارة ، دعي الكاهن في السريانية « قَسَا
أو « قَسَيْشَا » (Br. 702) . وذلك من باب الترجمة لما سُموا به في
العهد الجديد ، في اصله اليوناني ، اي presbus : الشيخ والقسيس ،
و presbuteros الاقدم عمراً . (Pil. 1080 s) . وفي اللاتينية
presbyter : الشيخ والقسيس (معجم 1235 Gaffiot) . ففي العربية
« قَسَ » : صار قسيساً ، و« قَسَسَ » : صلب عليه القسوس ،
و« القس » والقسيس ، بالمعنى الديني المسيحي ، كل هذا دخيل من
السريانية . (معجم دوزي ٢ - ٣٤٣) .

القلّاية Qellâyâtâ

(٢٠ - مج ٢٤ ص ٤٩١)

اصل « القلّاية » من Cella اللاتينية ، أو من Kella اليونانية و Cella مشتقة من فعل Celo : اخفى ستر . لان المعنى الاول لـ Cella هو معنى الخزن ، ويدت المؤونة ، والقبو للنبيد . وهذه المو تحفظ او تخفى . ومن ذلك جاء مدلول « حجرة صغيرة » . وتصفير Cella هو Cellula . وتصفير Kella هو Kellion . ومعناهما « الكوخ او الصومعة » .

هذا ومعلوم ان الرهبانية بدأت في الشرق ، في فلسطين ، وصعيد مصر . وفي عهد باخوم ابى النساك ، لم يكن الرهبان يسكنون اديرة كبيرة ، بل كانوا يعيشون في اكواخ منفصلة بعضها عن بعض مع بقائهم متجاررة . وفي الوسط كان قائماً « البرج » . وفي وسط البرج كان « المصلّى » لاجتماع النساك للعبادة .

فهذه الاكواخ كانت يدعى الواحد منها في اليونانية Kellion ، وفي اللاتينية Cellula . فالارجح ان السريان اخذوا الكلمة عن اليونانية ، فلفظوا الكاف كالفاء ، حسب عاداتهم في نقل الالفاظ اليونانية . كقولهم « قورباليسون » عوض « كورباليسون » . ومن « قِلَيْتًا » السريانية جاءت في العربية لفظة « القلّاية » . ثم توسعوا فيها ، فاطلقت ايضاً على دار الاسقف او البطريرك . والسبب في هذا ان المطارنة والبطاركة كانوا قديماً ينتخبون من بين الرهبان ، لوجوب

بقائهم شرعاً متبتلين . وكان الرهبان وحدهم معزلة عن الاكليرس
 العالماني ، محافظين على هذه الحياة . وكان من عادة الرهبان السكنى ،
 كما ورد اعلاه ، في مساكن تدعى « قلاي مفردها قلاية » . فلما كان
 الراهب ينتخب مطراناً او بطريركاً ، كان يداوم على تسمية مسكنه
 « قلاية » . ولهذا اطلقت لفظة « القلاية » على دور المطارنة والبطاركة ،
 وان تغيرت هيئتها وسعتها . (يراجع معجم دوزي ٢ - ٤٠١ ؛
 معجم Sophocles اليوناني - الانكليزي ص 657 ؛ معجم Gaffiot
 اللاتيني - الفرنسي ص 285 ؛ كتاب « بلدانية فلسطين العربية »
 لمرمجي ص ٨٣ ي) .

قدس

(م - مع ٢٤ ص ٤٨٥ ي)

« قدس » - وما اشتق منها - مادة سامية لها معان مادية
 ودينية . فالمدلولات الدينية توصل الى تحقيقها المستسيمون (Simitisants)
 والكتابيون (Biblistes) ، وذلك في سائر اللسن السامية . اما
 الاصل المادي الاولي فلا يظهر الا في العربية ، وبطريقة الثنائية .
 فالثنائي الصادر عنه الثلاثي « قدس » هو « قد » المراد به : القطع ،
 والفصل ، والتقسيم . من « قدس » في العربية « القداس » : حصة
 كان العرب يفتسون بها الماء في الفلوات . و « القادوس » : ما يجعل
 من الحطب في الرحي لبطحن ، اي ما يفرز او يقطع عن بقية الحطب ،
 لهذه الغاية .

ومن هذه المعاني المادية الاولى المطلقة على القطع ، انتقل اللفظ الى القعاوى الادبية والروحية ، اى الى الطهارة والقداسة . لان القداسة هي القطع عن النجاسة . ولذا سمي الله « القدوس » لان منزه اى منقطع عن كل شائبة او نقص . ثم خصتصت لكل مقدس ، سواء كان شخصاً ، اعني البار القديس . ام شيئاً ام محلاً مقدساً . ثم دلت على اعلان القداسة ، كالتسبيح والتمجيد .

وقد دلت في الاكديّة والعبريّة على ما هو ضد القداسة اى النجاسة ، وعلى من هم اشرار . ودليله هو انه كما ان القداسة تحصل بالانقطاع عن النجاسة ، فالنجاسة ذاتها تنشأ بالانفصال عن القداسة . فالفكرة واحدة في كلا الحالين ، اى فكرة القطع او الفصل ، لكن بطريقة متضادة .

فالمادة بدالاتها الادبية والدينية هي سامية . اما بمعانيها المادية فهي عربية محضة . وهذه المفاهيم الحسية البدائية هي التي اصبحت مبدأ طبيعياً منطقياً لاستنتاج المداليل الادبية والدينية .

وقد ذكر واضع « المقالة » ، في هذه الفقرة ، اسم « اللغة الاكديّة » للمرة الاولى ، على ما يظهر ، وأشار الى ان هذه الكلمة قد وردت فيها ، كما وردت ايضاً في الحبشية . وقد اقتضب من كتابنا « المعجمية العربية » الالفاظ الاكديّة والحبشية التالية مع ترجمة معانيها وهي : qaddûshu و qaddasha ، ثم qaddûs و qaddasa . ولم يبين المرجع الذي منه استمد منقوله ، كما عمل ذلك في مادة « الحج والصلاة والحواريين » وكل ذلك مخالف « للامانة العلمية » .

(يراجع في ذا الشأن فصل « قدّس » من سفر « المعجمية العربية »

للمرجعي ، ص ٢٠٩ ي ي)

كاهن وكهنوت

(م - مع ٢٤ ص ٤٩٥)

مادة «كهن» وارد في سائر اللسان السامية، ما خلا الاكدية .
ففي العبرية Kōhēn ، وفي السريانية Kāhnā ، وفي الحبشية Kāhen .
وفي العربية «كاهن» .

كانت وظيفة الكاهن في القديم واحدة ، وهي «الكهانة» او
«العرافة» وقد ورد في القرآن : (الطور ٤٩) « وما انت بنعمة
ربك بكاهن ، وكان يراد به «الحازي» وهي كلمة سريانية من فعل
«حزأ» : رأى (منا ٢٣٠) وكان الكاهن آلة خاصة بيد الجن ،
وبالنادر كان آلة بيد الله .

«فالكاهن و Kōhēn» كانا كلاهما حارسين للهاتف في الهياكل ،
بيد ان وظيفتهما اختلفت . «فالكاهن» فقد تدريجاً علاقته بالهياكل ،
فاستعال الى محض «عراف» اما «Kōhēn» فاستأثر ، بنوع اخص ،
بوظيفة ذبح الذبائح وتقريبها . (Bw. 462) .

اما في الاصل القديم فالكاهن كان «عرافاً يطرق بالخصى» او
ينظر في أجواف الحيوانات ، او يزجر الطيور ، بالنفخ والتنفس .
وهذا العمل يظهر في الرسّ الثنائي المشتق منه الثلاثي كاهن ، وهو
«كَه» المتجسّي معناه في «كَه» اي تنفس . فيقال «كَهْه»
المقرور ، اي تنفس في يده ، اذا خضرت ، اي بردت . و«أكهى» :
سجن اطراف اصابعه بتنفس . وفي السريانية «Kah» و «akah»

و kah (ح) و kehtā ، بتعاقب الحاء والماء ، والمذلول : نفخ ، نسف .
 و akah (ح) : نكه ، نفخ ، نفت ، لفظ ، قذف . ومن الثاني «كه»
 يشتق أيضاً في السريانية khar : زجر ، كهر ، انتهر .

ثم توسع الثاني أيضاً بزيادة النون تذييلاً . فحاء من ذلك
 «كهن وكهنوت»

الخلاصة : الكاهن كان في القديم الرجل الذي من افعاله ضرب
 الحصى للقضاء بالغيب ، والاخبار عن الكوائن في المستقبل ، والاستنبأ
 بالنفخ والنظر في اجواف الطيور والحيوانات .

ثم يعد ذلك اختص بوظيفة ذبح الذبائح وتقريبها ، ولا سيما عند
 اليهود . فورد اسم «kôhên» في العبرية مطلقاً على من يقرب الذبائح
 والمحرقات . ومنه الفعل الارتجالي «كهن» في كل اللسان السامية
 المذكورة : اي القيام باعمال الكهنوت الذي هو وظيفة او حالة
 الكاهن . ومن العبرية دخلت السريانية . وبهذا المعنى الديني ، اليهودي
 والمسيحي ، ولجت العربية . مع ان معناها القديم الاولي قد بقي في
 العربية وحدها .

(يراجع معجم من ص ٣٢٧ ي ، و ٣٣٣ - شر ١١٠٩ ي ي -
 بلوغ الارب ، للالوسي ج ٣ ، ص ٢٦٩ ي ي ؛ و ٣٢٣ ي ي -) .

الكيسة والكابوس

(٢ - مج ٢٤ ص ٤٩٥)

مادة « كبس » سامية ، وهي واردة بعمان متقاربة في العبرية ،
والسريانية ، والعربية ، والاكديّة . والظاهر أنها غير موجودة في
الحبشية . (Br. 317; Bw. 461) أما بمعنى السنة الكيسة ، أي التي
يقع فيها يوم زائد ، فهي مستعملة في العربية ، كما في السريانية . فلا
يمكن القول أن أصلها سرياني .

هذا وقد كان عند العرب القدماء عادة « النسيء » أي التأخير ،
وهي شبيهة من بعض الوجوه « بالكبس » مع الفرق بأن « الكبس »
يوم ، النسيء شهر كان يؤخر . وهو جعل المحرم في صفر .
(لسان ١ - ١٦١)

وعلى مثال « الكيسة » يقال في « الكابوس » فإنه وارد في
العربية كما في السريانية وبالمعنى ذاته . فهو ، على رأينا ، عربي ، وليس
بمولد ، وإن ذهب إلى ذلك ابن دريد ، وصاحب المزهري . (شر ١٠٦٢ ،
منا ٣٢٦) .

الكتان

(م - مج ٢٤ من ٤٩٦)

اصل المادة وارد من عصر الاكديّة بصورة *kitintu kitû* ، و *kitannû* (Bz. 152) اي بمعنى « ثوب كتان » وهذا مدلوله ايضاً في العربية وبقية الساميات . وقد دخلت اللفظة الاكديّة الى العبريّة بصورة *kutônêt* ، والسريانيّة *kûfînâ* ، والجيشيّة : *kattân* . وكلها مراد بها القميص او الثوب من كتان : اما « الكتّونة » المطلقة على القميص الذي يلبسه الكاهن ، فهي دخيلة من السريانيّة في العربيّة . (Dil. 852 ; Br. 353 ; Bw. 509 . شر ١٠٦٦)

كبريت

(م - مج ٢٤ من ٤٩٦)

قد وردت هذه اللفظة ، قبل كل اللغات ، في اللسان الاكدي ، بصورة *kupritu* . ومنها ولجت في كل اللسان السامية الآخر . في الارمية *gufritâ* وفي الارمية الفلسطينية *gafri* ، وفي العبريّة : *gôfrêt* . وفي العربيّة « كبريت » (Br. 317 ; Bz. 147)

هص وهصان

(م - مع ٢٥ ص ١٧٠)

«الهص» الذي فاؤه هاء، ومعناه: الظهر، لا اثر له في النبطية، ولا في السريانية، لكن يمكن افتراضه في المندائية. ان كلمة «هصا» السريانية، الدالة على الظهر، هي ادغام «هصا»: وهذه الرأء يقابلها لام في المندائية، كما ان الحاء فيها تنظر اليها هاء في اللسان المذكور عنه. فنجم عن ذلك «هصا» (Bw. 250). وفي العبرية نجد «خلاصيم» بالثنية، ويراد بالمفردة الكليتين (Bw. 323). وفي الاكدية وارد «خمنصو»، اي ببدال الرأء ميماً (Bz. 123). اما الكلمة الناطرة الى هذه الالفاظه في العربية فهي «الحصرة» والحاصرة» اي بطريقة القلب عن «هصا». (Lane 748؛ شر ٢٧٧ي)

واما اللفظتان الواردتان في معجم Brun ص ١١٦، وقد فات «الرسالة» نقلها بحروفها فيها «هصا» في الارميتة - وهي اللغة التي كان يسميها «كلدانية» علماء العصر الماضي من المستعربين، دون كبير تحقيق. ثم كلمة «خلاصيم» العبرية، اي الكليتان.

وكل هذه المفردات، على ما فيها من الابدال والقلب في مختلف الساميات، فالمادة الثلاثية فيها مشتقة من الثنائي العام وهو «هص» او «هصن» الدال على القطع او القسمة الى جزئين. وهذا ما يراد بالخفر، او موضع الكليتين، او الظهر، اي منتصف البدن أو وسطه، حيث يلبس الحزام او الزنار.

وليس في السريانية وزن مضاعف من المادة ، بل فيها الناقص
hsā (ح ، ص) : خصى ، استاصل ، قلع . و hās (ح) الاجوف ،
ومعناه : شدّ ، لزّ . ومنه المزيد hayyēs (ح) : نطق ، وزّو
(منا ٢٥٧ ، و ٢٢٧) .

هَيْمَن

(م - مع ٢٥ ص ١٧٢)

هذه اللفظة ، ومثلها «مُهَيْمَن وهَيَانُوت» على حالتها الظاهرة في
السريانية ، هي دخيلة في العربية . بيد ان الهاء في هذه المفردات
ليست من خواص السريانية ولا العربية ، بل هي من مميزات العبرية .
فان المزيد على وزن «أفعل» يتم في السريانية والعربية بزيادة همزة
تتويجاً . مثلاً : قتل ، مزيده أقتل . و qtal السرياني مزيده aqtel .
اما في العبرية فعوض الهمزة تستعمل الهاء . من ذلك وزن المزيد
«هَيْفَعِل» من المجرد «فَاعِل» .

اذن «هَيْمَن» مشتقة من «أمن» الدال في الساميات على
الثبات والتمكن واللبوث . وفكرة التمكن والثبوت صادرة عن
فكرة القوة الظاهر معناها في الثنائي العربي «مَنْ» ومنه «الْمَنَّة»
أي القوة . ومن الثبات والتمكن ينشأ التأكيد واليقين ، والايمان ،
والاطمئنان ، والثقة والحفاظة . وكل هذا متحقق في وزن aman
العبري ، وفي مزيده hēmēn . وفي العربي «أمن» ، ومزيد «آمن» .
وفي السريانية haymēn : آمن ، وثق ، صدق ، ممكن ، ثبت .

اذا «هَيْمَن ومُهَيْمَن وهَيَانُوت» - وان كانت دخيلة من السريانية

الى العربية ، على حالتها هذه — فهي مع ذلك من حيث الوزن
عبرية ، ومن حيث الرسّ الثنائي الاولي ، اي «مَنْ» ، آتية
من العربية .

(يراجع Bw. 52 ؛ منا ٢٥ و ١٧٢ ؛ Lane ١٠٠ ي ي ؛
شر ٢٠ و ١٢٤٥) .

المسيح

(م - مج ٢٥ ص ١٥ ي)

ان مادة «مسح» سامية ، وليست سريانية او عبرية فقط . لاننا
نجد في الاكدية ، قبل العبرية والسريانية بعض صور mashâ'u بمعنى :
غسل ، نظّف ، طهر . (Bz. 178 ; M-A 566) . وفي العربية ، يراد
بكلمة «مسحه» بالماء او الدهن : امرّ يده عليه به . قال ابو زيد :
المسح في كلام العرب يكون مسحاً وهو اصابة الماء ؛ ويكون
غسلاً . ويقال : مسحت يدي بالماء ، اذا غسلتها . (Lane ٢٧١٣ ي ي ،
شر ١٢٠٨) .

وفي السريانية والعبرية والحبشية ، يجري المسح بالدهن او الزيت .
(Bw. 602 ؛ منا ٤١٩ ي ؛ Dil ١٧٦ ي) . و «مسح» الثلاثي صادر
عن الثنائي «مَسَنَ او مَسَنَ» وفي كليهما مدلول المسح او الافضاء
الى الشيء باليد دون حائل واصابته واختباره ، او لتنظيفه .
(شر ١٢٠٨ ي) .

«المسح» : المسوح او المدهون . تدعى رسالة الالفاظ

السريانية ، ان اللفظة في العبرية « ماسيتا » وهذا غلط . لان هذا النقل هو نقلها في اليونانية . اما في العبرية فتلفظ « ماسيتش » واصلا « ماسيتش » بيد من خواص اللغة العبرية انه اذا وقعت الحاء ، وهي من الحلقيات ، في آخر الكلمة ساكنة ، وسبقها حركة غير الفتحة ، كالكمرة أو الضمة ، حركت هذه الحاء بفتحة مختلصة او خاطفة . نحو « شلوح » تلفظ « شلوح » : مرسل : مبعوث . و « ماسيتش » ينطق بها « ماسيتش » .

(يراجع Touzard, gram. hébr. p. 116 و P-S 2241) .

الكوة

(م - مع ٢٥ ص ٦)

ان اضل هذه الكلمة في نظرنا هو عربي ، ولا سرياني ، كما نقول « الرسالة » . لان اشتقاقها واضح في العربية . دونك ما ورد في لسان العرب (٢٠ - ١٠١) في هذا الصدد : « الكوة والكوة : الحرق في الحائط ، والثقب في البيت ونحوه ، وكوى في البيت كوة : عملها . وتكوى الرجل : دخل في موضع ضيق فتقبض فيه . »

فالكوة من « كوى » الدال على احتراق الجلد بالكوة ، وهي الحديدة المحماة التي تحرق الجلد ، نازلة خارقة فيه . فكذلك يجري الامر في « الكوة » التي هي الحرق والثقب في الحائط .

لأك

(م - معج ٢٥ ص ٩)

تدعي « المقالة » ان « لأك » مادة سريانية . والحال اذا توخينا التدقيق ، وجب علينا القول ان هذه اللفظة ليس لها اصل فعلي في السريانية . لان الثلاثي يكاد يكون غير مستعمل فيها ، اذ لم يرد الا في معجم متا (ص ٣٦٥) . أما المطران اودو فيقول : « ليس بوارد (الفعل) عند السريان . لكن منه عندنا « مالاخا » : مرسل ، مبعوث » (اودو ٢ - ٦) وكذا الحال في معجمات Payne-Smith ، و Brockellmann و Brun ، والقرداحي ، ولاسيا في اقدمها وهو معجم برهلول . فانه غير وارد فيه « لأك » بل انه يضع « مالاخا » في مادة حرف الميم (راجع برهلول ، طبعة دوفال ، ص ١٠٨٦ ؛ و P-S 1874 ؛ و Brun 261 ؛ و Br. 354 ؛ والقرداحي ٢ - ٥) كذلك « لأك » الثلاثي غير مستعمل في العبرية (Ges. 736) .

لكن « لأك » الثلاثي ، بمعنى ارسل ، موجود في الحبشية بصورة La'aka : ارسل ، بعث . (Dil. 470) . وفي العربية له صورتان هما « لأك » (شر ١٢٢١) و « ألك » (Lane 81 ، وشر ١٦) . ومنه : ألك فلاناً : ابلغه الالوك والألوكة ، والمألكة ، اي الرسالة .

في نظرنا ان المادة الاصلية في العربية هي « ألك » دون « لأك » ، الجدير اعتبارها مقبولة في الاولى ، لانها مأخوذة من الثنائي « أل » المراد به : أسرع . وبين السرعة والابلاغ او الارسال لجة معنوية .

ناسوت

(م - مع ٢٥ - ص ١٦١)

كلمة الناسوت ، بصيغتها هذه ، سريانية دخيلة الى العربية ، كما يرى صاحب المقال . بيد ان « إنبوتش » : أنس ، ليست بمشتقة رأساً من « ناشوتا » ، بل من « برتاشا » ، التي معربها « برنساء » ، وعربها « ابن الانسان » ، او الانسان « ومن « برناشا » ، اسم العين ، اشتقوا ، اوتجالات ، « إنبوتش » .

على ان هذه المادة ليس لها ثلاثي مجرد في السريانية . فان « ناشوتا » : الانسانية ، مشتقة من « ناشا » . ومن « ناشا » ايضاً جاء المزيدات « أنش » « أنس » ، و « إنبوتش » « أنس » . اما الاصل الفعلي ، فوارد ليس في السريانية ، بل في العربية ، وهو « أنس » ألف ، وسكن قلبه ، ولم ينقر . ومنه : آنسه : لاطفه ، وألفه . ومن ذلك صدر « الانسان والناس » . لان ابن آدم كائن أليف وأنيس . و « أنس » الثلاثي آت من الثنائي « نس » ، الظاهر في مكرره « نسنس » ، الدال على الحيونة والنحافة البدنية ، الناجم عنها احياناً الضعف والمرض . ومن النحافة البدنية ، انتقلت الفكرة الى النحافة الادبية ، والحلقية ، والاجتماعية ، اي الرقة ، واللفظ ، والدماثة ، وحسن المعاشرة ، والمؤانسة . وكلها خواص الحياة الاجتماعية والبشرية المفطور عليها للانسان ، ومنها جاء اسمه . فانت ترى ان العربية ، دون السريانية وغيرها ، تفيد التأصيل كل الافادة ، لمحافظة على الرساس السامية القديمة . (يراجع مقالنا في اصل كلمة « الناس » ، وهو نقض لراي

الكرملي المدعي ان هذه اللفظة السامية البدائية دخيلة في العربية عن اللاتينية natis (مجلة «الاديب» البيروتية، نوار ١٩٤٩، ص ٣٢)

الكُمر

(م — مج ٢٥ من ٥)

وارد في «المقالة»: «الكُمر: الحبر، معرب من السريانية Cummro. ومعناه: حبر، كاهن.»

قلت: اجل ان الكُمر ليس بعربي. بيد ان اشتقاقه الاحلي ليس من الثلاثي السرياني الذي يدل على الظلمة والعبوسة والغم، بل هو من الثنائي السامي «كَمَ» ومبدله «حَمَ»، المطلق على الحرارة. فبحري توسعه في الثلاثي العبري «كَامَرَ» الناظر الى «حَمَر» ويعني: التهب، احترق. ومن الاحتراق، يتأق السواد، ومن السواد، الظلمة. ومن باب المجاز، دلت الكلمة، في العبرية، والسريانية، على الحزن، والغم، والبكاء. وهي، من هذا القبيل، شبيهة بلفظة «أبل والابيل» المراد بآهتها الطراوة والرطوبة والماء والبكاء والحزن والتنسك والزهد والرهبانة.

قد دل «الكُمر» في العهد القديم، بصيغة الجمع، على كهنة الاوثان؛ ثم كهنة الآله الحق. وفي الدين المسيحي، جاء، مطلقاً على الاحبار والكهنة. واصل التسمية من الحرارة، والاحتراق، والظلام، والغم، والحزن، والتنسك. لان الاحبار كانوا من الزهاد المتنسكين. وقد كانت علامة ذلك لبسهم الثياب السود. (يراجع المصادر التالية: P-S 1757 s; Gesenius 692 s; متا ٣٤١، 621، 647, Jas.)

« هل العربية منطقية ؟ » . Vig. dic. bib. V. C, 640 ; Bw. 485
لمرجي، ص ٢٠ .

لقن

(٢ - مج ٢٥ ص ٨)

على رأي « المقالة » تكون هذه الكلمة سريانية . بيد انها واردة في اليونانية بصورة lekane (P-S 1971) ، وفي الفارسية بصورة « لكن » (Stein. 1127) . وكذلك Lane (3021) يرى انها فارسية بلفظ « لقن ، ولكن » . و Dozy يوردها ايضاً بصورة « لقن ولكن » ، الا انه يزعم انها من اليونانية . وبروكامن ، في معجمه ، يتصورها يونانية (Br. 370) . وفي معجم برون عينه ، مستند الرسالة العزيز ، وارد ، بجانب المادة السريانية ، اللفظة اليونانية lagenos او lakane ، واللفظة الفارسية « لكن » (ص ٢٧٧) . ولا واحد من هؤلاء يقول ان المفردة سريانية قعة . زد على ان العراقيين الجاورين للفرس يسمون هذا الاناء « لكن » ، كنسبته في الفارسية .

كمشري

(٢ - مج ٢٥ ص ٤)

تقول « الرسالة » : هو سرياني ، بمائة في ذلك المشرق ووفال المصرح بسريانيتها . بيد ان الكلمة قد وردت من قديم الازمان

في الاكدية بصورة Kameshsharu . فقد كانت اكدية قبل ان تكون سريانية ، او فارسية ، او عربية . (Bz. 143 ; Br. 333) .

وفى

(٢ - مج ٢٥ من ١٩٥)

هذه المادة عربية قحة ، وان شاركها في المدلول اللغة السريانية .
لانه يقال في العربية : وفى بالعهد والوعد : اتمه وحافظ عليه .
وفى الشيء : تم . هذا الشيء لا يفي بذلك ، اي لا يوازيه . ووفاء
حقه : اعطاء اياه وافيّاً تاماً . الوفى : التام . الوافى : البيت
(من الشعر) الذي اجزاؤه تامة . وتأتى (وفى) بمعنى كفى . مثلاً :
هذا الامر لا يفي بالمرام . (شر ١٤٧٢ : Lane 3057) .

وقر

(٢ - مج ٢٥ من ١٧٥)

هذه المفردة سامية المادة . فهي وارودة في الاكدية waqāru
(Bz. 63) ، وفي العبرية yāqar (ما ١٨١) ، وفي السريانية yīqar
(متا ٣١٥) ، وفي السبئية (وقر) (Br 307) . وفي العربية « وقر » ،

وكما ترى ان المادة من المثال الواوي في الاكدية ، والسبئية ،
والعربية ؛ ومن المثال اليائي ، في العبرية ، والسريانية . وهي كثيرة
المشتقات والمداليل الوضعية والمجازية في العربية . من ذلك : وقرت
أذنه : ثقلت وصمت ، و - فلان : رزن وثبت ، و - جلس بوقار ،
اي برزانة وحلم وعظمة . وقتر الشيخ توقيراً : بجله وعظمته ،
واكرمه واجلته . توقر : صار وقوراً . (Lane 2960 ؛ شر ١٤٧٤)

وكل هذه الصيغ والمشتقات مقابلة لما هو بمعناها في السريانية
(منا ١١٥ ي) مع هذا الفرق وهو ان المادة السريانية من المثال
اليائي ، والمادة العربية من المثال الواوي . فلو كان هناك تعريب
ودخيلية ، لجرى الامر بابقاء الياء ، ولا الواو .

والمدلول الاول المطلق على « وقر » هو مدلول الثقل والبهظ .
ومن خاصة الشيء الثقل عدم الحركة ، لا بل السكون والثبوت .
وهذا هو بالحقيقة مفهوم الثنائي « قَرَّ » ، المشتق منه « وقر » ، والمراد
به الركون والتسكن في المحل .

الني

(٢ - مج ٢٥ ص ١٦٢)

هذه اللفظة ليست من مادة سريانية أو عبرية فقط ، بل هي عامية .
وهي احد الالفاظ المطلقة في العهد القديم العبري على المبلّغين وحي
الله . وهذه الالقاب هي Rôéh : الرائي ، و Hôzéh (ح) : الحازي ؛

و Nâbi : نبي — (Vigoureux, Dic. Bil. IV, C 1434 ; V, C. 707)

الرَّسَّ الاوَّلي لهذه المفردة هو الثنائي «نَبْ» المطلق على الضياح
او الصوت المرتفع . ومنه جاء المهورز «نَبَأ» المراد به : ارتفع
وصات . والمزيد «نَبَأَ» : اعلم . و«نَبَأَ» : تكلم بالنبوة .
(Lane 2753 ؛ شر ١٢٥٩) . وفي الاكدية nābu : «عا» اعلن ،
سمي (Bz. 189) . وفي الحبشية nababa : تكلم (Dil. 655 et 658)
وفي السبئية «نَبَأَ» وفي العبرية nābā (Bw. 611) وفي السريانية :
نَبِّي ونَبِيَّا .

و«النبي» فعمل بمعنى فاعل . فيكون النبي مأخوذاً من النبأ ،
لانبائه عن الله . والاصل الاولي ليس من السريانية ، بل من العربية .

نبراس

(٢ - مج ٢٥ ص ١٦١)

هذه اللفظة واردة ، فضلاً عن السريانية ، في الارمية الكتابية
بصورة nēbrashkā (Bw 1102) وفي العبرية الحديثة بصيغة nabreshet
(Jas. 371) ، وفي الفارسية «نبراس» (stein 1384) ، كما في العربية
«نبراس» (شر ١٢٦٢) .

على رأي Gesenius (845) هي كلمة مركبة من «نبر او نور»
(والباء والواو تبادلان ، كما في «بيت شبع» و«بيت شوع» في
العبرية ، و«روح» و«ربح» في السامرية) ثم من «إيش» العبرية ،
او من «إيشاتا» الارمية ، ومعناها «النار» . وهذا المدلول ينطبق
على النبراس او الشبعدان (P.S 2274) .

متوحد

(م - مج ٢٥ ص ١٨٤)

بين هذه المفردة والكلمة السريانية *Yehidāyā* (ح) وحدة في المادة والدلالة الاصلين ، لكن الوزن مختلف . أولاً ، لان الفعل واوي في العربية ، ويأتي في السريانية . ومعلوم ان الواوي كثير ورود في العربية ، ونادر الوجود في السريانية . ثم ان الصيغة هي من « تفعل » المزيد الواوي ، في العربية ، وهي من المجرد البائي ، في السريانية . فان اتفقت اللفظتان في الدلالة في العرف المسيحي ، فهما مختلفتان في الاشتقاق والوزن . فلا يسوغ القول بان « المتوحد » تعريب *yehidāyā* . (Lane 2926 ss ، ومثلاً ٣٠٩)

الورد

(م - مج ٢٥ ص ١٧٤)

ليست هذه الكلمة بمعربة عن السريانية . لان الاصل الفعلي لا ورود له فيها . والمزيدات *warrèd* و *awrèd* و *ethwardan* هي مشتقات مرتجلة من اسم العين *wardā* . فالراجع انما من الفارسية . لكن الأرجح في نظرنا ان اصلها من الاكديّة الموجودة فيها بصورة

awaridu و amurdennu (Bz 43) والاصل هو awaridu . لان الميم والواو تتعاقبان في الاكدية (يراجع ايضاً Lane ٢٩٣٥)

الكوب

(م - مج ٢٥ ص ٦)

هذه المفردة ليس اصلها من السريانية ، ولا من الفارسية ، او اليونانية ، او اللاتينية ، او الايطالية وغيرها . انما هي كلمة ثنائية لما ثلاثة ضروب من الرساس وهي gb و kb و gb . وكلها تدل على التعقّر والتعقّب . وقد صادف ورودها في اللسن السامية والآرية . وقد توسع الرّسّ الثنائي في العربية وسواها ، اما باشباع الحركة ، أو بالتشديد : فجاء : قاب ، وكاب ، وقب ، وقبة ، وقوباء ، وقوبة . ومن ذلك «الكوب» ؛ وإما بالتنوين . من ذلك «وقب ، ونقب» . وإما بالاقحام . فورد «قعب ، وقعبة ، وكعبة» . واما بالقلب . فنجم «قبة» . اذآ «الكوب» عربي . ولا حاجة الى ان يكون دخيلاً من السريانية .

(يراجع كتاب «دثينة» ص ١٤٥٧ ي ، والمعجم الدثيني ص ٢٥٩١ . وكلاهما تأليف de Landberg

نهر

(م - مع ٢٥ من ١٦٧)

هذه الكلمة مادتها سامية ، بيد ان معانيها تختلف . فهي تدل على الماء الجاري ؛ وعلى النور ؛ وفي العربية لها مدلول تفردت به ، وهو مدلول الزجر . فحسب طريقتنا ، ان هذه المادة الثلاثية صادرة ، نسبة الى كل معنى من معانيها ، عن ثنائي خاص ، بينه وبين الثلاثي المشتق منه صلة معنوية ثابتة . على اننا نكرر هنا اننا لسنا من القائلين بالنتحت ، بل بالزيادة بالحروف . فاذا قلنا ان طائفة من الثلاثيات يمكن صدورها عن ثنائيين او ثلاثة ، حسب اختلاف مداليلها ، فلا يعني بذلك انها مركبة من ثنائيين منحوتين ، بل انها نتيجة لزيادتين او ثلاث ، الواحدة جرت بالتنويج ، والثانية بالاقيع ، والاخيرة بالتذييل . مثلاً : الثنائي « نَهْ » ذَّيْلُ بالرَّاءِ ، فنجم عنه « نهر » : بمعنى الزجر . والثنائي « هَر » تُوتِجُ بالنون ، فصدر عنه « نهر » : بمدلول جرى . والثنائي « نَز » اَقْعَمُ فيه الماء . فجاء منه « نهر » : بفحوى : اثار ، اضاء .

وكذا القول في الاضداد . مثلاً « طلع » يدل على الظهور والغياب . فهو على رأينا ليس بمنحوت من « طَل » و « طَع » بل ان الثنائي « طَل » ذَّيْلُ بالعين ، فصدر عنه « طلع » بمعنى ظهر . والثنائي « طَع » اَقْعَمُ فيه اللام ، فنجم عنه « طلع » بمدلول : اطمأن ونزل . والغياب ضرب من النزول والاطمئنان . (راجع المعجزة العربية ، لمرجعي ص ١٣٥ - ١٤١) .

من الجدير بالملاحظة هنا ، كما في كثير من المواطن ، ان القصد ، من الرسالة المعهودة ، بحث الالفاظ السريانية الدخيلة في المعاجم العربية . فان كانت اللفظة سامية ، كما هو الشأن في خصوص هذه اللفظة « نهر » . فهي اذا ليست بسريانية بحتة ، بل هي عربية ، وأكدية ، وجبشية ، وسريانية ، في وقت معاً . فلا مسوغ اذا لنظمها في عداد المفردات المفترضة سريانيتها القحة ، ومن ثم دخيلتها الاكيدة في العربية ، بما هو خارج عن موضوع البحث في الرسالة المسفورة .

كذا القول في الوارد كثيراً في هذه نبذة « الالفاظ السريانية » ، وهو اعلان الكلمة الفلانية سريانية وعبرية ؛ او انه قد توافقت فيها العبرية ، والسريانية ، والعربية . فكل هذا في غير محله . اذ انه ان كانت اللفظة سريانية وعبرية ، فهي ليست من قبيل المفردات السريانية الدخيلة في العربية ، لغرض كونها سريانية وعبرية معاً . فهذا بامره ، كما هو واضح ، من النافلات الخليفة بالعد بين المهملات .

هيكل

(٢ - مج ٢٠ ص ١٧١)

من المشهور والمجمع عليه بين المؤصلين المستسيين هو ما اثبتناه في كتابنا « المعجمية العربية » (ص ٩٤ ي ي) من ان اصل « هيكل » من الشمرية ؛ ومنها دخلت الى الاكدية ؛ وعن طريق هذا اللسان ، ولجت بقية اللسان السامية .

وقد استشهدت « الرسالة المعهودة » ، هذه المرة بصراحة ، برأينا في

صدو الشأن . على حين انها كانت سابقاً تتلقط المعلومات من مصنفنا المذكور ، الذي ثبت جلياً انه في حيازتها ، دون ادنى اشارة اليه ؛ كأن تلك الحقائق والآراء من مبتكراتها . فارغها احتجاجنا (م - مج ٢٥ ص ١٥٨) على الافلاع عن هذه النقيصة المحلّة بالاصول المرعية .

يلين

(م - مج ٢٥ ص ١٧٨)

هذه المادة هي حقاً سامية شاملة ، وليست محصورة الورد في البابلية ، والسريانية ، والعربية ، دون سواها . فهي ، فضلاً عن هذه الالسنه ، موجودة في العبرية الكتابية ymèn ؛ وفي العبرية الحديثة yamèn ؛ وفي الارمية yānimā ؛ وفي السبئية yaman (Bw. 411) . وهذه المادة الثلاثية مشتقة من الرسّ الثنائي « من » الدال على الاضعاف والذهاب بالمنة ، اي القوة . وفكرة القوة والشدة توسّعت في الثلاثي ، تتويجاً بالياء . من ذلك جاءت لفظة « مين » مطلقة على اليد اليمنى ، لانها الاقوى . وبما ان « القسم » كان يستعمل لاثبات الحق ، بوضع اليد اليمنى ، إما على الكتاب المقدس ، وإما على الصدر ، وأما بغمسها في دم الجزور ، دعى القسم « ميناً » . وقد سميت البلاد العربية الجنوبية « بلاد اليمن » ، لانها واقعة عن يمين الواقف في الحجاز ، فيكون الجنوب عن يمينه ، والشام او سورية عن شماله . وبما ان اليد اليمنى ، لسبب قوتها ، يتفاعل بها بالخير ،

وكانت هذه الاصقاع عن اليمين ، توثبوا فيها اليسن ، او السعد ،
والرفاه . وعند اليونان والرومان كان اسمها « العربية السعيدة » .

كانون

(م - مج - ٢٤ ص ١٦٨ ي)

هذه الكلمة تدل في العربية والسريانية على الموقد ، ثم على شهري
كانون الاول وكانون الثاني . واصل اللفظ سامي . وهو مطلق على
هذين الشهرين منذ عصور اللغة الاكدية . وهو وارد فيها بصورة
Kānūnu اي موقد . وقد اطلق على كل من هذين الشهرين ، لان
فيها يقع برد الشتاء القارس . مما يضطر القوم معه الى ايقاد النار
في الكانون او الموقد ، قصد التدفؤ . واصل « كانون » الاشتقاق من
الثنائي « كنن » الدال على الستر والاختفاء . لان النار تخفى وتستتر
في الكانون او الموقد ، فتحفظ فيه دون خمود حرارتها .
(Bz. 144 ، شر ١١٠٨) .

فاروق

(م - مج - ٢٤ ص ٣٣٨)

المادة سامية ، ودلالاتها في السريانية : فارِق ، فاصِل ، مَخْلَص ،
منتقذ . ومعناها العربي : الذي يفصل بين الامور . و « الفاروق »
ايضاً : الشدبد الفزع . من فعل « فرق » : خاف ، فزع . ولها

مدلول المنقذ والمنجّي . فمن حيث معناها الدال على المنجي والمخلص ،
الكلمة سريانية دخيلة في العربية . ومن حيث المدلولان الآخران ،
هي عربية أصلية . وأما الرس الثنائي الصادر عنه فعل « فرق » فهو
« فَرَّقَ » الدال على الانفتاح والانفراج ، ومن ثم على الفصل والانقاذ ،
حين توسعه باقعام الرآء ، فجاء منه الثلاثي « فرق » (شر ٩٣٨
و ٩٢٠ ، مثا ٦١٤) .

بريل

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٦)

الكلمة ليست بسريانية البتة . لان ليس من وجود في هذه اللغة
سوى للمفردة بغيردها ، دون فعل أصلي ، ولا مشتقات . فألحزى اذاً
ان يقال بالعكس انها دخيلة في السريانية من العربية . وهي بالحققة
لفظة عربية سامية . (يراجع مقالنا المشع في ذا الشأن ، في القسم
الاول من هذا الكتاب ، ص ٢٨ ي ي)

آس

(م - مج - ٢٣ ص ١٧٦)

هذا الحرف ليس بسرياني الاصل ، لسبق وجوده في الاكدية بصورة

(Bz 51) āsu

كرات

(م - مع ٢٣ ص ٤٩٦)

كلمة سامية وردت منذ القدم في الاكدية بصورة Karāshu (M-A442)
وفي العبرية Kerishak . وفي الارمية Karti - وفي السريانية Karrātā
(Br. 349)

كرخ

(م - مع ٢٤ ص ٤٩٨)

ان مادة « كَرَخ » ، في حالتها الثلاثية ، هي سريانية . لكن الاصل
السامي اقدم . مما في السريانية ، لورود kirkhu في الاكدية بمعنى « مطوّ » ،
درج ، طومار . و kirkhu : كَرَخ ، أو مدينة (مدورة) (Br. 345) .
على ان فكرة الدوران في مادة krakh لا تتجلى الا في الثاني
العربي « كَرَّ » الدال على الاعادة والدوران . وتوسع المعنى في الاجوف
« كَارَ » المراد به : أدار . مثلاً : كَارَ وكوّر العمامة على رأسه :
لقها وادارها . والكوّر : الدور من العمامة . (شر ١٠٧٥ و ١١١٣)

كِرَزْ

(م - معج ٢٤ ص ٤٩)

القول بـسريانية « كِرَزْ » غلط . لانها دخلت فيها من اليونانية عن اللغة المذكورة طريق ترجمة العهد الجديد من اللغة اليونانية الى السريانية . ومن السريانية ولجت العربية في الاستعمال المسيحي . وهي من هذا القبيل تدل صراحة على التبشير بالانجيل . والكلمة الاصلية الناطقة اليها في السريانية هي sbartâ ، وفي العربية « بشارة » . على ان المادة كانت يونانية ، قبل ان تصبح دينية مسيحية . لان الفعل في اليونانية هو kerusso ، ودلالته : نادى . و kerux : مناد . و kerugma : مناداة ، اشهار ، اعلان . (Juret, dic. étymo. grec-latin, p. 228)

بارية

(م - معج ٢٣ ص ٣٢٦)

البارية ليست بسريانية ، أو ارمية ، ولا بفارسية . لكنها في الاصل « بورعو ، أو بورو » الاكدية . ومعناها « اليراع أو القصب » . وباسم القصب دعي الحصيد المصنوع منه ، من باب تسمية المصنوع باسم المادة المصنوع منها . اذن « البارية أو البورية » عراقية محضة لا غبار عليها ، عمرها ما يربو على الاربعين قرناً . (المعجمية العربية ، لمرجعي ص ٩ ي ي) .

قيوم

(٢ — مج ٢٤ ص ٤٩٣ ي)

ورد في «رسالة الالفاظ» ما هذا نصه : «القيوم» من الاسماء الحسنى لفظة سريانية Kiomo و Koioumo : ومعناها القيم ، الوصي ، الوكيل ، الدائم ، الكائن . . . الدائم الكائن ، او الدائم الباقي .

قلت : في هذه الالفاظ خلط صارخ . «kiomo» (والاصح قيئاما) ليست صفة ، بل مصدر واسم . من معانيها : كيان ، وظيفة ، قوم ، ميثاق ، شريعة ، نذر ، الخ (Br. 653 ؛ اودو ٢-٤١٢ ؛ منا ٩٦٥) أما «قايوما» فهذه مدلولاتها : «من يقوم وينتصب ، نصة ، محمود . ثم : قيم ، وصي ، وكيل ، ناظر .» هذا فقط لا غير (منا ٦٦٤ ؛ اودو ٢-٤١٣ ، قرداحي ٢-٣٩٩) .

اما الكلية الدالة على : الدائم ، الكائن ، الباقي ، اي احد الاسماء الحسنى ، والمقابلة للعربية «قيوم» ومرادفها من وزنها «دَيوم» فهي ليست «قيئاما» ولا «قايوما» ، بل «قيئاما» . ودونك ما ورد في المعاجم في هذا الصدد . معجم القرداحي (٢-٣٩٩) «قايوما» : الوكيل ، والقيم على الامر — «قيئاما» : الثابت والباقي والموجود . و«قيئاما» ايضاً : «الباقي والقيوم» من الاسماء الحسنى ، — في معجم منا (٦٦٤) «قايوما» : قيم ، وكيل ، ناظر . (صفة لانسان لا غير) . و«قيئاما» : قائم ، حاضر ، موجود . ثم قيوم ، باقي ، خالد . (راجع ايضاً معجم Payne-Smith ٣٥٣٢ ي ي ؛ ومعجم بروكلمن ٦٥٣ ي) .

هذا، وإن جاءت «قيّامًا» من الاسماء الحسنى في السريانية، فهي ليست من وزن الكلمة العربية الدالة هي ايضاً على احد الاسماء الحسنى. لان العربية على وزن «فَعُول»، والسريانية على وزن «فَعَال». فيها لفظتان من مادة واحدة سريانية وعربية، أو بالأحرى سامية. وهما متفقتان معنى، مختلفتان وزناً. إذاً لا يسوغ — بمعزل عن الخلط بالاوزان والمداليل — ان يقال، كما تدعي «الرسالة»: فيوم لفظة سريانية، كان العربية — وهي من اغنى اللغات — مفتقرة الى استقراض مثل هذه المفردات من السريانية.

نقطة

(م - مج ٢٥ ص ١٦٦)

اننا لا نوافق مؤلف الرسالة على قوله بسريانية الكلمة المذكورة. لان «نقطيرا» عينها دخيلة من اليونانية في السريانية. والسبب ان الكاسعة «ايرا» هي عين الملحقة اليونانية *or* او *orios*. والناظر الى «نقطيرا» في اليونانية هو *lampier* (راجع القواعدية (*grammaire*) السريانية، لدوفال (٢٣٥).

على ان المفردة قديمة جداً. وقبل ان تصبح سريانية، او يونانية، او فارسية، او عربية قد وضعت في لغتها الاصلية، اي الاكديّة، وليس بصورة مرتجلة، منفردة، بل في اصلها الفعلي وهو «تَبَاطو» ومبدلوه: لمع، اضاء، اشرق، نبغ، بدأ. ومنه «نَبَطُو»: نور، و «نَبَطُو»: ضياء، لمعان، و «نَبَاطُش»

بلعان ، جهراً ، نهاراً . ومنه اللفظة المسفورة « تَبْطُو » : نَفْط . ولا ريب ان سبب اطلاق هذا الاسم عليه هو ان احدى خواص « النفط » نَبْوْطُه ، او خروجه من جوف الارض ، وانه اذا احرق تألق لمعاناً . فكانهم عنوا به « النابط ، الخارج ، اللامع ، المشرق » .
(M-A 735, Bz. 190) .

فانت ترى ان السريانية ليست اللغة الأم لهذه المفردة ، بل الاكدية . ومن هذه انتقلت الى كل اللسن الواردة فيها . ولا غرابة في هذه الاصلية ، لكون العراق ، او البلاد الاكدية - البابلية - الاشورية - قد كانت منذ اعرق الازمان قدماً منبع النفط ، او البترول ، كما يدعى الآن . وهذا لم يكتشف في ايامنا فقط ، بقوة آلات الاستنباط العصرية ، بل كان معروفاً وجوده دائماً في العراق . لانه ينبع فينبط في ضرب من البحيرات على وجه الارض ، وفي النيل يظهر لامعاً ، فيرى ضوءه عن بعد شاسع .

هذا واذا تقصينا عن الرّس الثنائي لكلمة «نَفْط»، وجدناه في العربية . لان فعل «نَفَطَ» يعنى : نثر وخرج . ومبدله «نَبَطَ» يراد به : نبع الماء وخرج . و«نَبَطَ» الثلاثي منبثق من الثنائي «نَبَّ» ومعناه : صاح ، ضج ، اى اخرج صوته . ومنه «تَنَبَّبَ» الماء : تسبّل ، اى خرج . ومن «النَفَطَ» صدر مجازاً فعل «نَفَطَ» : غضب ، احترق غضباً كالنفط . والنقطة : منبت النفط ، و - ضرب من السرج يستصح به . والنقاط : مستخرج النفط - وكل ما ورد في الاكدية والعربية ليس منه شيء في السريانية : مع هذا يدعى المؤلف ان المفردة سريانية : (شر ١٢٢٩ ، ١٢٦٣ ، ١٣٣٠) .

فاتور - فاتورا

(م - مع ٢٤ من ٣٣٣)

ورده في المعاجم ان « الفاتور » هو المائدة ان الحوان او الطبق . ويرى المؤلف انه من السريانية . اما نحن فنرجع صدوره عن الاصل العربي ، وهو « فطر » : اخذ يأكل ويشرب بعد الصيام . ومنه « الفطر » : الأكل بعد صيام رمضان . و « الفطور » : اكلة الصباح ، اي بعد الانقطاع عن الاكل في الليل . والثلاثي « فطر » معناه الاول : شق أو كسر . ويقابله في الانكليزية breakfast اي كسر الصيام ، او كما يقول البغاددة « كسر الصفرا » اي التزويقة .

وتوسع معنى الفطور بالدلالة على الاكل من باب الاطلاق . واذ كانت ما يؤكل يوضع على سفرة او مائدة دعيت المائدة « فاتوراً او فاتوراً » بتخفيف الطاء بقاء او ثاء . وكذلك دعيت في السريانية « فاتورا » .

اما « بشورو » الواردة في الاكديّة فليس بينها وبين الفعل من علاقة . لان فعوى « بشارو » هو الاطلاق والتحرّز . ولذا نجد في المعاجم الاكديّة الحديثة ، كمعجم Bezold ، الاشارة الى كونها دخيلة من اللغة السُريّة في الاكديّة . (Bz. 230)

باحور

(م - مج ٢٣ ص ٣٢١)

حدها في العربية : شدة الحر في شهر تموز . وفي السريانية :
غيم صيفي يستدل منه على المطر في الشتاء المقبل . التحديد العربي لا
ينطبق على معنى المادة الاصلية . اذ لا علاقة بين الحرارة وبين
«بحر» : شق الاذن ، او تحيّر . فقد اطلقت الكلمة على الحر من
باب المصادفة لان الغيوم المظنون فيها الاشارة الى المطر في الشتاء ،
تظهر في ايام الصيف الحارة ، على ان الاصل السرياني يعنى : تفحص ،
علم ، بصر . اى ان في هذه الغيوم يفحص عن احوال الجو في
الشتاء . فالارجح ان تكون المفردة سريانية ، فتولدت في العربية .

قانون

(م - مج ٢٤ ص ٤٨٥)

في العربية والسريانية تدل المفردة على المقياس ، والقاعدة ،
والسنة . والمؤنثون يدعون عادة انها من لفظة kanon اليونانية
الدالة على المسطرة ، ومن ثم على السنة والشرعة . وقد تابعهم في
ذلك صاحب الالفاظ السريانية . لكن فاته ، كما فات جميعهم قبله ،

أن kanon اليونانية هي من نجار سامي . وهذا الاصل يدل على
« القصبة » المسماة في الاكدية qānu ، وفي العربية « قنّاة » ، وفي
السريانية qenā ، وفي العبرية qānē ، وفي الحبشية qanet .

جهنم gihānā

(م - مج ٢٣ ض ٣٤٥)

اصل الكلمة عبري وهو Ge-ennon المركب من ge المراد به
« الوادي » ، و ennon ، اسم علم لا ذكر له في التأريخ . والوادي
واقع في جنوبي - غربي مدينة القدس . وفي هذا الوادي ، وفي
قسمه المدعو topheth ، كان اليهود الوثنيون يقربون الصبيان ذبائح
يحرقونها اكراماً للاله ملوخ . فلتخليد الكره لهذا الوادي ، اخذوا
يرمون فيه اقدار المدينة وجثث الحيوانات . وخشية ان يضعي هذا
المكان بؤرة فساد ، كانوا يحرقونها بالنار . فلسبب الضحايا المحروقة
في هذا الوادي دعي Geenna tou puros اي جهنم النار (متى : ٥ : ٢٢) ،
واضح رمزاً عن الجحيم . من ذلك ورد اسم جهنم في العهد الجديد
مطلقاً على محل العقاب الابدي حيث يقاصص المالكون بعذاب النار .
وفي ايامنا هذه يسمى الوادي المذكور « وادي الربابي » ، وهو يدور
حول المدينة نحو اربعة كيلومترات . واصل اسم topheth ، محل
ذبح الذبائح في وادي « هثون » ، آت من الدق بالطبل لاختفات
اصوات الصبيان المقرّبين . او انه من الفارسية « توفيدَن » ومعناه
صرخ ، ضغب .

اثفية tfâyé

(م - مج ٢٣ ص ١٧٢)

فعل « ثفى » وارد في العربية . وهو وافر المشتقات (شر ٩٠) .
ويقابل في السريانية tfa (P-S. 4476) وفي العبرية shâfat (Bw. 1046)
وفي التلمود tafa (Jas. 1685) . وكلها تدل على وضع القدر على
الاثافي التي هي حجار يوضع عليها القدر . والكلمة قديمة في العربية ،
بما ان استخدام الحجار لنصب القدر يدل على حياة البداوة ، عصر لم
يكن آلات أو ادوات مصنوعة من حديد أو غيره للطبخ . وشاهد
ذلك ما جاء في تاج العروس (٦ - ٣٧) « اثفية » : الحجر الذي
يوضع عليه القدر . قال الازهري : وما كانت من حديد مثوه
« منصبا » ، ولم يستوه « اثفية » . اذ لم يكن للعربية من حاجة الى
استعارة اللفظة من السريانية . لا بل الاقرب الى الصواب ان
السريانية استقرضتها من العربية .

اسكفتة eskuftâ

(م - مج ٢٣ ص ١٧٦ ي)

هذه اللفظة ليست بعربية بصورتها الحالية . بيد انها ليست سريانية
صرفاً . فانها قد وردت منذ قديم الزمان في الاكدية بصيغة askuppatu .
وهي في المندائية « عشفوتنا » وفي الارمية « إسقفوتنا » ويقابلها في

العبرية mishqôf . وفي العربية : « السقف » وهي صادرة في السريانية من shqaf . كما ينظر اليه « سفق وصفق » . وفي العبرية « سَقَف » وفي الارمية shqaf (Br. 35 ; Bz 212 Bw. 1054) ومعنى كل هذه الالفاظ: ضرب ، قرع ، صدم . وسبب تسميتها بهذه اللفظة هو ان الباب يُصدم بها ، أو يطبق عليها . اذاً المفردة سامية ، واصلها القديم ، لا من السريانية ، بل من الاكدية الوارد فيها الفعل sakâpu ، ودلالته ، وقع ، اصطدم ، رمى ، ارتقى .

الآسي

(م - مع ٢٣ ص ١٧٦)

اولاً ان هذه المفردة ليست بمستعملة في العبرية . والكلمة المطلقة عادة في هذه اللغة على الطبيب هي rôfé . من ذلك rôfé shinnîm : طبيب الاسنان . (ما ٣٦٣) . اما السريانية والعربية فلا يمكن القول ان اللفظة دخيلة من الاولى في الثانية . لان هذا الاصل ومشتقاته بما يكثر وروده في العربية ، لا بل هو اكثر فيها مما في السريانية (مثلاً ٣٠ ، شر ١٢) على ان هذا الحرف قبل ظهوره في العربية والسريانية كان وارداً في الاكدية منذ الاف السنين . والمستشرقون (علماء الشُمَرِيَّات shumérologues) يرون انه دخيل فيها من الشُمَرِيَّة التي تدل فيها الكلمة asu على الفئاقن ، اي العارف بوجود الماء . ثم اطلقت في الاكدية على « الساحر والطبيب » من ذلك نجد في هذه اللغة asu alpi : بيطار او طبيب البقر . و asu imêri : بيطار او طبيب الغنم (M-A 74 ; Bz. 51)

الحج

(٢ - مج ٢٣ ص ٤٨٣)

هذه مفردة ثنائية الاصل . وهي اسم صوت يخرج من الفم عند اجهاد النفس . ومنه انتقل الى معنى الرقص المتطلب جهداً كبيراً ؛ كما يجري ذلك عند الحدادين ، وكستاري الحشب ، ودقّاتي الارز . وهذا المدلول وارد خاصة في العبرية . ومنها انتقل الى السريانية . ثم دلت الكلمة على الدوار ، او حلقة الراقصين ، او عملهم ؛ ثم على الاحتشاد ، فالموسم ، فالعيد ، فالقصد ، فالزيارة الى احد المقدّس ، فزيارة كنيسة او كعبة نجران ، عند نصارى العرب ، فزيارة كنيسة القيامة ، عند عامة المسيحيين ؛ فزيارة الكعبة المكيّة ، اولاً عند عرب الجاهلية ، ثم عند المسلمين .

هذه خلاصة المقال الضافي الذي كنا قد وضعناه في اصل كلمة « الحج » ، وادرجناه في كتابنا « المعجمية العربية » (ص ٣٦ - ٥٠) . وقد اضخى منذئذٍ مستنداً مشاعاً لصاحب « الالفاظ السريانية » ولغيره من يكتبون في هذا الموضوع ، دون ان يكلفوا الخاطر بذكر المرجع . هذا وباحضاً لو اتى المؤلف بشاهد او سند يدل على ان الكلمة عبرية الاصل ، وان معناها الرقص ، كما صنعنا نحن . ثم وجب التنبيه الى انه قد وقع غلطاً في نقل كلام ياقوت عن دير نجران والحج اليه . فقد ذكر المؤلف : (معجم البلدان ٤ - ١٧٨) . والصواب كما ذكرنا نحن في مصنفنا اي : (معجم البلدان ٢ - ٧٠٣) .

الجلّام

(م - مج ٢٣ ص ٣٤٣)

كان من الواجب في هذا الظرف ، كما في اشباهه من الظروف
العديدة . ان يذكر في هذه الرسالة المرجع العربي الذي وردت فيه
هذه اللفظة بصورتها المسفورة . اما معجمنا (ص ١٠٩) ، والفرداخي
(١ - ١٨٦) فيوردانها ؛ لكنها يملان مصدرها . مها يكن من امر ،
ان كانت هذه المفردة غير واردة نصاً في امهات المعاجم العربية ،
فالذين استعمالوها لم يخالفوا في ذلك القواعد العربية ، بل قاسوا الكلمة
على غيرها من الكلمات المبنية على هذا الوزن من اوزان المبالغة .
وهو « فعّال » . والامثلة على ذلك كثيرة . منها « قصّاب ، جزّار ،
حدّاد ، نجّار الخ » . وعدم ورود المفردة في المعاجم - وما اكثروا
غير الوارد فيها من الالفاظ العربية الصميّة - لا يسوّغ القول
بانها غير عربية ، ودخيلة من السريانية . اذ لو استعيرت من هذا
اللسان ، لوجدت حسب الصيغة السريانية « فاعول » ولقيل « جالوم »
عوض « جَلّام » . اذّا اللفظة عربية ، وليست بسريانية الاصل .

مَجْنٌ ، وَجَنَّةٌ

(م - مع ٢٣ ص ٣٤٣ ي)

هاتان اللفظتان هما سريانيتان في نظر صاحب الرسالة . على انهما من مادة واحدة ورس سامي واحد، هو «جَن» او gan الثنائي . ففي العربية «جَن» ستر . وجَنّ الليل عليه : ستره . ومنه «الْجَن» : الترس . لانه يستتر به صاحبه . ومنه ايضاً «الجَنَّة» . وهي في الاصل «الحديقة المحوطة او المستورة» . (شر ١٤٣ ي) . في العبرية gānan : غطى ، حوَّط ، صان . من ذلك magēn : مجن . و gan او gannah : جنة ، حديقة . (Bw. 171) . وفي السريانية : gan : استتر . و aggēn : ستر ، حرس . ومنه gnānā و gantā : جنة ، روضة . و mgānā : مجنّ ، ترس . و gnūnā : خدر ، أي ستر للعروس . (منا ١١٣) . وفي الحبشية ganet : جنة ، روضة . (Dil. 1176) . وفي الاكدية ginū او gannatu : جنة . وفي الارمية ginnā او gantā : بستان ، فردوس . (Bw. 171)

وانت ترى ان المادة الاصلية هي سامية . فلا حاجة الى ان تستعيرها لغة من لغة اخرى . هذا في ما ينوط بالمداليل العادية المدنية . اما في ما يخص الامور الدينية ، فالمرجح ان كلمة «جَنَّة» المراد بها الفردوس الارضي والسموي دخيلة من العبرية في السريانية ، والعربية ، والحبشية .

جص

(م - مج ٢٣ ص ٣٤٢)

في السريانية *gassâ* (P-S. 766 ; Br 129) وفي الاكدية (*Bz. 100 gassu*)
في الفارسية « كج » (جبصين) كسن (St 1015)

جفنة

(م - مج ٢٣ ص ٣٤٣)

في السريانية *gāntā* (P-S 764) في العبرية *gēfēn* (Bw. 172) وفي
الارمنية *gefnâ* . وفي السبئية *gefnat* (Br. 128) وفي الاكدية
(*Bz. 100 ; Del 203 gapnu*)

مجلاب

(م - مج ٢٣ ص ٣٤٣)

في السريانية *magelba* (P-S 729 ; Br. 117) لكنها في اليونانية
magglabion : مجلدة ، سوط (Br. 117)

رَقَان

(٢ - مع ٢٣ ص ٥٠٥)

في السريانية ragnâ (P-S. 3978) الارجح انها دخيلة من اليونانية
(Pil. 1177)

أُتْرُج أو اترنج

(٢ - مع ٢٣ ص ١٧٢)

الارجح ان هذه الكلمة فارسية الاصل ، وهو « أترج »
(P-S. 134 ; St 12) لان صيغتها او وزنها ليس من روح السريانية ،
ولا من الساميات .

البيرون

(٢ - مع ٢٣ ص ٣٢٦)

ليس من البرنس (St. 179) ، بل من اليوناني Birros (Bil. 253)

زَنَار

(٢ - مج ٢٤ ص ٦)

ليست الكلمة سريانية ، بل هي يونانية دخيلة في السريانية . ولفظها في لغتها الاصلية Zûnarion (Pil. 582) ، ويراد بها الحزام او المنطقة . اما الفعل السرياني Znar الدال على الزكام (منا ٢٠٤) فاصله من الثنائي العربي « ذَنَ » ، ومعناه : سَالَ . و « ذَنَ » الرجل : صار يسيل ذفانه ، اي غخطه . ومعلوم ان الذال والراء تتعاقبان . (ص ٢ - ٢٧٥) .

سَطَام

(٢ - مج ٢٤ ص ١١)

في السريانية « سَطَامَا » (P-S. 2601) في المندائية « عَسْطَمُومَا » او « سَطَمُومَا » ، (Br. 468) في اليونانية stomoma : فولاذ (Pil. 1230) الاظهر انها من اليونانية .

سرو

(م - مج ٢٤ من ١١)

في السريانية «شربينا» (P-S 4327) في الفارسية «سرو» (St. 679)
في الاكدية shurmènu (Bz. 286 ; M-A 1116) الابتن انها من الاكدية

سطر

(م - مج ٢٤ من ١١)

في السريانية sertâ (P-S. 2728) من srat : سطر، خط. في العبرية
shêret (ط) (Bw. 976) في الاكدية sharâtie (ط) (M-A 1115 ; Del 690)
احلها الاقدم من الاكدية .

سفيسر

(م - مج ٢٤ من ١٤)

في السريانية safsr (P-S. 2702) في الارمية sifstrâ أو sifsâr
(Br. 491) في الفارسية «سفسار، سبصار، مسمار» (St. 685) الارجح
انها من الفارسية .

سقط

(م - مج ٢٤ ص ١٤)

في السريانية sfatâ (ط) (منا ٥٠٧) من الفارسية «سبت أو سيد»
(St. 651)

الخورسقي

(م - مج ٢٣ ص ٤٩١)

هي مركبة من كلمتين وهما اسقف أو épiskopos اليونانية المراد بها في الاصل «الناظر، المراقب» و«الخوري» من اليونانية، ولا من السريانية؛ اي من kôrâ الدالة على الناحية، والمنطقة، والضيعة (المعجم اليوناني - الانكليزي لمؤلفيه Scott و Liddel، الجزء ٢٠ ص ٢٠١٥)

بطرك او بطريرك

(م - مج ٢٤ ص ٤)

اصلها من اليونانية patri - arxos، ومعناها: الاصل، او ابو العائلة، او القبيلة. وبجازاً: رئيس جماعة، او طائفة، او أمة (Pil. 985)

بطريق

(م - مج ٢٤ ص ٤)

Pez-arxos - مركبة من pez : المشاة ، و arxos : قائد جيش .
فيكون أصلها من اليونانية ، ومعناها « قائد جيش المشاة » (Pil. 989) ،
ولا من اللاتينية ، كما ورد في الرسالة .

سوس

(م - مج ٢٤ ص ٢٠)

في السريانية shûshâ (P-S 4094) في الاكدية shushu (Del. 648)

سوط

(م - مج ٢٤ ص ٢٠)

في السريانية shawtâ (ط) (P-S. 4094) في العبرية shôt (ط) (ما ٣٧٨)
في الحبشية sawt (ط) (Dil. 389) في الاكدية shâtu (ط) : دفع
(M-A 1023) .

سنور

(م - مج ٢٤ ص ١٩)

في السريانية sanwarta (P-S 2680) من الفارسية sawar أو سربند:
خوذة . (St. 670)

سنور

(م - مج ٢٤ ص ١٩)

في السريانية shûnârâ (منا ٨٠٤ ؛ P-S.2680) في العبرية shûnerâ
(Mal. 1645) في الاكدية shunaru (Bz. 286)

سهر

(م - مج ٢٤ ص ١٩)

كلمة سامية واردة في كل اللغات السامية (راجع «هل العربية
منطقية؟» لمرجي ص ٨٠)

شمور - سامور (الماس)

(م - مج ٢٤ ص ١٨)

في السريانية shâmîrâ (منا ٨٠٠) في الارمية shâmîrâ ، في
العبرية shâmîr (Bw. 1038) . هي من اليونانية smurites (Boissacq 886)

سندان

(م - مج ٢٤ ص ١٩)

في السريانية sadânâ (P-S. 2529) في المندائية والارمية sadânâ
(Bw. 460) في العبرية sadân (ما ٣٥٥) . هي من الفارسية
« سنده وسندان » (St. 701) .

حندقوق (ذُرَق)

(م - مج ٢٣ ص ٤٨٦)

في الارمية hindêqôqâ (Jas. 367) (وبقابلها في العبرية gadgadniôt .
وفيها حرفان زائدان وهما الهاء تنويجاً والنون اقحاماً) والاصل
daqaq من daq . ومعناه : سحق ، حطم ، دق (Jas. 357; 319)

واللفظة ليست من الفارسية . لان الحرف المقابل لها في هذه اللغة هو « أزورْد » (St. 45) . وينظر اليها في الفرنسية الالفاظ التالية
— trefle, lotus, melilot

زجاج

(٢ - مج ٢٤ ص ٣)

في السريانية Zgâgîta (منا ١٨٨) في المندائية Zgawûta (Br 188) في العبرية zkûkîr . من فعل zak أو zâkak . ومدلوله : كان نقياً (Jas. 403) . فالزجاج سمي بهذا الاسم لتقاوته . ويظهر ذلك في الفعل العبري zak . فالارجح ان الكلمة من العبرية .

الرق

(٢ - مج ٢٣ ص ٥٠٥)

في السريانية raqqa (منا ٧٥٣) وهو جلد رقيق يكتب عليه . وفي العبرية raq (Bw. 956) في الحبشية raqâq (Dil. 283) . في الاكدية ruqqu (Bz. 258) المادة سامية . والاطهر ان اللفظة السريانية مستعارة من العربية .

رَخَل رَخَلَة

(٢ - مج ٢٤ ص ٥٠٥)

في السريانية rahlā (ح) (منا ٧٣٥) في العبرية rāhēl (خ)
(Ges 1282) في الآرامية rahlā (Bw. 932) في الآكدية lahrū (خ)
(بالقلب) : غنم ، ضأن (Bz. 159) الكلمة سامية ، وظاهرة من
القديم في الآكدية .

الدسكرة

(٢ - مج ٢٣ ص ١٩٥)

في السريانية dasqarta (منّا ١٥٥) الأرجح ان اللفظة من
الفارسية « دسكرة » (St. 525) ومن هذه اللغة دخلت في العربية
والسريانية .

درايزين

(٢ - مج ٢٣ ص ١٩٤)

في السريانية rusbānā (منا ٧٤٥) . لكنها واردة في معجم
بروكلين بصورة drābzīn . ويشير المعجم الى انها من الفارسية
« دريزين » (St. 508) . فلا علاقة اذًا بين « درايزين » و rusbānā .
انما السريانية والعربية قد اخذتاها من الفارسية ، أو بالاحرى من
اليونانية الواردة فيها بصورة trapizion ومعناها : حاجز . (دوزي

أنيوب

(٢ - مج ٢٣ ص ١٨١)

في السريانية *abûbâ* (منا ١) في الاكدية *imbûbu* (Bz. 59) فالاصل من الاكدية ، ولا من السريانية .

آنك

(٢ - مج ٢٣ ص ١٨٢)

في السريانية *ankâ* (منا ٢٨) في العبرية *anâk* (Bw. 59) في الاكدية *anâku* (M-A 70) في الحبشية *na'ek* (Dil. 665) في الارمية *anâk* . في السنسكريتية *nâga* ، في الشمرية *anag* (Br. 29) كلها بمعنى الرصاص . فان كانت اللفظة في سائر هذه اللغات ، فكيف يا ترى يقال انها سريانية ؟

الإيل

(٢ - مج ٢٣ ص ١٨٢)

في السريانية *aylâ* (Brun 11) في العبرية *ayîl* (Bw. 19) في الاكدية *ayalu* (Bz. 5) في الحبشية *hayal* (Dil. 14) في اليونانية *elafas* (Pil. 424) . فان كانت في كل هذه اللسان ، كيف يا ترى تكون مزبانية فقط ، وتكون دخيلة منها في العربية ؟

باشق

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٢)

في السريانية bouzîqâ (منا ٥٥) الأرجح أنها من الفارسية
« باشه » (St. 147)

البُرخ

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٤)

في شان حرف « برك ، ركب ، كَرَب » راجع « هل العربية
منطقية ؟ » لبرمجي ص ٩٨ ي ي

بركة

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٥)

في السريانية berectâ (منا ، ملحق ٨٥٧) ولا وجود لها في
غيره من المعاجم السريانية . في العبرية Berèkah : بركة . في
السبئية Berkat . في الارمية berèkta في التلود berekah : بركة .
يعني انها ترخص الاوساخ بالغطس فيها (Bw. 140 ; Jas. 194) فهي اذاً
ليست مريانة فقط ، بل سامية ، ومن ثم عربية ايضاً .

بَلُّور

(م - مع ٢٣ ص ٣٢٩)

في السريانية belûrâ (P-S. 532) في المندائية belûr (Br. 78)
في الترجوم bîrelâ (Jas. 166) في الاكدية bîrûlu (Bz. 93) في اليونانية
berullos (Pil. 256) في الفارسية « بلُّور » (St. 199) فان كانت في
هذه الكثرة من اللغات ، كيف يمكن الزعم بانها سريانية ؟

البُنْك

(م - مع ٢٣ ص ٣٢٩ ي)

في السريانية bunkâ (P-S. 471; Bz. 79) الارجح انها من الفارسية
« بَنْه » (St. 204)

بُنِّي

(م - مع ٢٣ ص ٣٣٠)

في السريانية binâytâ (Br. 69) بيد انها قد سبق وجودها في الاكدية
binûtu بمعنى سكة (Bz. 97)

تليّس

(م - مج ٢٣ ص ٣٣٦)

في السريانية tlissâ (Br. 826) في اللاتينية triliicum (معجم
دوزي ١٥٠) : كيس خشن . في اليونانية tulakos كيس (Pil. 617) .
فهي من اليونانية اولى من كونها سريانية .

تتور

(م - مج ٢٣ ص ٣٣٩ ي)

في السريانية tannûrâ (P-S. 4463) في الاكدية tînûru (By. 229) ؛
(Del. 711) في العبرية tannûr (Ges. 1513) في الفارسية tanûr (St. 331)
يحتمل ان تكون كلمة مركبة من atûn ومن nûrâ الارمية ، بمعنى
« موقد النار » .

جالوث

(م - مج ٢٣ ص ٣٣٩)

وزن « فاعول » عربي وسرياني ، لا بل سامي . والمادة ايضاً
سامية . لكن يحتمل ان gâlûta دخلت بصورة « جالوث » في العربية ،

والمقابل فيها هو « الجالية » . اما الفعل فوارد في العبرية gālah (ما ٧٩ ؛ Bw. 162) وفي الاكدية galû (Br. 115) ، وفي الحبشية galawa (Dil. 1140) وفي السريانية glâ ، كما في العربية « جلا » -

جريب

(م - مج ٢٣ ص ٣٤٢)

اصلها من الفارسية « كريب » : مقياس لمسح الارض (St. 1086)

جزير

(م - مج ٢٣ ص ٣٤٢)

في السريانية gzîrâ . (Br. 113 ; P-S. 701) اصلها من الفارسية « كزير » : حارس ، جلاذ . (St. 1087)

بطم

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٨)

في العبرية Bâtnîm (Bw. 106) في الارمية bôtmâ (Jas. 145) في السريانية betmâ (Br. 67 ; P-S. 514) في الاكدية butnu و butnatu (M-A. 151 ; Bz. 88) . فهي منذ القديم واردة في الاكدية . فلماذا تكون سريانية فقط ؟

بطيخ Ptihé

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٨)

في العبرية «أبطيخيم» وفي المثنى «أبطيخ» (Bw. 105) وفي
الارمية «بطيحي» (P-S 3088) فهي ليست سريانية فقط .

بطة

(م - مج ٢٣ ص ٣٢٨)

في السريانية «بطّا» (P-S. 508) في الفارسية «بَت» (St. 154)
فالأرجح أنها من الفارسية .

إران

(م - مج ٢٣ ص ١٧٤)

في السريانية «ارانا» (P-S. 372) في العبرية arôn (Bw. 75) في
التلمود arôn (Jas. 116) في الاكدية arānu (Bz. 69) . اذا كانت
من اصل عبري او اكدي ، فهي ليست سريانية دخيلة في العربية .

أرز ، رز

(م - مع ٢٣ ص ١٧٣)

في السريانية arzâ . في الآرامية orez (P-S. 3846) في اليونانية oriza (Pil. 914) فهي إذاً ليست سريانية دخيلة في العربية ، بل الأولى إنما دخيلة في السريانية والعربية معاً .

أسل

(م - مع ٢٣ ص ١٧٧)

في السريانية uslâ (منا ٣٢) في الآكدية usallu (Bz. 51) الاصل لهذه الكلمة ليس من السرياني ، بل من الآكدي .

اشول (قلس)

(م - مع ٢٣ ص ١٨٠)

في السريانية ashlâ (منا ٢٤) في المندائية والآرامية ashlâ (Br. 53) في الآكدية ashlu (Bz. 73) فاصلها من الآكدي ، لا من السرياني .

اكار

(م - مج ٢٣ ص ١٨٠)

في السريانية « اكار » (Br. 20) في العبرية ikkar (Bw. 38)
 في الاكدية ikkaru (Bz. 28) في الارمية والمندائية ikkârâ (Jas. 48)
 كلها من الاكدية ، فاصلها اذآ ليس من السريانية .

ركس

(م - مج ٢٣ ص ٥٠٥ ي)

في السريانية rkas (منا ٧٤٠) في المندائية rkash (Br. 737)
 في العبرية rakas (Mal 1544) في الاكدية rakâsu (M-A. 964) كلها
 بمعنى اوثق . وهي سامية ، ولا سريانية فقط .

السامة

(م - مج ٢٤ ص ٨)

في السريانية simâ : الذهب والفضة . (P-S. 2494) في الارمية
 sêmâ (Br. 453) في الفارسية « سيم » فضة (St. 717) في اليونانية
 usemos (Pil. 202) . الاقرب الى الواقع ان الكلمة ليست سريانية ،
 بل يونانية دخيلة فيها .

سبار

(م — مج ٢٤ ص ٨)

من sbar السريانية . وهي مقلوبة عن bsar . ويقابلها في العربية « بشّر » (انظر اصل الكلمة الثنائي وتطور معانيها ، في « المعجزة العربية » للمرجي ص ١٧٢ ي ي)

ساج

(م — مج ٢٤ ص ٨)

في السريانية shāgā (منا ٧٧٤) في الفارسية « ساج » (St. 638)
الارجح انها من الفارسية .

سبط

(م — مج ٢٤ ص ٩ ي)

في السريانية « شَبْطَا » (P-S.4029) : قضيب ، قبيلة . في العبرية shébet (ما ٣٧٤) . في الحبشية zabata : ضرب بالقضيب (Dil 1050)

في السبئية « سبطم » . في الارمية shibtâ (ط) (Bw. 986) في
الأكدية shibtu (ط) : قضيب (Bz. 264) الافضل ان يقال بان اصلها
من الأكدية . اقدم اللغات السامية .

سروال

(٢ — مع ٢٤ ص ١١)

في السريانية shareblâ (P.S. 4326) في الفارسية « شلوار » (St. 669)
او « سروال » (St. 576) في نظرنا انها من الفارسية .



خاتمة

ها نحن اولآء قد انجزنا ما عنّ لنا نقده ، في هذه الرسالة ، رسالة « الالفاظ السريانية في المعاجم العربية » . وغنيّ عن البيان انها ، مع ما فيها من الصفات الخارجية ، والمحاسن الثانوية ، المفترضة جهداً طويلاً في المطالعة والافتباس ، لا تظهر ، عند التفحص والتدقيق ، ذات شأن خطير ، يجعلها مرجعاً جزيلاً الفائدة للاستقصاء ، فيعمل مؤصّل الكلام على الركون الى سائر نتائجها بطمأنينة ، تنفي كل تردد واحتراس .

هذا هو رأينا الناجم عن كل ما تقدم من البيّنات . ونتجاه غير المسلّم به ، نقول بسكينة وبرودة انكليزية : هوذا الميدان امامه فسيح الارحاء ؛ فليشرّفه بنزوله اليه نزول « ابن يجدها وفارس حلبتها » . وليتفضل بالرد على انتقاداتنا ، دافعاً الحجة بالحجة ، ان شعر من نفسه لذلك بوسع في الدّرع . ثم نضيف قولنا : إن كان المطبق حقاً معادياً « لنظرية الثنائية والالسنية السامية » ، فذلك لجهله ماهيتها واصولها وطرائقها . « والانسان عدو ما جهل » . ولذا ، نستدعيه الى اثبات مدّعاها ، لا بالاقاويل الجوفاء الجرافيّة ، بل بالبواهيـن الدامغة . وليضع ، ليس سفرأ برأسه ، ولا سلسلة مباحث مسبهة — بما يربكه ويطول — بل مقالة واحدة لا غير ، موقّعة باسمه الكريم ،

يفرغ فيها كنانة جهوده ، ويودعها لباب علومه ، قصد هدم وتقويض دعائم هذه النظرية ، التي ما زلنا ننادي بها على رؤوس الاشهاد . ونحن على اتم الاستعداد لقبول الحق ، إن يرق وميضه من خلال ادلته الفاصلة ، وشواهد الآتية ، إن شاء الله . . . والا فقد رُمي بسكّانة وُصّانة . . .

هذا ، وما كنا لنبا لي بأمر هذه « الرسالة المعهودة » لولا التماس الراغبين ، ولولا وقوعها قرصةً عارضةً في سبيل مهمتنا ، مهمة خدمة المعجمة العربية « بالثنائية والالسانية السامية » . بما بصوابيته نحن موقنون ، وببدائه واساليبه متمسكون ، شاء أم ابى الاممعون . اذ ان العلوم اللسانية ، كبقية العلوم ، لم تعد لليوم متمشيةً بكدر ولائي ، وراء قوافل البعران ، في الفيا في الجذباء ، بل هي محلقة في اسراب الطائرات السابقات الرياح ، في اعالي الاجواء . وهذه « النظريات الثنائية والالسانية » قد قال بها ، بعد البحث والتبجّر ، زمرة من اساطين « اللغويات والالسنيتات » ، قديماً وحديثاً ، لاسيا في الغرب . كما تشهد بذلك جداول اسماء وتآليف جمهور منهم ، ترى مدرجة في صدر هذا المصنّف (١) .

(١) من المناسب ان ننقل هنا شهادة شرقي ، من ابناء العربية ، واخف حق الوقوف ، على احوال العلوم اللسانية ، في الشرق والغرب . ألا وهي شهادة الدكتور فيليب حتي ، في رسالة كان قد بحث بها النبا . وهذا نص المقتطف منها : « انكم تكتبون لقراء لا يميز جلهم الكتابة العلمية من العلمية الكاذبة . قلت « لقراء » . والذي اؤكده ان متولي تحرير المجلات التي تكتبون فيها لا يميزون . » ثم قوله : . . . في هذا « الحقل الألسني » ، على ما سيموه ، الذي وضع له مستشرقو الغرب قواعد وسنناً ، قل آمن يعرف ، منها ، او عنها ، شيئاً من رجال العلم ، في الشرق ، حيث التقليد الادبي ، لا العلمي ، لم يزل ميطراً . . . »

قلنا : ان را ي الدكتور ، في نظرنا وحسب خبرتنا ، هو مطابق للحقيقة والواقع ، في بلادنا . يد ، ان كان المستشرقون والمستسيون الغربيون قد تفرغوا لدراسة لغاتنا السامية ، فنجم عن تقصيائهم القيمة ، نتائج خطيرة ، وفوائد عميمة ، أفليس الأوجب على الساميين ، من عرب وغيرهم — وهم اهل الدار ، وهذه اللغات لغاتهم — ان يتخصصوا « للدروس الثنائية والالسانية السامية » وهم اقدر من الاجانب على ذلك ، لتشرح روح ألسنتهم ، ولسهولة ادراكهم

ولذا ، فالبصر طامح في ذا الشأن ، لا الى بعض العقليات الحالية المتخفّرة ، بل الى الذهنيّات المقبلة ، المتوقّعة تفتحها للنور ، بفعل التطوّر العقلي والاجتماعي والعلمي واللغوي ، الذي لا محالة من سيره باطراد ، على مرّ الايام ، في البلاد العربية ، رغمًا عن انف الرجعية المتعصّبة ، غير الفاقهة للرفي من معنى ، مع انه سنة البشرية في مختلف اطوارها واعصارها . لكن عقرب ساعة الزمان ليس يراجع الى الوراء . والظفر ، في ذا النضال ، يحقق ، عاجلاً ام آجلاً ، لروح التقدم والارتقاء . وجل قصدا نحن ، حسب ظروف محيطنا الخاص ، وملاءمة وسائلنا ، الجدة مع الجادّين ، بتمهيد السبيل لمتقضي الغد ، في ذا الحقل من حقول خدمة العربية . وما ينهض بالهمة لل مداومة على هذه المهنة ، هو الشعور بلذة القيام باعبائها ، بحرية واستقلال وراحة بال ، دون الخنوع لنير التزلف والتذلل لافراد او جماعات . اللهم عدا عبارات المجاملة ، المألوفة في المعاطات الاجتماعية ، خاصة في الشرق ، وبالاخص في اللغة العربية . وغير خافٍ عن احد انها ليست سوى اقوال مطروقة .

هذا ، وحاشانا من «الادعاء بالعصبة» في كل ما نبديه من الآراء . ليقيننا ان المرء ، تزُر ام غَزُر علمه ، ما يزال عرضةً للوهم والزلل . على كلٍّ ، كما رحبنا الى الآن ، نرحّب دائماً بتبادل الافكار ، في شأن النظريات اللغوية والالسانية . بيد معلوم ان للمناظرة شروطاً

اسرارها وخواصها . فيحتدّ يتحققون بالاختبار ما في هذه الدراسات من الموائد الجمّة ، ولا سيما المعجبة العربية . هذا كان ولم يزل يقيننا الراسخ . وعليه ، ها نحن أولاء مواهلون السير ، بمزجة صارمة ، في الطريق التي التجنّناها ، غير فاكسين ، ولا مبالين بمجل الجاهلين ، ولا بامتياز ومناهضة المحافظين . اذ ان نشر كل فكرة ، او نظرية ، غير مألوفة ، يتطلب ، بادئ بدء ، الاقتحام بجراحة وثبات . والزمان وتطور الافكار كفيلاّن بتوطيد اركانها ؛ وعلى أيدهما متوقف مستقبلها . واذ ذاك ، يكون الفضل للمبتدئ ، وان احسن المقتدي .

مرعية الجانب ، بين اهل الصناعة ، ذوي الاذواق السليمة ، نذكر بعضاً منها ، عبرة لمن يعتبر . اولاً : أن الحاجة لا تجري بالذعر والهرب والتخفي وراء حجاب المواربات ، شأن صغار النفوس الرعائيد ، بل بمقابلة الخصم وجهاً لوجه ، ومخاطبته باسمه ، ومناقشته بشجاعة وصراحة وعلانية ، احتذاءً لمثال العلماء الكرماء النبلاء . والا كان نصيب السالك هذا المسلك الموعج الذميم ، الاستسغار والاستزراء . ثانياً : أن تواصل المباحثة ، لا بهيجان الاعصاب والتسخط والزجرة ، بل بالتؤدة والحصافة والمودة ، ولاسيا بالادلء ، في كل قضية من القضايا الواقعة عليها الخلاف ، بالادلة الناصعة ، والحجج القاطعة ، معززة بالشواهد الصحيحة الواضحة . ثالثاً : ان الغاية من تداول الاراء ليس مجرد المفاخرة بالتفوق والغلبة ، مفاخرة الاحداث الاغرار ، بل بذل الجهد ، باتضاع وصدق واخلاص ، في نشد الحقيقة المقدسة ، خاصة في نوعها العلوي الآلهي ، وهي خالة كل متقصّ رصين ونزيه . ثم الاذعان لسلطاننا بخشوع ، حين تجليها ، سواء جاءت وفقاً لرأي المرء ام بخلافه . أخيراً : يجب التمسك بعرونها الوثقى ، دون جعلها بالحِث والارتداد عن محبتها القوية ، انقياداً للاهواء والحيلاء ، وطمعاً في الطوائل المادية الحسيسة .

هذه هي الطريقة المثلى للبحث والمباحثة ، في نظر حصنة العلم الصحيح ، وطلاب الحق الصريح ، واولي الاستقامة والاخلاق السرية النبيلة . « من له اذنان سامعتان ، فليسمع » .

« ان كل عطية صالحة ، وموهبة كاملة ، انما تهبط من فوق ، من عند ابي الانوار ، ذاك الذي ليس عنده اختلاف ، ولا ظل الاعوجاج »^(١) . هو آله العلم والحق والحكمة ، المنزه عن الجهل والفني وكلّ وصمة .

فواطر سائحة

اولاً : الظاهر ان صاحب المقال عرضة لآفة النسيان . فتراه ، عند اضطراره الى ذكر اسمنا ، يسهو عن الحاقه بلقبنا الرهباني ، اي « الدومنيكي » . ونحن نودّ الظن بان هذا الابهال غير مقصود . لان المفترض في المصنّف من طيب العنصر ، والحاصل الحميدة النيلة — وفي عدادها معرفة الجليل — من شأنه دفعه الى ان يستذكر بطيبة خاطر ، اسم « الرهبنة الدومنيكية » وما كان لها عليه من الافضال العسية ، ايام صباه وشبابه ، في وطنه الموصل . فانت الاساتذة الافاضل ، آباء مبعثنا الدومنيكي ، في الحدياء ، هم الذين هذبوه وثقّفوه ، في حضن الكنيسة الكاثوليكية . وعلى يدهم ، تلقن جميع علومه الابتدائية والثانوية . وقد نفخوا في ذهنه روح محبة العلم . وفي عهد دراسته ، قد غمرن ، وهو في معدهم ، على فنّ الكتابة والتأليف ، بنشره المقالات الدينية الكاثوليكية ، في مجلّتهم العربية ، المعنونة « اكايل الورود » . بيد أنه ، بفعل انقلاب طراً على عقليته ، هجر الكشكة ، وذهب الى المنوفيّة العنقوبيّة .

ثانياً : في مطلع هذا السفر ، بسطنا لمن يهمهم الامر ، بعض ما يقوم في وجنها من العقبات ، في سبيل المؤآرة ، في خدمة المعجمية العربية . وفي ذلك الكفاية . ولذا لا نرى حقاً لاحد ان ينتقدنا في شيء من هذا القليل ، إلا بعد نشرنا اياه بالطبع ، كما الامر جارٍ في هذا المصنّف وسابقه . اذ ليس كل ما يتسناه المرء يدركه ، تجري الرياح بما لا تشتهي السفن . وامي مؤلف ، لا بل اي امرئ — الا ما ندر — كان التوفيق قرين اعماله ، في مشاريعه جماء دون استثناء؟

وكم من عالم بدأ في وضع كتاب ، وتعذر عليه اتمامه ، او لم يوفق الى نشره في حياته ، لموانع حالت دون بلوغه أربه . واقرب شاهد الينا على ذلك هو معجم علامتنا الاب انتاس الكرملي السعيد الذكر ، الذي وسم مؤلفه « بالمساعد » . وقد ذكر في مفتحه انه عمل « فوق الخمسين سنة من عمره » ، دائباً في جمع موادّه . لكنه في الآخر ، قضى نحبه ، دون التمكن من تدوينه ونحريه . فجاء ما خلفه محض مجموعة ، نصفها ليس من قلمه ، اذ هو معجم « محيط المحيط » المطبوع ، بجذافيره . والنصف الآخر بقي شبه كشكول حارٍ خليطاً من مختلف الوان المواضيع ، بينها اللبذ والتافه ، والشين والبخس ، والمهم والنافل ، والصواب والخطأ .

ثالثاً : إن كان واضع « مقالة الالفاظ السريانية » ذا غيرة متفدّة على المعجمية العربية ، ويجشي ان ينقضي عمره الثمين ، قبل ان يرى « معجمننا الثاني » منشوراً ، الا فليتكرم متبرعاً بنفقات طبع الكتاب ، مرصداً المبلغ الكافي ، لهذه الغاية ، من جملة ملايين الدولارات التي يقال انها مكدّسة ، او مزمنة ان تتكدّس في خزائنه ، وخزائن رؤوسه ، مطران ورهبان دير مار مرقس ، للسريان اليعاقبة ، في القدس الشريف ؛ وذلك بفضل الصفقة التي تحبّلوا ربحها ، في قضية الخطوط العبرية القديمة ، المكتشفة حديثاً ، في فلسطين ، والتي توصّل المطران المذكور الى تهريب قسم منها معه ، الى اميركة ، مُعللاً النفس ببيعها هناك ، خلافاً للقوانين الدُوليّة والمحليّة ... لكن البائن ان مصلحة الآثار العتيقة الفلسطينية قد احتجت ، بلسان مديرها المستر هاردنك الانكليزي ، على هذا الحرّق للشرائع المرعية ، في البيئات العلمية العالمية ، حاضرةً ببيع هذه الخطوط وشراءها ، قاضيةً بضرورة ارجاعها الى فلسطين موطنها الاصلي ، لتبقى تحت رقابة سلطتها الرسمية المختصة . . .

فهرس ابجدي لمواد الكتاب

١ -		آنك	
١٣٠	أب	٢٢٨	بطيخ
١٧٤	أبار	٢٢٨	بعير
١٣١	أبيل	_____	بَلَدَ ، بَلَدَة
٢١٩	أترج ، اتونج	- ب -	بلور
١٣٢	اتون	١٢٣	بنك
١١٣	اثنية	١١١	بُني
١٧٦	أبجار	٢٠٦	بيرون
١٣٦	أبجاة	٢٢٩	بيعة
١٣٤	أجم	١٢٧	_____
٧٣	أحصاءات	١٤	- ت -
١٢	أختصارات	١٨	تاسوعاء
٦٢	أدب	٢٢	تحقيقات معجبية
٢٣٣	اران	٢٢٩	عامة
٢٣٤	ارز	٢٥	تلميد
٢٠٤	آس	١٧٣	تلبس
١١٣	اسكفة	٢٠٤ ، ٢٨	تميد
٢٣٤	أحل	٢٢٩	تثور
٢١٤	آس	١٧٦	_____
٢٣٤	أشول	٢٣٣	- ت -
٢٣٥	اكتار	٢٢٢	تب
٢٢٨	انبوب	٢٢٣	تغر ، تغر
		٢٣٢	_____

— ج —		— ر —	
٢٣١	جالوث	٢٢٧	رخل
٥	جداول الثنائين	٢٢٦	رق
٢٣٢	جريب	٢١٩	رفاق
٢٣٢	جزير	٢٣٥	ركس
٢١٨	جص	— ز —	
٢١٨	جفنة	٢٢٦	زجاج
١٦٣	جل	١٢٥	زنبور
٢١٦	جلام	١٢٦	زبون
٢١٢	جهنم	١٤١	زمره
٢١٧	جنة	٢٢٠	زئار
— ح —		١٤٣	زنديق
٢١٥	حج	١٧٦	زوفى
١٧٥	حتان	— س —	
٢٢٥	حندقوق	٢٣٦	ساج
١٣٩	حواريون	١٢٦	ساعور
— خ —		٢٣٥	سامة
١١٧	ختن	٢٢٥	ساحور
٢٢٢	الخورسقي	٢٣٦	سبار
— د —		١٧٥	سبت
١٢٥	دبور	٢٣٦	سبط
٢٢٧	درازين	٣٢١	سرو
١٢٢	درب	٢٣٧	سروال
٢٢٧	دسكرة	٢٢٠	سطام
		٢٢١	سطر
— ش —		٢٢١	سفسير
٢٢٢	سقط	٢٢٧	سقف
١٧٣	سفوف	٢٢٦	سفوف
٤٤	سم ومشتقاتها	٢١٩	سندان
٢٢٥	سندان	٢٣٥	سنة ، سنة
٦١	سنة ، سنة	— ز —	
٢٢٤	سنور	٢٢٦	زجاج
٢٢٤	سنور	١٢٥	زنبور
٢٢٤	سهر	١٢٦	زبون
٢٢٣	سوس	١٤١	زمره
٢٢٣	سوط	٢٢٠	زئار
١٧٤	سبناء	١٤٣	زنديق
— ص —		١٧٦	زوفى
٦٤	الشعر العربي	— س —	
٢٢٥	شثور	٢٣٦	ساج
		١٢٦	ساعور
		٢٣٥	سامة
		٢٢٥	ساحور
		٢٣٦	سبار
		١٧٥	سبت
— ع —		٢٣٦	سبط
١٢٨	عاشوراء	٣٢١	سرو
١٢٩	عاقول	٢٣٧	سروال
١٥١	عدن	٢٢٠	سطام
١٤٧	عرش	٢٢١	سطر

— ن —		كرّاث		— ف —	
١٩٢	نابوت	٢٠٥	كرّخ	١١٠	فاتور
١٩٧	نبراس	٢٠٦	كرّز	٢٠٣	فاروق
١٩٦	نبيّ	١٥٨	كفرّ، كقرّ	٨١	فاعول
نظرات في تأصيلات ٩٣		٣	كلمة المؤلف	١٥٠	فردوس
٢٠٨	نقط	١٩٤	كثوري	١٤٤	فوريم
١٠٠	نقص نقد	١٩٣	كمر	— ق —	
٢٠٠	نهر	١٩٩	كوب	قاس والقوس	
		١٩٠	كوّة	٥٥	
— ه —		— ل —		١١١	قانون
١٨٧	هصّ، هصّان	١٩١	لأك	١٨١	قدس
٢٠١	هيكل	١٦٩	لبّيك	١٧٧	قربان
١٨٨	هيمن	٣٩	لحنّ والمعن	١٧٩	قسّ، قسيس
		١٩٤	لقن	١٤٦	قَسْطَل
— و —		— م —		١٨٠	قَلَاية
٩٦	وثب			٢٠٧	قيوم
١٩٨	ورد	١٩٨	متوحد	— ك —	
١٩٥	وفي	٥٩	مثنّ والمثناة	كلّوس	
١٩٥	وقر	٢١٨	مجلّب	١٨٥	
		١٦٧	مجلّة	٢٠٣	كلّون
— ي —		٢١٧	مجنّ	١٨٣	كلّهن، كهنوت
٢٠٢	يعين	١٨٩	مسيح	١٨٦	كبريت
		٥٢	ملكّ وملاك	١٨٥	كيسة
				١٨٦	كتّان

تصويبات

صواب	غلط	سطر	صفحة
Hartman	Harmon	٤ تحت	٢٩
براعة	براعة	٥	٧٢
بسرا	بشرا	٨	٩٠
أعتاد	أعتاده	٧	١٠٤
Robinson	Robonson	٢ ت	١٢١
religion	religoin	« «	١٢١
religions	origins	« ٣	١٢١
دارجة	دراجة	١١	١٤٤
تغترف	تقترف	٣ ت	١٤٧
تقترف	تقترف	« «	١٤٧
حاشيته	حاسبه	٢ ت	١٦٠
من ذلك	ذلك	« ١	١٦٠
بعرة	بقرة	١١	١٦٣
واردة	وارد	٣	١٨٣
والنسي	النسي	١٠	١٨٥
natio	natis	٢	١٩٣
...	اللغة المذكورة	٤	٢٠٦
ذرع	دّرع	١٢	٢٣٨
الحصم	المطبق	١٢	٢٣٨
المصنف	المصنّف	١٦	٢٣٩

بعض كتب اخرى للاب مرمجي

- (١) الديباطرون ، او الانجيل الرباعي لططيانس نشر الاب نصه العربي مستخرجاً الى الفرنسية ومعاوناً الترجمات السريانية القديمة سنة ١٩٣٥ المطبعة الكاثوليكية - بيروت .
- (٢) المعجزة العربية على ضوء الثنائية والالسنية السابعة «مطبعة الفرنسيسكان في القدس - يطلب من المؤلف
- (٣) هل العربية منطقية سنة ١٩٤٧ - مطبعة المرسلين اللبنانيين - جونية
- (٤) محاضرات مختارات سنة ١٩٤٧ - يطلبان من وكالة المرسلين اللبنانيين - بيروت ومن الاب برنارد مرمجي - جونية
- (٥) الازائية الانجيلية تأليف الابوان لاكرانج ولافون الدومنيكان تعريب الاب مرمجي - يطلب من وكالة المرسلين اللبنانيين - بيروت ومن مطبعتهم في جونية
- (٦) انجيل يسوع المسيح تأليف الاب لاكرانج الدومنيكي بالفرنسية تعريب الاب مرمجي - (ينجز طبعه قريباً في مطبعة المرسلين اللبنانيين جونية)
- (٧) بلدانية فلسطين العربية سنة ١٩٤٨ - مطبعة جان دوك - بيروت يطلب من وكالة المرسلين اللبنانيين - بيروت - شارع الشيخ بشار ومن الاب برنارد مرمجي - جونية
- (٨) ترجمة بلدانية فلسطين العربية الى الفرنسية (طبع باريس)
- (٩) قواعد اللغة الاكدية الآشورية البابلية مخطوط (معد للطبع)
- (١٠) ماهية الثنائية الالسنية (معد للطبع)
- (١١) المعجم الثنائي الالسنى (يشتغل في طبعه)
- (١٢) معجميات عربية سامية تأليف ارس مرمجي الدومنيكي يطلب من الاب برنارد مرمجي - جونية ومن وكالة المرسلين اللبنانيين - بيروت شارع الشيخ بشاره الحوري ومن مطبعتهم في جونية

